المؤمنات القانتات

طباعة ملونة علي ورق فاخر

فوزي محمد الوزير

دار الإيمان والحياة



﴿مُسْلِمَٰتٍ مُّؤْمِنَٰتٍ قَٰنِتَٰتٍ تَٰٓئِبَٰتٍ عَٰبِدَٰتٍ سَٰٓئِحَٰتٍ﴾

آية (٥) سورة التحريم

الطبْعة الأولى

رقم الإيداع المحلى : ٢٥٦١٨ /٢٠٠٧

الترقيم الدولي : I.S.B.N.977-17-5305-3

طُبع في : دار نُوبَار للطباعة



مُقَدِّمَة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي خلق الخلق بقدرته، وقسمهم إلى ذكر وأنثى بمشيئته، وأغناهم بموائد فضله ... وتنزلات جوده عن جميع خليقته.

والصلاة والسلام على سيِّدنا مُحَمَّد، نبي الهدى والبيان ... والذي جاء شرعه شاملاً وكاملاً وكافياً لكل ما يحتاجه بني الإنسان، وبعد،

فإننا في تجوُّلنا في ربوع القرى والنجوع، فضلاً عن المدن والمراكز وعواصم المحافظات في أنحاء الجمهورية؛ قياماً بمسئولية الدعوة إلى العمل بشرع الله والتمسك بهدى حبيبه ومصطفاه؛ نجعل للنساء والفتيات دروساً خاصة؛ نشرح لهم فيها على حسب المقام ...ما هم في أمسِّ الحاجة إلى معرفته من تعاليم الدين الخاصة بالنساء، والنسق الذي اتبعناه في هذه اللقاءات أنها تكون على الأغلب في المساجد قبل صلاة الظهر بوقت كاف، والدعوة عامة لجميع نساء المحلَّة أو القرية صغاراً وشباباً وكباراً، لتعم الفائدة، ويبدأ اللقاء بحديث جامع بأسلوب ميسَّر في إحدى الموضوعات الخاصة بالنساء ... ثم نفتح الباب لتلقي الأسئلة والإجابة عليها.

وقد طلبت منا أعداد غفيرة من السيدات الفضليات؛ طباعة هذه اللقاءات تعميماً للفائدة، ودواماً للتذكرة، فاستخرنا الله تعالى وقمنا بانتقاء [1] وتنقيح بعض هذه الدروس وتبويبها، ولكبر حجمها وغزارة مادتها قسمناها إلى جزئين:

الجزء الأول : هو هذا الكتاب الذى بين أيديكن وهو يحتوى على الدروس المنتقاة، وأسميناه " **المؤمنات القانتات** "، أمَّا الجزء الثانى : فقد جمعنا فيه أهمَّ الأسئلة الخاصة بفقه النساء، وهو تحت التجهيز حاليا، وسوف نخرجه قريباً بعون الله

---

[1] يجدر بنا الإشارة إلى أننا توخينا فى إنتقائنا لموضوعات الكتاب أن نتجنب المواضيع المشهورة و التى كثر الحديث عنها أو المعلومة بالضرورة للغالبية من نسائنا وبناتنا، وركزنا بالأخص على ما استلزمه العصر من مستجدات، وما فرضه من تحديات من أمور أوقعت النساء فى حيرة من أمرهم أو سوء فهم لدينهن.



كتاباً وافياً تحت عنوان " **فتاوى جامعة للنساء**"، على نسق كتابنا لشباب المسلمين بعنوان "**فتاوى جامعة للشباب**" عام ٢٠٠٢م.

ولا ننسى أن ننوه إخوانى وأخواتى أننا آثرنا أن نترك لغة الحديث فى أغلبها كما جاءت فى سياق الدروس الفعلية بالعامية وذلك كطلب الكثيرات من السيدات؛ رغبة منهن فى أن تخرج الدروس المقروءة فى نفس سهولة ويسر الدروس التى سمعنها بأنفسهن حضوراً أو تسجيلاً، وذلك من أجل أن يعمَّ نفع هذا الكتاب جميع النساء والفتيات بمختلف المستويات الإجتماعية والتعليمية والفئات العمرية، فلا يمتنع فهم ولا استيعاب معنى على إمرأة من نسائنا ... أو بنت من بناتنا فى الريف أو فى الحضر .

وفى الحقيقة فإنه مما دفعنا أيضا إلى هذا العمل من تخصيص دروس للنساء والفتيات، ثم جمعها بهذا الكتاب أمور كثيرة يضيق النطاق عن ذكرها؛ ولكنَّ أهمها:

– حاجة نساء بلادنا بمختلف المستويات إلى المزيد من الثقافة الدينية؛ حيث أن عليهن العبء الأكبر في القضاء على الأعراف والعادات المخالفة للدين في مجتمعنا، كما أن عليهن القيام بتنشئة شباب الأمة على الفضيلة و بهن تنصلح الأحوال الأسرية، ولهن النصيب الأعظم في القضاء على المشاكل العائلية والاجتماعية.

– والأمر الثاني الهام؛ هو ما تتعرض له الأمة من تيارات عاصفة تتهم ديننا بالجمود وانتقاص قدر النساء، وتقليل دورهن فى المجتمع، وهذا ما جعلنا نبيِّن لنسائنا فضل الإسلام عليهن وسبقه لجميع الأديان والمذاهب في تكريمهن وإعلاء شأنهن، وبيان الدور العظيم المنوط بهن مما يجعل المسلمة إذا عرفت ذلك؛ تتباهى بالإسلام وتفتخر بانتسابها إليه؛ فهو الدين الحق الذي وضعها في مكانتها التي تليق بها.

وكل أحكام الإسلام بشأن المرأة لو درسناها بموضوعية وحيادية ؛ لوجدناها جميعاً



تثبت ذلك؛ فهي كلها تسعى لرفع مكانة المرأة والسمو بها وتكريمها وإعزازها، وصدق الله العظيم إذ يقول:

﴿ وَلِلَّهِ ٱلْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِۦ وَلِلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [الآية(٨) المنافقون]

وختاماً، فإني أرجو الله ﷻ أن ينبّه أخواتنا المسلمات، إلى ما يحاك بهن ولهن من مؤامرات وأن يوقّن أنه لا وقاية لهن ولا حماية في هذا العصر إلا في أحكم التشريعات، وأكمل التوجيهات التي نزلت في خير كتاب على خير نبي لخير أمة؛ سرُّ قوله ﷺ:

{ أَلا إِنَّهَا سَتَكُونُ فِتْنَةٌ، قُلْتُ: وَمَا الْمَخْرَجُ مِنْهَا يَا رَسُولَ الله ؟ قَالَ: كِتَابُ اللَّهِ فِيهِ نَبَأُ مَا قَبْلَكُمْ وَخَبَرُ مَا بَعْدَكُمْ وَحُكْمُ مَا بَيْنَكُمْ }[٢]

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

يوم الثلاثاء الرابع والعشرون من رجب ١٤٢٨هـ.

الموافق للسابع من أغسطس ٢٠٠٧م.

فوزي محمد أبوزيد

البريد : الجميزة . محافظة الغربية ،جمهورية مصر العربية

تليفون : ٥٣٤٠٥١٩– ٠٤٠، فاكس :٥٣٤٤٤٦٠–٠٤٠

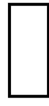
موقع الإنترنت : WWW.Fawzyabuzeid.com

البريد الإليكترونى : fawzy@Fawzyabuzeid.com

fawzyabuzeid@hotmail.com fawzyabuzeid@yahoo.com

(٢)عن عَلِيٍّ ﷺ، تخريج الكشاف للزيلعي، وابن كثير فى فضائل القرآن. .



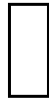




{ طَلَبُ الْعِلْمِ فَرِيضَةٌ عَلَى كُل مُسْلِمٍ، وَإِنَّ طَالِبَ الْعِلْمَ يَسْتَغْفِرُ لَهُ كُلُّ شَيْءٍ حَتَّى الْحِيتَانُ فِي الْبَحْرِ }[٣]

{وَالطَّيْرُ فِى الْهَوَاءِ } (رواية أخرى)

[٣] ابن عبد الْبر في الْعلم عن أَنَسٍ رضيَ اللَّهُ عنهُ.(جامع الأحاديث)



الْدَّرْسُ الأَوْل

فضْلُ وَ شرفُ طلبِ وطالِبِ العِلْم

ما العلمُ الْمفروضُ أن تعْلمهُ كُلُّ مُسْلمة ؟

الأمر الأول : العقيدة

الأمر الثانى والثالث فى العبادات

الأمر الرابع فى شئون النساء

نصيحتان غاليتان

كيفَ كانت الْمُسلماتُ الأوائلُ يطلُبْنَ العلم ؟

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿ ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ ﴿١﴾ خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ مِنْ عَلَقٍ ﴿٢﴾ ٱقْرَأْ وَرَبُّكَ ٱلْأَكْرَمُ ﴿٣﴾ ٱلَّذِى عَلَّمَ بِٱلْقَلَمِ ﴿٤﴾ عَلَّمَ ٱلْإِنسَٰنَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴿٥﴾ ﴾ [آية (١-٥) سورة العلق]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

فضل وشرف طلب وطالب العلم

إن أفضل عمل يتقرب به الإنسان إلى الله ﷻ ليست الصلاة ولا الصوم ولا الزكاة ولا الحج، ولكن أفضل عمل يتقرب به الإنسان إلى الله هو طلب العلم الديني والفقه في دين الله ﷻ.

فدرس العلم الذي نحن فيه الآن، عندما نحسب أجره ؟ نجده فوق كل تصور وأبعد من كل خيال، فقد ورد فى الأثر في أجر مجلس العلم قولهم :

{ مجلس علم وإن قل خير من عبادة سبعين سنة ليلها قيام ونهارها صيام}

من غير علم ،فلو أن واحدة مكثت سبعين سنة تقوم الليل وتصوم النهار (على غير علم)، وجاءت أخرى لم تعمل مثلها، ولكنها حضرت مجلس علم صححت به عبادتها، فإن لها عند الله أجر وثواب أكثر من التي عبدت الله السبعين سنة على جهل، وحتى لا تستكثر واحدة أية مشاق لحضور درس العلم، قال المعلم الأول ﷺ وهوو يحث كل مسلم ومسلمة على حضور مجالس العلم :

{ اطْلُبُوا الْعِلْمَ وَلَوْ بِالصِّينِ، فَإِنَّ طَلَبَ الْعِلْمِ فَرِيضَةٌ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ}[٤] وقال : { إِذَا مَرَرْتُمْ بِرِيَاضِ الْجَنَّةِ، فَارْتَعُوا " قِيلَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَا رِيَاضُ الْجَنَّةِ قَالَ : " مَجَالِسُ الْعِلْمِ } [٥] ، وقال أيضا ﷺ :

---

(٤) عن أنس بن ماللك، البيهقي فى شعب الإيمان.
(٥) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، الْمُعْجَمُ الْكَبِيرُ لِلطَّبَرَانِيِّ

الْدَّرْسُ الأَوْل ١٠ 

{ مَا مِنْ خَارِجٍ يَخْرُجُ مِنْ بَيْتِهِ يَطْلُبُ الْعِلْمَ، إِلا وَضَعَتْ لَهُ الْمَلائِكَةُ أَجْنِحَتَهَا، رِضًا بِمَا يَصْنَعُ } [٦]

لماذا كان لمجلس العلم كل هذا الفضل والمنزلة العليا ؟

العلم المفروض على كل مسلمة

كانت مجالس العلم أفضل من كل هذه العبادات، لأن الرسول ﷺ قال:

{ طَلَبُ الْعِلْمِ فَرِيضَةٌ عَلَى كُل مُسْلِمٍ، وَإِنَّ طَالِبَ الْعِلْمَ يَسْتَغْفِرُ لَهُ كُلُّ شَيْءٍ حَتَّى الْحِيتَانُ فِي الْبَحْرِ } [٧]

لأن من تصلى وتصوم نافلة عبادتها سُنة أما طلب العلم فهو فريضة كما قال ﷺ، وهو ﷺ لم يقل مسلمة، لماذا؟ لأن كلمة مسلم معها المسلمة فتطلق على الاثنين معاً، لأن الإسلام لم يفرق بينهما في شرع الله، إن كان في العبادات كالصلاة والصوم والزكاة والحج، أو فى المعاملات الشرعية، أو بكل شيء في دين الله على الرجل والمرأة، إلا بعض الأمور التي تخص الرجال، وبعض الأمور التي تخص النساء، لكن المجمل الكل فيه سواء، ولذلك قال: { على كل مسلم}.

فما هو العلم الفرض على كل مسلمة أن تتعلمه؟ .. فرض عين عليها؟ .. أى كل واحدة لابد أن تعلمه، .. لا ينفع فيه أن تقولى أنا لا أقرأ أو لا أخرج من البيت..، هذا فرض، فما العلم الذي هو فرض على كل مسلم ومسلمة أن يتعلموه : .... أن تتعلمى أركان الإسلام الخمسة التي قال فيها رسول الله ﷺ:

---

(٦) ابن خزيمة عن صفوان بن عسال المرادى
(٧) ابن عبد الْبر في الْعلم عن أَنَسٍ رضيَ اللَّهُ عنهُ.(جامع الأحاديث)

❀ الدَّرْسُ الأَوَّل ❀ ١١ ❀ 

{ بُنِيَ الإِسْلاَمُ عَلَى خَمْسٍ شَهَادَةِ أَنْ لاَ إِلهَ إِلاَّ الله وَأَنَّ مُحَمَّدا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ وَإِقَامِ الصَّلاَةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ وَحَجِّ الْبَيْتِ وَصَوْمِ رَمَضَانَ }[٨]

وهذا الحديث الشريف .. هو مبدأ ومنطلق حديثنا عن العلم المفروض على كل مسلمة... فيجب على المسلمة منا أن تتعلم :

أولاً : ثلاثة .. العقيدة والصلاة والصيام ،. ثم الأمور الخاصة بالنساء رابعاً، وهذه الأربعة لازمة حتما لجميعهن، ثم تأتى معارف مختلفة لا غنى للمرأة عنها للتعامل مع شئون الحياة التى تسلتزمها المراحل العمرية والإجتماعية المتعاقبة للمرأة فى حينها، وهذه تختلف كثيرا من أمرأة لأخرى ومن مرحلة إلى مرحلة تالية ، ولنفصل الأمر واحدة ...واحدة ... جتى نفهم معا ما المفروض علينا ؟

ولا ننسى أن نشير إلى أننا رتبنا فصول هذا الكتاب بنفس ترتيب هذا العرض، لكى تصعد القارئة لكتابنا على سلم العلم المفروض عليها درجة درجة، بحسب ما ألهمنا الله به ووفقنا إليه فى ترتيب هذه الدروس ...

الأمر الأول : العقيدة

العقيدة بدءا يالشهادتين، وأسرار هذا الإقرار العظيم لله بالوحدانية ولرسوله ﷺ بالرسالة، وتناولنا أحد أخطر شئون عصرنا المليء بالضغوط والأحداث المتسارعة وهو موضوع الرضا بالقضاء والقدر وما نقع فيه من أخطاء.

كما تحتاج المرأة فى باب العقيدة الصحيحة أن تفهم أسس قبول الأعمال ومعانى الإخلاص لله، وكيفية تحرّى الرزق الحلال، ثم تتعلم كيفية التحصن بالحصون الشرعية حتى لا تقع فريسة الوهم أو الدجل وهى تخوض معترك الحياة بين محب ناصح و حاقد حاسد، وبين أهواء تتقاذفها وغايات قد تعجز عن الوصول إليها.

---

(٨) عن ابْنُ مُحمَّدِ بْنِ زَيْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، رواه الشيخان.

الأمر الثانى والثالث فى العبادات

وهنا تحتاج المرأة لتتعلم الصلاة، وطبعاً معها الطهارة و الوضوء، لأن مفتاح الصلاة، فيجب أنتيعرف كيفية التطهر والوضوء، ثم عليها أن تتعلم أحكام الصلاة، ونحن مطالبات بالأحكام التي بها نستطيع أن نؤدي الصلاة لله، ولسنا مطالبات أن نتعلم كل شيء في الصلاة بحيث أن نفتي، فالإفتاء له أناس معروفون، لكن كل مسلمة ملزمة بأن تعرف الأمور التي بها تستطيع أن تصلي، و كذلك الصيام.

أما الزكاة ؟ .. والحج ... ..فليس كل مسلم مطالب بأن يعرف أحكامهما، فإذا وجد مع المرأة مالٌ أو تجارة أو ممتلكات ؟ تسأل عن كيفية زكاتها، و كذلك الحج فعندما تتوفر معها الاستطاعة، وتنوي الحج؛ يصبح فرضاً عليها أن تتعلمه.

الأمر الرابع : فى شئون النساء

وهو حاجة المرأة المسلمة أن تتعلم الشئون الخاصة بالنساء من حفظ العورات والزى الشرعى، وأحكام الطهارة الخاصة بهن وغيرها، ففى هذا الأمر تحتاج البنت من البداية أن تفهم كيف تحافظ على نفسها، ثم تكبر وتحتاج أن تعلم الزى الشرعى للمرأة المسلمة؟ وما الزينة التي سمح لها الشرع أن تضعها؟ متى كيف؟ وأين ؟

ثم تأتى المرأة للمرحلة الطبيعية فى حياة كل فتاة .. وهى الزواج : ... فتحتاج الفتاة أو المرأة لأحكام الزواج وما يستلزمه من المعرفة بالحقوق الزوجية والأسرية لأن معرفة الحقوق والواجبات هى الباب الأول لتجنب المشاكل أو حلها.

و تحتاج كذلك أن تتعلم كيف ترعى حملها عند حدوثه، ثم ما تحتاجه من المعارف لتربى أبنائها .. تتعلم وتستعد قبل أن يأتوا، فتكون جاهزة لأن تصبح أما صالحة ... و لا يكونوا أبنائها حقول تجارب لها و لمعارفها !!، لا يجب أن تنتظر



الواحدة حتى يكبر الأولاد لتتعلم رعايتهم متأخراً. بل تتعلم لكل مرحلة ما يلزمها قبل الدخول فيها وهكذا كن يفعلن الأوائل بناتهن.

وبالطبع هناك حقوق أخرى كثيرة تحتاج الفتاة أوالمرأة أن تتعلمها فى وقتها المناسب؛ ومن أولها بالطبع حقوق الوالدين، والأقارب، معانى صلة الرحم، وحق الجار،والفقير، والمريض، ثم بعدها أحكام البيع والشراء في الدين، لأن هناك أشياء كثيرة نقع فيها ولا نعرف إذا كانت حلالاً أم حراماً ؟ هذه الأمور لا بد أن نعرفها.

وهناك أيضا شأنان هامان تحتاجهما المرأة والبنت المسلمة على طول حياتها؛ وهما سلامة الصدر من الغل والحسد، وأن تقى نفسها من آفة اللسان.

نصيحتان غاليتان

النصيحة الأولى : وهى لكل إمرأة أو فتاة لاتقرأ ... ونحن طبعا نسأل أخواتنا القارئات لكتابنا هذا أن ينقلن لهن هذه النصيحة الغالية .. فيقلن لهن أن عدم معرفتهن بالقراءة – فى هذا الزمان – لا يعطيهن العذر أو الحق أن يكن جاهلات بالعلوم المفروضة عليهن!... الجهل بالقراءة ليس عذرا !! ... لا عذر لهن أمام الله .

لماذا ؟ لأن من لا تقرأ ... فعندها إذاعة القرآن الكريم تعمل ليل نهار في الدروس الدينية التي تفقه المسلمين والمسلمات، وعندها الكثير من قنوات الفضائيات الدينية ... لكن ليس هناك عندها عذر !!!! ولاتستطيع أية إنسانة أن تقول يا رب أنا لم أكن أعلم هذا الحكم، أنا كنت جاهلة أو كنت لاأقرأ !! .... الجهل ليس عذر عند ربنا ﷻ، .... لماذا؟، لأن ربنا قال لنا:

﴿ فَسْـَٔلُوٓا۟ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٤٣﴾ ﴾ [النحل]

فضل وشرف طلب وطالب العلم

فالذي لا يعرف لا بد أن يسأل....

النصحية الثانية : أننى لا أنسى أن أوصى أخواتى القارئات بالواجب عليهن من الشكر لله لأنه منَّ عليهن بنعمة القراءة والفهم وقد حرمت منها أخريات ... فأقول لهن: ... أن شكر النعمة يكون من جنسها ، ولذا يجب عليهن أن ينقلن لمن لا يستطعن القراءة، سواءاً كنَّ أمهاتهن، أو أخواتهن، أو جاراتهن، أو صاحباتهن : أن ينقلن لهن ما يستطعن مما حصلنه من القراءة بقدر الإمكان؛ فيكن بذلك قد قدمن شيئا من الشكر لله أن منَّ عليهن بنعمة القراءة والفهم التى حرمت منها الأخريات، وهن الفائزات على الحقيقة .. لأن الله سيقابل شكرهن القليل بالمزيد من نعمة الفهم والفتح والتوفيق للعمل بما يقرأنه وينقلنه لأخواتهن الغير قارئات.

والآن ... أخواتى وبناتى، دعونا نرى درساَ عمليا وتطبيقيا على مانقول .... كيف كانت المسلمات الأوائل يطلبن العلم ؟؟؟ .. كيف حرصن عليه، وبذلن الكثير لتحصيله ... على الرغم من المشقة البالغة حينذاك .... ولم يكن ثمة كتب مطبوعة !، .. أو إذاعات .. أو فضائيات ... أو حتى مصاحف بالبيوت !!! ..

حرص المسلمات الأوائل على طلب العلم

في عصر النبى ﷺ ، كان سيدنا رسول الله ﷺ يجعل مجلس علم خاص للنساء، وذات يوم جلست النساء مع بعضهن وكلفن واحدة منهن تتكلم بالنيابة عنهن، فجاءت النبى ﷺ وهو بين أصحابه وقالت له :

{بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي، إِنِّي وَافِدَةُ النِّسَاءِ إِلَيْكَ، وَاعْلَمْ - نَفْسِي لَكَ الْفِدَاءُ - أَمَا إِنَّهُ مَا مِنِ امْرَأَةٍ كَائِنَةٍ فِي شَرْقٍ وَلا غَرْبٍ سَمِعَتْ

فضل وشرف طلب وطالب العلم

بِمَخْرَجِي هَذَا أَوْ لَمْ تَسْمَعْ إِلا وَهِيَ عَلَى مِثْلِ رَأْيِي، إِنَّ اللَّهَ بَعَثَكَ بِالْحَقِّ إِلَى الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ فَآمَنَّا بِكَ وَبِإِلَهِكَ الَّذِي أَرْسَلَكَ، وَإِنَّا مَعْشَرَ النِّسَاءِ مَحْصُورَاتٌ مَقْصُورَاتٌ، قَوَاعِدُ بُيُوتِكُمْ، وَمَقْضَى شَهَوَاتِكُمْ، وَحَامِلاتُ أَوْلادِكُمْ، وَإِنَّكُمْ مَعَاشِرَ الرِّجَالِ فُضِّلْتُمْ عَلَيْنَا بِالْجُمُعَةِ وَالْجَمَاعَاتِ، وَعِيَادَةِ الْمَرْضَى، وَشُهُودِ الْجَنَائِزِ، وَالْحَجِّ بَعْدَ الْحَجِّ، وَأَفْضَلُ مِنْ ذَلِكَ الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَإِنَّ الرَّجُلَ مِنْكُمْ إِذَا أُخْرِجَ حَاجًّا أَوْ مُعْتَمِرًا وَمُرَابِطًا حَفِظْنَا لَكُمْ أَمْوَالَكُمْ، وَغَزَلْنَا لَكُمْ أَثْوَابًا، وَرَبَّيْنَا لَكُمْ أَوْلادَكُمْ، فَمَا نُشَارِكُكُمْ فِي الأَجْرِ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ: فَالْتَفَتَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى أَصْحَابِهِ بِوَجْهِهِ كُلِّهِ، ثُمَّ قَالَ: " هَلْ سَمِعْتُمْ مَقَالَةَ امْرَأَةٍ قَطُّ أَحْسَنَ مِنْ مَسْأَلَتِهَا فِي أَمْرِ دِينِهَا مِنْ هَذِهِ ؟ " فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا ظَنَنَّا أَنَّ امْرَأَةً تَهْتَدِي إِلَى مِثْلِ هَذَا، فَالْتَفَتَ ﷺ إِلَيْهَا، ثُمَّ قَالَ لَهَا: انْصَرِفِي أَيَّتُهَا الْمَرْأَةُ، وَأَعْلِمِي مَنْ خَلْفَكِ مِنَ النِّسَاءِ أَنَّ حُسْنَ تَبَعُّلِ إِحْدَاكُنَّ لِزَوْجِهَا وَطَلَبَهَا مَرْضَاتِهِ، وَاتِّبَاعَهَا مُوَافَقَتَهُ تَعْدِلُ ذَلِكَ كُلَّهُ، قَالَ: فَأَدْبَرَتِ الْمَرْأَةُ وَهِيَ تُهَلِّلُ وَتُكَبِّرُ اسْتِبْشَارًا }[٩]، وفى رواية: {أَبْلِغِي مَنْ لَقِيْتِ مِنَ النِّسَاءِ أَنَّ طَاعَةَ الزَّوْجِ وَاعْتِرَافاً بِحَقِّهِ يَعْدِلُ ذَلِكَ، وقَلِيْلٌ مِنْكُنَّ مِنْ يَفْعَلُهُ } [١٠]

فكلهن يريدن أن يتعلمن ويسمعن من رسول الله ﷺ فكانت الواحدة

---

(٩) شعب الإيمان للبيهقى عن أسماء بنت يزيد.
(١٠) رواه البزار،مجمع الزوائد عن ابنِ عبّاسٍ.

 ## الْدَّرْسُ الأَوْل ١٦

تذهب وتسأل وتحضر المجالس ثم تعود لتخبر النساء من خلفها بما سمعته وتعلمته من رسول الله ﷺ وبما أوصاها بهﷺ للنساء.

وكان ﷺ يمدح نساء الأنصار ويقول فيهن عليه الصلاة والسلام :

{ نِعْمَ النِّسَاءُ نِسَاءُ الأَنْصَارِ لَمْ يَكُنْ يَمْنَعُهُنَّ الْحَيَاءُ أَنْ يَسْأَلْنَ عَنِ الدِّينِ وَيَتَفَقَّهْنَ فِيهِ }[11]

وهذا ما نوصيكم به دائما وأبداً يا أخواتى .:

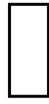
أن تحرصن بكل جدًّ وإهتمام علي تعلم مايلزمكن علمه وفى وقته المناسب، ولا يأخذكن الخجل أو الحياء فتمتنعن عن السؤال عند الحاجة إليه، واحرصن على حضور مجالس العلم، ولتسمع الحاضرة منكم الغائبة، فربَّ مبلغ أوعى من سامع.

وإنى أبشركن فأقول أنه عندما تعمل من بلغتيها بما أخبرتيها به ...عندها تأخذين مثل أجر عملها، كما أخبر بذلك الحبيب ﷺ، فإذا هى الأخرى بلغت غيرها أو نساء أخريات وعملت .. ، فكل من عملت أخذت مثل أجرها ... فيا هناكى ويالسعادتك بكلمة خير واحدة تبلغيها ..... أخذتى مثل أجورهن جميعا !!! ...

ولنا عودة أخرى لهذا الحديث الجامع أعلاه عند درس حقوق الزوج، نسأل الله تعالى أن يجعلكن مثل نساء الأنصار فى طلب العلم والحرص عليه، وأن يجعلنا من الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه .

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

(11) جامع بيان العلم، عن عائشة ﵂ .



الدّرسُ الثانى

فى أَنْوَارِ الْعَقِيدَةَ

١- الشهادتان و مبادئ الإِيمَان

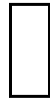
٢- التسليم لله والرضا بالقضاء

- تأخر زواج البنت
- المرض أو الهمّ أو الغم
- الموت وفقد الأحبة

٣- مخالفات خطيرة ومهلكة

- التعديد
- الندب والنياحة
- شق الجيوب ولطم الوجه

٤-أجر الصابرين

٥- ماېجوز عند المصيبة

- حزن القلب و دمع العين
- يستحب سماع القرآن
- زيارة المقابر
- إحذرن ضياع الأجر

٦- من أسرار الرضا بالقضاء والقدر

- أولادنا والمذاكرة
- تساوى الناس فى نعم الله
- علاج الحقد والحسد
- ليس الرضا بترك الأسباب
- لا تعترضى على حكم الله.

٧- أخطاء مهلكة فى العقيدة

- سبُّ الدهر وتمنى الموت
- نسبة الفضل لغير الله سبحانه
- اليأس من رحمة الله تعالى
- الذهاب إلى السحرة و الدجالين.



١ – الشهادتان ومبادىء الإيمان

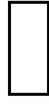
أول جزئية أريد أن أتكلم فيها معكم اليوم هي عقيدتنا كمسلمين والتي اسمها الإيمان ، لابد للإنسان من أجل أن يكون مؤمناً، أن يشهد ألا إله إلا الله وحده لاشريك له، وأن محمدا عبده ورسوله ، وأن يؤمن بالله والملائكة والرسل والأنبياء والكتب السماوية واليوم الآخر، لأن فيه هناك يوم سنحاسب فيه جميعاً..

ونبدأ بالشهادتين : فقد تكون فينا الكثيرات لا يعرفن أن ينطقنهما النطق الصحيح، فعندما نقول: أشهد أن لا إله إلا الله، فكثيرات منَّا ينطقن النون في "أنَّ" وهذا خطأ ، لأن هذه النون تكتب ولا تقرأ فهي من الحروف الساكنة.

وجملة "أشهد أن لا إله إلا الله وأن ومحمداً عبده ورسوله": هاتان الشهادتان معناهما: ... أن نتيقن ونتحقق ونعلم علم اليقين أن الفعال لما يريد هو الله ، وأن الضار والنافع هو الله، وأنه ما من شيء يحدث في الكون إلا بإذن الله، ولو اعتقدنا هذالن نتعب في حياتنا أبداً، لأن كل المشاكل التي تحدث تكون نتيجة عدم رضائنا عن قضاء الله، ولذلك عندما جاء سيدنا جبريل للرسول ﷺ يعلمه ويعلم من حوله فقال له: {ما الإسلام ؟ وما الإيمان؟ وما الإحسان ؟}، قال :

{يا محمدُ، أَخْبِرْنِي عن الإِيْمَانِ، مَا الإيمانُ، فقالَ: الإِيْمَانُ أَنْ تُؤْمِنَ بِالله، ومَلاَئِكَتِهِ، وكُتُبِهِ، وَرُسُلِهِ، واليومِ الآخِرِ، والقَدَرِ كُلِّهِ خَيْرِهِ وشَرِّهِ }(١)

(١) حدثني عُمَرُ بنُ الخطابِ رضي الله عنه قالَ: بَيْنَمَا نحنُ عندَ رسولِ الله ذاتَ يومٍ، إِذْ طَلَعَ رجلٌ شديدُ بياضِ الثيابِ، شديدُ سَوَادِ الشَّعَرِ، لا يُرَى عليهِ أَثَرُ السَّفَرِ، ولا نَعْرِفُهُ، حَتَّى جَلَسَ إلى رسولِ الله، فَأَسْنَدَ (رُكْبَتَيْهِ إلى رُكْبَتَيْهِ ووَضَعَ كَفَّيْهِ عَلَى فَخِذَيْهِ ثم قالَ: يا محمدُ، أَخْبِرْنِي عن الإسلامِ، مَا الإسلامُ، قالَ رسولُ الله: «الإسلامُ أَنْ تَشْهَدَ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ الله، وأَنَّ محمداً عبدُهُ ورسولُهُ، وتقيمَ الصلاةَ، وتُؤْتِيَ الزَّكَاةَ، وتَصُومَ رَمَضَانَ، وتَحُجَّ البيتَ إِنِ اسْتَطَعْتَ السبيلَ»، فقالَ الرجلُ: صَدَقْتَ، قالَ عُمَرُ: عَجِبْنَا لهُ يَسْأَلُهُ ويُصَدِّقُهُ، ثم قالَ: يا محمدُ، أَخْبِرْنِي عن الإِيْمَانِ،مَا الإيمانُ، فقالَ: «الإِيْمَانُ أَنْ تُؤْمِنَ بِالله، ومَلاَئِكَتِهِ، وكُتُبِهِ، وَرُسُلِهِ، واليومِ الآخِرِ، والقَدَرِ كُلِّهِ خَيْرِهِ وشَرِّهِ»، فقالَ: صَدَقْتَ، فقالَ: أَخْبِرْنِي عن الإِحْسَانِ، فقالَ: «الإحسانُ أَنْ تَعْبُدَ الله كَأَنَّكَ تراهُ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ»، قالَ: فَحَدِّثْنِي عن

عندما نرى أركان الإيمان نجد أننا جميعاً من الناجحين فيها:

"أن تؤمن بالله والملائكة" فجميعنا يعلم أن الملائكة أجسام نورانية لا يأكلون ولا يشربون ولا يتزوجون ولا ينامون فكل شغلهم هو عبادة الله التي كلفهم بها الله، وليست العبادة وحسب، فهناك منهم من يكتبون أعمالنا على اليمين، وعلى الشمال، ومنهم من هم مكلفين بحفظنا:

﴿ لَهُۥ مُعَقِّبَٰتٌ مِّنۢ بَيۡنِ يَدَيۡهِ وَمِنۡ خَلۡفِهِۦ يَحۡفَظُونَهُۥ مِنۡ أَمۡرِ ٱللَّهِ ﴾ [١١ الرعد]

فعندما ينام الإنسان تحرسه الملائكة التي معه، واحد عند الرأس وواحد عند الرجل ولذلك لا يستطيع أحد أن يؤذيه لأنه في حفظ ملائكة الله، وهناك من يأتي بالأرزاق، وهناك من يسيّر السحاب، وهناك من يجمع الماء، وهناك من يحرس النبات، وهناك من يضع الطعوم والروائح للنباتات، وهناك من يضع الحجم للثمار، كل هؤلاء يعملون عند الله ﷻ كما أمرهم الله:

﴿ لَّا يَعۡصُونَ ٱللَّهَ مَآ أَمَرَهُمۡ وَيَفۡعَلُونَ مَا يُؤۡمَرُونَ ﴾ [٦التحريم]

فنحن نعلم الملائكة وكذلك الكتب السماوية والأنبياء والمرسلين، لكن ما نحتاج جميعاً إلى التوقف عنده هو: والرضا بمر القضاء، وهذا شرط من شروط الإيمان فلكي يجتاز الإنسان امتحان الإيمان بنجاح عليه أن يرضى بقضاء الله، أي إذا أصابنا شيء بغير إرادتنا ولا بد لنا فيه، ماذا نفعل؟

وهنا نأتى إلى القضية الأولى وهى الرضا بالقضاء ...

الساعةِ، مَتَى الساعةُ، قالَ: «مَا المسئولُ بِأَعْلَمَ بِهَا مِنَ السائلِ»، قالَ: فَأَخْبِرْنِي عن أَمَارَتِهَا، قالَ: «أَنْ تَلِدَ الأَمَةُ رَبَّتَهَا، وأَنْ تَرَى الحُفَاةَ العُرَاةَ العَالَةَ رِعَاءَ الشَّاءِ يَتَطَاوَلُونَ في البُنْيَانِ»، ثم انْطَلَقَ، فقالَ عُمَرُ رضي الله عنه: فَلَبِثْتُ مَلِيًّا، ثم قالَ لِي رسولُ الله: «يا عُمَرُ، مَا تَدْرِي مَنِ السائلُ»، قلتُ: الله ورسولُهُ أَعلمُ، قالَ: «ذاكَ جَبْرَئِيلُ عليهِ السلامُ، أَتَاكُمْ يُعَلِّمُكُمْ دِيْنَكُمْ» (سنن البيهقي الكبرى)

٢-الْرِّضَا بالقَضَاء

و هى النقطة المهمة التي لا نأخذ بالنا منها، ولكنها أهم جزئية في الإيمان، قال النبي ﷺ فيها عندما سأله جبريل علي السلام : يَا مُحَمَّدُ مَا الأيمَانُ؟، قَالَ:

{أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ وَمَلاَئِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَكُتُبِهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَالْقَدَرِ، خَيْرِهِ وَشَرِّهِ }[٢]

لابد أن نرضى عن الله ﷻ ، والنبي ﷺ قال ليريحنا فى معنى الحديث:

{ لو اطلعتم على الغيب لاخترتم الواقع }

فلو الإنسان ربنا أطلعه على الغيب عنده، يختار الذي وضعه الله فيه الآن .! .. لأن الله يختار لنا أفضل شيء وأحسن شيء، لكن من طبيعة الإنسان العجلة، فنظل مستعجلين على هذا الأمر، ولذلك بعد فترة عندما ربنا يقدر لنا الله الأقدار ..... ترجع الواحدة تقول فعلاً ربنا بيختار الأحسن وعندها ترضين عن الله ... لكن بعد مرور كم من الأيام أو السنين !. وبعد ما قد عاشت الواحدة فى الهم و الغم طب ليه ؟ لماذا لم ترضين عن الله أولا ؟؟ يجب أن نرضى عن الله ياأخواتى... ففى أى أمر يكون هذا الرضا المطلوب، وكيف يكون ؟ في الأمور التي لا نقدر أن نفعل معها شيء ، وإنما ننظر إلى حكم الشرع فيها، وننفذه ، مثلاً:

• عند تأخر زواج البنت

بنت بلغت سن الزواج ولم يتقدم لها أحد: ... هنا هي محتاجة الرضا عن الله ﷻ، وتدعو الله من أجل أن يفتح لها الباب، وترضى بقضاء الله ﷻ.

---

(٢)صحيح مسلم وسنن ابن ماجة عن ابن عمر) من حديث طويل في رد سيدنا محمد ﷺ على أسئلة جبريل عليه السلام.

لكن الذي يحدث الآن أن البعض فينا تجلس تندب حظها ،

وتقول لماذا أنا التي لم يطرق عليها الباب؟ لماذا أنا لم يأت أحد ليخطبني؟ أنا لا أعرف ربنا غضبان عليَّ ليه؟ لماذا لايحبنى الله ؟ هذا حرام !!! ، إذا قالت هذا الكلام يبقى وقعت في الحرام، لماذا؟ ... لأن ربنا بيحبنا كلنا لأننا مؤمنين، ويختار لنا الأحسن والأفضل .. ونحن لا نعرف أين الخير ؟؟

• عند المرض أو الهمِّ أو الغمّ

أسمعن قول الحبيب المصطفى بلسم النفوس والأرواح ....قال :

{ ما يُصيبُ المسلمَ من نَصبٍ ولا وَصَبٍ ولا همّ ولاَحَزَن ولا أذى ولا غَمّ - حتى الشَّوكةِ يُشاكها - إلا كفَّرَ اللهُ بها من خَطاياه }(٣)

وومما شاع من الأثر :

{ مرض يوم يُكَفِرُ ذنوب سنة }

فالذي يمرض يوماً ربنا يكفر عنه ذنوب سنة بشرط: ... ألا يشكو الله إلى خلقه، كأن يقول: اشمعنى أنا اللي جايب لي هذا المرض ؟؟ ، إشمعنى أنا اللي جبت لي التعب ده، سايب فلانة ومش بتصلي .. هذا لا يؤخذ أجراُ ... و إنما يأخذ وزراً.

• وفى الموت وفراق الأحبة

إذا واحدة ربنا أكرمها وأخذ منها بنت أو ولد وهو صغير في السن ؟؟ ... يبقى يا هناها لكن متى؟ .... إذا قالت:

﴿ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيۡهِ رَٰجِعُونَ ١٥٦ ﴾ [البقرة]

(٣)(صحيح البخاري) عن أبي هريرةَ.

{ يقول اللَّهُ لِمَلاَئِكَتِهِ: قَبَضْتُمْ وَلَدَ عَبْدِي؟ فَيَقُولُونَ: نَعَمْ، فَيَقُولُ: قَبَضْتُمْ ثَمَرَةَ فُؤَادِهِ؟ فَيَقُولُونَ: نَعَمْ، فَيَقُولُ: مَاذَا قَالَ عَبْدِي؟ فَيَقُولُونَ: حَمِدَكَ وَاسْتَرْجَع، فَيَقُولُ اللَّهُ ابْنُوا لِعَبْدِي بَيْتاً فِي الْجَنَّةِ وَسَمُّوهُ بَيْتَ الْحَمْدِ }(٤)

لكن إذا قالت اشمعنى !!! أنا اللي أخذت ابني !! ، اشمعنى أنا اللي لم تتركه لي !!! ... يبقى دي عايزه تشارك ربنا في أحكامه، يبقى ليس لها أجر.

كذلك من عندها ابن عزيز أو زوج وتوفَّاه الله: هل يستطيع أحد أن يمنع عنه الموت؟ .. أبداً، حتى لو اجتمعت أطباء الدنيا لا يستطيعون أن يمنعوا عنه الموت ... لا ... هل فينا من يستطيع أن يؤخر أو يقدم؟ لا ،لأن الله قال (٣٤ الأعراف) :

﴿ فَإِذَا جَآءَ أَجَلُهُمۡ لَا يَسۡتَأۡخِرُونَ سَاعَةًۖ وَلَا يَسۡتَقۡدِمُونَ ﴾

إنه حكم الله إن كان أب أو أم أو أخ أو أخت أو ابن أو زوج أو أي أحد فكل ذلك بأمر الله ... هذا الموت والذي حدده الله ﷻ .

هل يُعاقب الله أحداً بالموت؟

كأن يذنب إنسان فيعاقبه الله بالموت أو يميت له أحد أحبابه؟، كلا، ولكن الموت هو انتهاء العمر الذي قدره الله وقال فيه:

﴿ قَضَىٰٓ أَجَلاًۖ وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِندَهُۥۖ ﴾ [٢ الانعام]

وهنا لو علم المولي ﷻ أن الحياة أفضل له كان تركه أم أخذه؟!!، كان تركه، إذاً لماذا أماته؟ ... لأنه يرى أن هذا أفضل له، ماذا نعمل هنا؟

الدين أمرنا أن نصبر، يعني أي لا نقول أي قول يغضب الله ﷻ، ولا نعمل أي عمل يخالف شرع الله ﷻ .

---

(٤) سنن الترمذي عن أَبِي مُوسَىٰ رضيَ اللَّهُ عنهُ.

٣-مخالفات خطيرة ومهلكة

ومن المخالفات الخطيرة التى تقع فيها بعض المسلمات عند موت الأحبة :

• التعديد

فإذا عدَّدنا أعماله وقلنا كما يقول بعض الناس .. كيف نعيش بعدك؟ ولمن تركتنا؟ ..ياسبعي ..يا جملي،، كيف نعيش بعدك؟ وتركتنا لمن؟ ومن يجيب لنا من بعدك ويفتح علينا الباب غيرك ؟... وهل هو إله يرزق؟! ، الإله موجود والرزاق هو الله فلماذا نقول هذا الكلام؟ ، بدل ما نقول كده نقول: ربنا يرحمك، ربنا يغفر لك، ربنا يدخلك مع الأبرار، وفى ذلك يقول المصطفى ﷺ :

{الْمَيِّتُ يُعَذَّبُ بِبُكَاءِ الْحَيِّ، إِذَا قَالُوا: وَاعَضُدَاهْ. وَاكَاسِيَاهْ. وَانَاصِرَاهْ. وَاجَبَلاَهْ. وَنَحْوَ هذَا. يُتَعْتَعُ وَيُقَالُ: أَنْتَ كَذٰلِكَ؟ أَنْتَ كَذلِكَ؟}(٥)

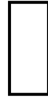
يعني يعايرونه بالكلام الذي تقوله، ولذلك نحن لا نقول هذا الكلام أبداً ، وانظروا إلى فقه الصحابيات ﷺ ، من هو الرازق فى أعينهن ... وعلى من يتكلن ويسندن ظهورهن ، ... اسمعن ...: واحدة من الصحابيات زوجها سافر إلى بلاد الشام فقالت لها النساء: ماذا ستفعلين وزوجك كان يحضر لك الخير؟ ... لم تكن هناك مرتبات مثل اليوم، كان الرجل يسعى في الصباح ويحضر الأكل في الظهر، فقالت لهم وكانت امرأة فقيهة:

((زوجي منذ عرفته أكَّال، والله هو الرزاق،يذهب الأكَّال ويبقى الرزاق))"

هي تعرف الحقيقة: زوجك ماذا يفعل؟ .. بيأكل .. لكن الذي يطعمني أنا

---

(٥)(سنن ابن ماجة) عَنْ مُوسٰى بْنِ أَبِي مُوسٰى الأَشْعَرِيِّ، عَنْ أَبِيهِ.



وهو والأولاد والجميع هو الرزاق ﷻ ، هو الله ﷻ ، فهل هذا يفوت أو يموت!! حاشا لله وتنزه وتعالى عما يقولون علوا كبيرا ..

• الندب والنياحة

وهذه أمور معروفة لكنَّ جميعا ....لكنها ما أنزل الله بها من سلطان !!!

فأمور الندب والنياحة على الأموات ،مثل بعض الناس عندما يريدون أن يظهروا أن الميت عزيز عليهم يحضروا ندَّابة مخصوصة تقول ويرددوا خلفها، ومثل هذه في نار جهنم هي ومن يردد خلفها إن لم يتب الله عليهن ... كل هذا محرمٌ وممنوعٌ منعا باتا أن نفعله بأى حال من الأحوال.، وممنوع أيضا ...

• شق الثياب ولطم الوجه

وهذا أمر خطير ..!! .. وقد يكون مع الواحدة عند سماع الخبر مثلا أو كلما هيجت عليها هاتيك الشيطانات الندابات الأحزان، إذاً علينا ألا نقول ولا نفعل ما يغضب الله ﷻ ، فمن تلطم الوجه أو تشق الثياب أو تكشف شعرها أو تتمرغ على التراب فقد أغضبت الله ﷻ ... وهذا أمر شديد الخطرة للغاية يأخواتى المؤمنات : ثم .. هل من تفعل ذلك .. هل ستعيد الميت؟ .... أبداً !!!!، ولكنها باءت بالإثم والذنب والوزر وحرمت من أجر الصابرين ولذلك قال ﷺ:

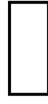
{لَيْسَ مِنَّا مَنْ لَطَمَ الْخُدُودَ، وَشَقَّ الْجُيُوبَ، وَدَعَا بِدَعْوَى الْجَاهِلِيَّةِ}(٦)

والجيوب هى فتحة صدر الثوب يعنى الملابس، وهذه تكون دخلت في غضب الله ﷻ، ربما تقول: لم أكن مالكة لنفسي وكنت زعلانة ، لكن النبي ﷺ قال:

{ إِنَّمَا الصَّبْرُ عِنْدَ الصَّدْمَةِ الأُولَى }(٧)

---

(٦)(صحيح البخاري ومسلم) عن ابن مسعُودٍ رضَي اللَّهُ عنهُ.

يعنى تعرف الصابرات عند الصدمة الأولى، عند تلقى الخبر، وليس بعد ما يبرد الأمر،تقول أنا صابرة وراضية بعد ما تكون أخطات كذا وكذا .

وهذه الأقوال التى ذكرناها هى من دعوى الجاهلية، فمن تقل أنت تركتنا لمين وكيف نعيش بعدك؟ وكل هذا الكلام الذي لا يلزم، تصبح آثمة ومذنبة عند ربِّ العالمين وتحرم أجر الصابرين، هؤلاء الصابرون الذين أمرنا الله أن نكون منهم، فالمؤمن والمؤمنة لا يعملان شيئاً يغضب الله، ولا يقولان قولا يغضب الله، هذا هو الرضا بالقضاء ... أسمه الصبر على أمر الله أو قضاء الله ... يعنى راضون بالقضاء من ربنا، ونحن صابرون على لوعة فراق أحبتنا و مرارة شوقنا إليهم ... و نوقن أنك لم تفعل لهم ولنا إلا الخير .... فالصابرة التي تفعل ذلك ما أجرها؟

٤- أجر الصابرين

أقل أجر للصابرين .... أنهم سيدخلون الجنة بغير حساب:

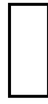
﴿ إِنَّمَا يُوَفَّى ٱلصَّٰبِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿١٠﴾ ﴾ [الزمر]

فمن يصبر يأتي يوم القيامة فينادى منادى الله .. أين الصابرون؟ ... فيقومون فيأمر بهم إلى الجنة بلا ميزان أو كتاب أو صراط وذلك لأنهم صبروا.

يعنى أي التي يموت عندها أحد، وتصبر ولا تعمل شيئاً يغضب الله، جزاؤها أن تدخل الجنة من غير حساب لا ينصب لها ميزان، ولا يوقفونها في أرض المحشر، ولا ترى هناك هم ولا فزع، ولا الملائكة تعنفها في القبر ويحاسبونها حساباً شديداً، لأنها تطلع من هنا على الجنة، لأنها صبرت على أمر الله ﷻ، إذاً ربنا بالنسبة لنا غفور رحيم وتواب وكريم، ولذلك فالنبي ﷺ في إحدى الغزوات ، رأى امرأة من

---

(٧)(سنن ابن ماجة) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ.

الكفار ابنها تاه عنها، وهى تبحث عنه هنا وهناك بكل لوعة وخوف، إلى أن وجدته فارتمت عليه واحتضنته وأرضعته، فقال لهم ﷺ :

{أَتُرَوْنَ هَذِهِ طَارِحَةً وَلَدَهَا فِي النَّارِ قُلْنَا لا ، فَقَالَ ﷺ : لَلَّهُ أَرْحَمُ بِعِبَادِهِ مِنْ هَذِهِ بِوَلَدِهَا}(٨)

ربنا أرحم بعباده المؤمنين من هذه المرأة بابنها، لأن رحمته واسعة، ومن رحمته بنا في الدنيا :أنه جاءنا ببعض النكد أو الهمِّ أوضيق في الرزق أو تعب أو مرض، ليه؟ لو كان علينا شيء من الذنوب ؟ فهذه المتاعب التى نصبر عليها تطهِّرها، فيترك الإنسان الدنيا وليس عليه ذنب لله، فإذا قابل الله الكريم ..فإلى جنات النعيم .

٥- ما يجوز عند المصيبة

فإذا كان هذا جزاء الصبر .... ولكن ما العمل إذا اشتدت المصيبة على الواحدة منا ...فماذا يجيز لنا الدين من تعبير عن الحزن أو اللوعة أو الحرقة والألم ؟

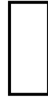
حزن القلب ودمع العين

يجوز لنا أن نبكي، و أن تحزن قلوبنا ، لأن النبي سمح بالحزن و بالبكاء وقال:

{ تَدْمَعُ العَيْنُ، وَيَحْزَنُ القَلْبُ ولا نَقُولُ إلا ما يُرْضِي رَبَّنا ﷻ }(٩)

فلا مانع من أن يحزن القلب ، يكون الحزن فى القلب و لايتعداه فتحدث المخالفات ، ويجوز.العين تبكي ... ولكن بكاءاً خفيفاً وليس بكاءاً كثيفاً يؤذي العين أويُمْرِض ، فالمسلمة التي سترضى عن الله، هي التي تعمل كما قال رسول الله

(٨) متفق عليه عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.
(٩) مسند الإمام أحمد ﷺ.

۞ الدَّرْسُ الثانى ۞ ٢٨ ۞ 

ﷺ عندما توفى ابنه الوحيد وهو طفل عمره ستة شهور فقال:

{ تَدْمَعُ العَيْنُ وَيَحْزَنُ القَلْبُ ولا نَقُولُ إلا ما يُرْضِي رَبَّنا ﷻ، والله إنا بكَ يا إبْرَاهِيمُ لَمَحْزُونُونَ } [١٠]

وهذا يعنى أنه ﷺ لم يزد عن أن قال والله إنا بك ياإبراهيم لمحزونون !

• يستحب سماع القرآن

كل ما علينا هنا أن نسمع القرآن .... إن كان من المسجل، أو من إذاعة القرآن الكريم،لأن القرآن تنزل تلاوته وسماعه على القلب برد الرضا ونور الرحمة فيساعنا على الصبر ويقوينا على إحتمال المصيبة ، كما أن تشغيل القرآن فى المكان عند هذا الوقت يساعد على ردع النسوة الشيطانات الندبات وأمثالهن من صاحبات السوء.... ويقوى النفوس على أن تستسلم وترضى بقضائه ﷻ.

• زيارة المقابر

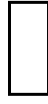
ويجوز لنا أن نزور المقابر.

ولكن عندها يجب أن يكون ذلك بالأدب بان نقول:

"السلام عليكم دار قوم مؤمنين ، أنتم السابقون ونحن إن شاء الله بكم لاحقون" السلام عليك يا فلان أو السلام عليك يا فلانة" .. ، ونقرأ ما تيسر من القرآن وحسب، لكن إذا كنا سنفعل ما يغضب الله !، فيجب علينا ألا نذهب.

وما هذا كله إلا لأن الله لايريد أن يضيع أجرنا الذى ادخره لنا، ولكن الشيطان لعنه الله .... يريد ذلك ويذهب له بكل الوسائل ... !!!!

([١٠]) مسند الإمام أحمد عن أنس ﷺ .



واحذرن ضياع الأجر

فالذي يحدث أن الشيطان يريد أن يضيع منَّا الثواب ويحرمنا منه لأنه عدونا:

﴿ ٱلشَّيۡطَٰنَ لَكُمۡ عَدُوّٞ فَٱتَّخِذُوهُ عَدُوًّاۚ ﴾ [٦ فاطر]

فهو عدو ملازم لنا، ويريد أن يضيع منا هذا الصبر حتى لا نأخذ أجراً، فيظل ورائنا إلى أن نعمل شيئاً يغضب الله ﷻ ، حتى لو الواحدة صابرة وراضية ومستقرة وتسمع القرآن، فتأتى جارتها وتقول لماذا هم في سكون ألم يحزنوا عليه؟

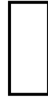
مثل هذه تعتبر شيطانة من شياطين الإنس أتت لتبعدها عن الرضا عن الله، لكن المؤمنة يجب أن تفعل ما أمر به الله، وما وصى به رسول الله في سنته الشريفة، وبعدين يجى الشيطان يدور عليها ثانى ويبعث لها واحدة ثانية وواحدة ثالثة من صويحباتها تقول لها: أنت ساكتة ليه، هيقولوا عليك أنك مش زعلانه عليه !، هيقولوا عليك فرحانة فيه !، لازم تعملي حاجة تبينى بها بأنك حزينة على فراقه !!، ما هذا الكلام؟ هذا كلام الجاهلية يا إخواننا، هذه شيطانه على طول كما قلنا، لكن المؤمنة التي تقول لها: اصبري وصابري، هذا أمر الله ولازم نصبر على أمر الله وتسكنها، هذه المؤمنة التي لها أجر عند الله ﷻ.

٦- من أسرار الرضا بالقضاء والقدر

أسرار وأمور أخرى قد لاتخطر على بالكم .: فى أي أمر من أمور الدنيا الذي نتعرض له جميعاً مثلاً: ..... عندنا أولاد طلبة يذاكرون، ما الذي علينا تجاههم؟

أولادنا والمذاكرة

نوفر لهم ما يحتاجون إليه، فإذا أراد درس خصوصي نعطيه !!، وإذا أراد كتاباً نشتريه !!، وإذا أراد مكاناً مريحاً في المنزل علينا أن نجهزه له !! ، وإذا أراد أن



يأكل نجهز له الطعام والشراب، هذا ما علينا فقط تجاهه.

فليس علينا مثلاً أن نمسك الكتاب ونذاكر بدلاً منه !!! ، فإذا عملنا ما علينا ؟ ... وهو كذلك عمل ما عليه ؟ ... فعلينا في النهاية أن نرضى بقضاء الله، لأنه ﷻ يختار الأفضل والأحسن لعباده المؤمنين.

والدليل على ذلك أنه عندما تحدث لنا بعض الأمور بمرور الوقت نقول: فعلاً لقد اختار الله لنا الأحسن، لكن في وقت الحدث ولأن الإنسان من طبيعته القلق والتسرع والعجلة لا يرضى عن القضاء في وقته، لكن عندما يرجع لعقله ويزن الأمور يجد أن الله اختار له الأفضل والأحسن.

وذلك كما بينه لنا ﷺ عندما أخبرنا أننا لو كشف الله لنا عن الغيب ورأيناه لرضينا بما اختاره سبحانه لنا، لأنه يختار الأفضل والأحسن للمؤمن في هذه الحياة

• تساوى الناس فى النعم

إذاً أساس الإيمان هو الرضا عن قضاء الله ﷻ، ولو أتينا بميزان حساس ووزنا به جميع الناس سنجدهم متساوين في النعم التي أعطاها لهم الله ... كيف؟

فإذا أعطى الله إنسان زيادة في المال ؟ ... يأخذ منه شيء آخر من النعم لا نشعر به وأعطاه للفقير !، وإذا كان قد أخذ من الفقير المال ... فقد أعطاه راحة البال ... فنجد أن جميع النعم الظاهرة والباطنة في النهاية يتساوى الكل فيها، لكن المهم هو من يرضى بقضاء الله ﷻ.

وعلى المؤمن ألا ينظر إلى المظاهر لأن ما يتعب الناس جميعاً هو النظر إلى المظاهر، كأن تقول المرأة: فلانة هذه حظها أحسن مني فأنا أراها في كذا وكذا، وهي لا تراها على الحقيقة وفي الداخل ... فلو اطلعنا على الدواخل سنقول الحمد لله فنحن في نعم لا يحصيها ولا يعدها إلا الله جل في علاه.

فمن أعطاها الله بنات فإن الله ﷻ يعلم بغيبه العليَّ أن الأفضل لها أن تكون

ذريتها بنات ، وكذلك من أعطاها ذكوراً فقط، فهو يعلم أن الأفضل لها أن تكون كذلك، ومن لم يعطها مطلقاً فإنه يرى أن هذا أحسن لها:

﴿ يَهَبُ لِمَن يَشَآءُ إِنَٰثًا وَيَهَبُ لِمَن يَشَآءُ ٱلذُّكُورَ ﴿٤٩﴾ أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنَٰثًا وَيَجْعَلُ مَن يَشَآءُ عَقِيمًا ﴾ [الشورى]

لماذا؟ هذا لحكم لا يعلمها إلا الله، وعلينا جميعاً أن نرضى ونسلم لقضاء الله وأمره، ولو فتشنا في كل المشاكل التي تحدث لوجدنا أن سببها عدم الرضا بالقضاء.

• العلاج الناجع للحقد والحسد

ومن أسرار الرضا بالقضاء ... أنه العلاج الناجع والوحيد والقادر على إجتثاث الحقد والحسد السائد بين الناس ... ما سبب هذا الحقد والحسد ؟؟

عدم الرضا بالقضاء ، كأن تقول الواحدة لماذا فلانة ربنا أعطاها كذا ولم يعطني فيأتى الحسد والحقد من هذا الباب، فمن الذي أعطاها؟ .. الله ... ومن الذي أعطاني؟ ....الله .بذلك يكون الله قد أعطاها ما يناسبها وأعطاني ما يناسبني..

ولو أننا وزنا الاثنين لوجدناهما متساويان لكننا لا نشعر، فقد تقول الواحدة مثلكم على غيرها أنَّ فلانة هذه زوجها آية ... إنه يعاملها معاملة كريمة، أما زوجي فصفته كذا وكذا، ومعظمنا غير راض عن هذا الموضوع لأنها تريد أن يكون زوجها عجينة في يدها تخبزها كما تريد، أو تصبح غضبانة وحزينة ولماذا أعطاني الله هذا الزوج؟ ... لكنه ﷻ يختار بعلم .... ، وكما قلنا يختار لنا الأفضل والأحسن في الدين والدنيا والآخرة .. أفلا نرضى إذاً باختياره لنا ونصر على إختيارنا الع.

ومن الممكن إذا أعطى الله الواحدة زوجاً كما تريد فقد تبعد في هذه الفترة عن دين الله، لأنه قد يأتي لها بالأموال التي تريدها فتتصرف كما تريد والنفس تميل إلى المعاصي فتفكر أن تنفق هذه الأموال فيما يغضب الله ﷻ، ...... لكن إذا رزقها

الله بزوج حازم وشديد فذلك لتقول: يا رب، ولكي تعرف الله وتدعوه الله، وهذا لمصلحتها، فأهم شيء في الإيمان أن ترضى المرأة بما قضى الرحمن ﷻ، أى في الأشياء التي ليس لنا يد ولا دخل فيها.

• ليس الرضا بالقضاء بترك الأسباب

فليس من الرضا بالقضاء أن يكون في وسعها دفع البلاء ولا تدفعه .. مثلاً مرضت واحدة فتقول طالما أن الله هو الذي أتى لي بالمرض عليَّ أن أرضى وأسلم فيقولون لها: إذهبي إلى الطبيب؟، تقول: لا، بل سأرضى بقضاء الله، أو إذا قالوا لها تناولي العلاج والدواء؟ ، تقول أنا مسلمة لقضاء الله ... مثل هذا ليس تسليم وليس رضا فالتسليم والرضا هو في الأمور التي لا نملك ردها ولا دفعها .. قال ﷺ:

{ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَىٰ حَيْثُ خَلَقَ الدَّاءَ خَلَقَ الدَّوَاءَ فَتَدَاوَوْا }[11]

فيلزم هنا أن نذهب إلى الطبيب ونأخذ الدواء، لكن نعتقد أن الشفاء من الله، لا من الطبيب ولا من الدواء .

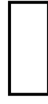
• أخيرا إحذرى الإعتراض على الله

فإذا لم يحدث الشفاء لسبب ما أراده الله :

فلا نخرج عن الرضا بالقضاء والقدر والتسليم لله، لأننا نحن جميعاً نريد أن نمشي في الدنيا على حسب هوانا، ولا يحدث إلا ما نريده، وكذلك نريد من ربنا أن يمشي أيضاً على هوانا ويعمل ما نريده !!!!!!

ولو لم يفعل الله لنا ما نريده وكما نريده وقتما نريده ؟؟؟ نغضب منه ونشتكيه، يعنى الواحدة تقول: لماذا فعل الله لي كذا وكذا دون فلانه وفلانه؟

([11]) رواه أحمد عن أَنَسٍ رضيَ اللَّهُ عنهُ.

لماذا رزقني الله هذا الزوج الذي يعيشني في نكد وأنا كنت أستاهل أحسن من كده؟ لماذا كذا وكذا؟

مثل ذلك اعتراض على قضاء الله ﷻ وخروج عن دائرة الإيمان، لن المؤمن لا يعترض على قضاء الله ﷻ أبداً.

٧- أخطاء مهلكة فى العقيدة

• سبُّ الدهر وتمنى الموت أو الدعاء الخارج

كذلك من جملة عدم الرضا بالقضاء أن نشتم أنفسنا ونشتم الأيام والدهر الذي أوجدنا ونتمنى أن نموت، أو نقول كما يقول الناس: "ربنا يأخذنا ويريحنا منكم أو يريحكم منا"... مثل هذه الأمور اعتراض على قضاء الله ولذلك قال ﷺ:

{ لا يَتَمَنَّيَنَّ أَحَدُكُمْ المَوْتَ لِضُرٍ نَزَلَ بهِ }[١٢]

لأن مثل ذلك أخطاء في التوحيد وهذه أخطاء شديدة عند الله وأكثر من يقع فيها النساء ، فعندما تحدث لها مشكلة بينها وبين أحد أبنائها فوراً تقول: "ربنا يأخذني ويريحني منكم"، أو العكس ، هذه دعوة تساوى آلاف الذنوب في الإثم عند علام الغيوب ﷻ، لأنه لا يصح أن تدعو مسلمة أبداً بهذه الدعوة، عليها أن تدعو له بالهداية وتقول: "ربنا يهديك" أو ربنا يصبرني مثلاً، ربنا يقويني .الألفاظ الطيبة كتير ، والموضوع كله في حسن اللفظ: اللفظ الأول السيىء الذى لا يرضى الله : الشيطان يوسوس به لنقوله فيضيع الأجر والثواب، أما اللفظ الثاني الإنسان يختاره من القرآن ومن كلام سيدنا رسول الله يزيده أجر وثواب ويجعله من الذين رضي الله عنهم ورضوا عنه، فعلى المؤمنة أن تعود نفسها بألا تدعو على أحد ، قال ﷺ:

(١٢) عن أنسِ بنِ مالكٍ صحيح ابن حبان .

{ لاَ تَدْعُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ، وَلاَ تَدْعُوا عَلَى أَوْلاَدِكُمْ، وَلاَ تَدْعُوا عَلَى خَدَمِكُمْ، وَلاَ تَدْعُوا عَلَى أَمْوَالِكُمْ، لاَ تُوَافِقُوا مِنَ اللَّهِ سَاعَةً نِيلَ فِيهَا عَطَاءٌ فَيُسْتَجَابَ لَكُمْ }[١٣]

ولكن ندعو بالهداية وندعو بالإيمان وندعو بالرضا عن الرحمن ﷻ ، كذلك قد تحدث مشكلة بينها وبين زوجها أو بينها وبين عيالها فتقول: "اللهم العن اليوم الذي دخلت فيه هذا البيت" وقد قال الرسول عن ذلك:

{ لاَ تَسُبُّوا الدَّهْرَ، فَّانَّ اللَّهَ هُوَ الدَّهْرُ }[١٤]

فهي بذلك كأنها تشتم الله ﷻ، لأنه من الذي حدد هذه الأيام؟. الله ، من الذي اختار الوقت الذي نزلت فيه إلى الدنيا؟. الله ، من الذي اختار لك الأب والأم؟ ..الله ..، من الذي اختار البلد التى نزلت فيها؟ .. الله ... من الذي اختار الرجل الذي تزوجتيه؟ أو الذي ستتزوجيه؟ .. الله . من الذي اختار كشف الأولاد الذين ولدتيهم؟ .. الله . كلها أمور تخص الله ﷻ ...

فإذا شتمنا وسببنا الأيام أو الشهور أو الدهر أو الليالي هنا نكون قد شتمنا وسببنا الله ﷻ، وهي من أكبر الذنوب التي يرتكبها مسلم وينبغي بعدها توبة نصوحة لله ﷻ لكي نرضى بقضاء الله ﷻ.

• نسبة الفضل لغير الله سبحانه

فإذا كان حال المسلمة على العكس مما سبق من الشدة والبلاء وقد أسبغ الله نعمه على عباده وهم فى صحة وعافية وبحبوحة من العيش ، وقد أصبحوا فى حال مرضى و نجاح للأولاد وزواج للبنات ... فيأتى خطر داهم آخر على العقيدة :

---

(١٣) عن جابرٍ رضيَ اللَّهُ عنهُ.جامع الأحاديث والمراسيل)
(١٤) عن أبي قتادة رواه أحمد .

ألا وهو أنما أوتيته على علم عندى ....

إن الشيطان يجرى من أبن آدم مجرى الدم من العروق ، ....فإذا نجونا من حيلة أتى بأخرى والعاصم هو الله، فهذا هو الخطأ المهالك الثانى الذى نحب أن نشير إليه ألا وهو نسبة الفضل والنجاح والمنة أو أرجاع الفلاح لغير الله ....

وكما يحدث في مجتمعات السيدات يقعدوا مع بعض يفتخرون ويتباهون بالأولاد .. شوفوا ابني عمل إيه وعمل إيه !!!، فتقول لها: هذا بفضل الله ! ، فترد عليها وتقول لها: لا، شوفي هو ابن مين؟ لو لم يكن ابن فلانة لم يستطع أن يفعل ذلك، طيب فلانة دي ماذا معها؟ وماذا فعلت له؟ ... يجب أن تنسب الفضل لله .. تقول ربنا وفقه، ربنا اللي أعانه، ربنا اللي قواه .. هذا هو التوحيد الصحيح الذي نوحد به الله، يعني ننسب الفضل لله ﷻ.

إذاً لابد تعرف أن ربنا الله ﷻ هو صاحب الفضل وصاحب المنة وصاحب الخير وصاحب البركة في كل أمورنا.

• اليأس من رحمة الله تعالى

فإذا لم ينجح الشيطان فى الحيلة السابقة ... ولم بستطع أن يخدعنا فينسينا بقوتنا قوة الله ويغرنا بحولنا ونجاحنا ... لا ييأس وإنما يحاول معنا بحيلة أخرى بعيدة وعلى النقيض من السابقة ...

وهى أن يضخم لنا ذنوبنا لكى نيأس من رحمة الله، ولذا فإننا ننبه بشدة ونقول أن ما ذكرنا أعلاه من العقيدة الحقة يجب أن نضعه في صدورنا وداخل قلوبنا، حتى لا نتزعزع أو نشك في جناب الله ﷻ، ونضيف لهذا أن الله تعالى غير ما تُصوره الناس .. حتى من بعض الوعاظ والعلماء الذين يصورونه عز شأنه دائماً أن عنده جهنم وأنه شديد البطش وأنه قوي وجبار ، هذا كلام صحيح، لكن هذا ليس لنا نحن بل للكافرين وللمشركين: .. لكن نحن جهَّز لنا الجنة ويقابلنا بالعفو والغفور

والكريم والوهاب، هذه هي الحالات التى يقابل بها المؤمنين.

إذاً فربنا ﷻ يعامل المؤمنين معاملة غير معاملة الكافرين ، فعندما يأتي مؤمن وقع في خطأ ، أو ارتكب ذنب لا يجب عليه أن ييأس من رحمة الله، وعاوز يولع في نفسه أو عاوز يهرب يعمل في نفسه أمر ينهي به حياته أي ينتحر، ربنا لم يقل هذا، هو بالنسبة للمؤمنين تواب ورؤوف ورحيم وكريم، ويقول لنا:

﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلتَّوَّٰبِينَ وَيُحِبُّ ٱلۡمُتَطَهِّرِينَ ﴾ [٢٢٢ البقرة]

يحب الناس المؤمنين الذين يتوبوا ويتطهروا في كل وقت وحين وعندما يتوب المؤمنين، ويتوب يعني أنه أخطأ، وقال: يا رب سامحني! ، ده لو واظب على كده ولم يرجع إلى الذنب تاني، ربنا يضع له مكان الذنب حسنة:

﴿ فَأُوْلَٰٓئِكَ يُبَدِّلُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِهِمۡ حَسَنَٰتٖ ﴾ [٧٠ الفرقان]

نعم، لأن الله يغفر لعباده المؤمنين وجعل لنا أبواب المغفرة لا تعد ولا تحصى ولا تحد حتى يغفر لنا على الدوام، إذا نحن صلينا الفرائض النبي ﷺ قال:

{الصَّلَوَاتُ الْخَمْسُ، وَالْجُمُعَةُ إِلَى الْجُمُعَةِ كَفَّارَاتٌ لِمَا بَيْنَهُنَّ مَا اجْتُنِبَتِ الْكَبَائِرُ} (١٥)

تغفر الذنوب التى يرتكبها بينهن ما لم ترتكب الكبائر لأنها تحتاج إلى توبة نصوحة ، لأنه عندما يصلي الواحد منا، الصلاة تغسل الذنوب التى عملها في الفترة من الوقت الأول إلى الوقت الثاني، وقد شبه لنا سيدنا رسول الله ﷺ الصلاة فقال:

{أَرَأَيْتُم لَوْ أَنَّ نَهراً بِبابِ أَحَدِكُمْ يَغْتَسِلُ مِنْهُ كُلَّ يَوْمٍ خَمْسَ مَرَّاتٍ. هَلْ يَبْقَى مِنْ دَرَنِهِ شَيْءٌ؟» قَالُوا: لاَ يَبْقَى مِنْ دَرَنِهِ شَيْءٌ. قَالَ: «فَذلِكَ مَثَلُ

---

(١٥) جامع الأحاديث والمراسيل ، عن أَبي بكرةَ رضيَ اللَّهُ عنهُ.

الصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ. يَمْحُو الله بِهِنَّ الْخَطَايَا}(١٦)

مثل ترعة ماءها نظيف يستحم فيها خمس مرات كل يوم .... يعني الصلوات الخمس تغسل الإنسان من الذنوب والمعاصي التى تحدث نتيجة السهو ونتيجة الغفلة ونتيجة البعد عن الله ولو قليلاً، هذه الذنوب تكفرها الصلوات الخمس، تأتي الجمعة تكفر ذنوب الإسبوع، يأتي شهر رمضان رمضان يكفر ذنوب السنة كلها:

{ مَنْ صَامَ رَمَضَانَ إيمَاناً واحْتِسَاباً، غُفِرَ لَهُ ما تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ }(١٧)

كل ما تقدم من ذنوب ربنا يغفرها له، ..الذي يحج يرجع كما ولدته أمه، الذي لا يستطيع أن يحج يصوم يوم عرفة:

{صَوْمُ يوم عَرَفة كَفَّارة سنتين سنة ماضية وسَنة مُستقبلة، وصوم يوم عاشوراء كفّارة سنة}(١٨)

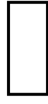
طيب الذي لم يصم يوم عرفة ..؟وفاته صيامه ...يصوم عاشوراء، فالله يغفر الذنوب من غير حساب وأبواب المغفرة مفتوحة للمؤمنين لماذا؟ لأنه يريد أن تخرج المؤمنون من الدنيا وقد غفر لهم كل ذنب وستر لهم كل عيب، فيخرجون وليس عليهم شيئ يحاسبهم عليه.

• الزهاب للسحرة والدجالين

وقد ييأس المسلم من ظروفه، أوذنوبه، ويظن أن الله لن يفرجها عليه لهذا أو ذاك ..!! عندها يقول لنفسه لابد من أن أفعل شيئا .... وينسى السبيل القويم ويقع فى غواية الدجالين والسحرة والمشعوذين .. فيذهب إليهم ....

---

(١٦) صحيح مسلم عَنْ أَبي هُرَيْرَةَ.
(١٧) صحيح ابن حبان عن أبي هُرَيْرَةَ.
(١٨) مسند الإمام أحمد عن عبد الله بن قَتادة ، عن أبيه.

الدَّرْسُ الثانى ٣٨ 

فكمـا قلنـا فإننـا نريـد أن يمشـي الله علـى هوانـا، وإذا لـم يكـن نبحث عن الدجالين والسحرة، لإعتقادنا أنهم سيصلحون والدنيا ويجعلونها تمشي كما نحب، وهذه مصيبة يقع فيها الكثيرون وخاصة النسـاء.

ونذهب إليهم مع أن الله أعطانا آيات بينات .. فى الدجالين أنفسهم ..لكننا لا نعبأ بها ... فما نظن أنه يعالجنا منه نجد أنه نفسه يعاني من نفس المشكلة، فقد نجد عنده بنتاً فاتها سن الزواج، فإن كان هو الذي يزوج فلِمَ لا يزوج ابنته؟ ، أو قد نجد عنده مرضاً لا يجد له شفاءاً، فلو كان يعالج لعالج نفسه ..!!.

لكن المشكلة :

أن كثيراً من السيدات تعتقدن ، أن الكاهن أو الساحر يستطيع أحدهما أن يفعل ما يريد !!

حتى أنهم يقولون عن بعضهم أن فلان هذا ينقل الحيط .. لاعتقادهم فيه.

والعقيـدة فـي السـحرة والعـرافين والكهنـة تنـافى الإيمـان بـالله ﷻ، لأنـي بـذلك أعتقد أن هؤلاء شركاء لله في العمل وفي الفعل، وهذا شأن خطير بل وأمر فادح عظيم ... يقدح فى الأيمان و يحبط الأعمال ... ولا يأتى بخير البتة أبداً ... وليس منه إلا الشر فى جميع الأحوال، وفيه الكثير والكثير من الأخطار الجسيمة.

ولذلك ... سنفرد له درسا خاصا فى :

" السحر والدجل ، الأسباب والوقاية "

وهو موضوع درسنا الثالث

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

الْدَّرْسُ الثالث

السِّحْرُ و الدَّجَل الأَسْبَابُ وَالوِقَايَة

تصحيح العقيدة

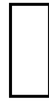
لم يسحر اليهود النبى ﷺ.

حالات و أمراض نفسية

هل يضرُّ الله مسلما بالسحر؟

حيل و ألاعيب السحرة و الدجالين

- عمل أسود أو سحر سفلى
- ملموسة أو عليها جنّ
- أختك تحت الأرض مريضة



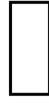
لا تفعلوا مثل بني إسرائيل !

كيف يصاب المسلم بمسِّ الجنّ

- أولاً: التهاون بالفرائض
- ثانياً: ترك آداب قضاء الحاجة

العلاج الشافي و الحصن الكافي

- اللجوء إلى الله هو العلاج الشافي
- الوقاية الشرعية هي الحصن الكافي

تصحيح العقيدة

أسمعوا إلى طب القلوب وشفائها ﷺ ماذا قال في هذا الشأن ﷺ:

{ مَنْ أَتَى عَرَّافاً فَسَأَلَهُ عَنْ شَيْءٍ فَصَدَّقَهُ لَمْ تُقْبَلْ لَهُ صَلاةٌ أَرْبَعِينَ يَوْماً }[١]

فالكاهن أو الساحر هو الذي يعتقد المرء أن عنده العلاج.

أما العرّاف أو المنجم فهو الذي نعتقد فيه خطأً أنه يعرف المستقبل ، مثلاً هل هذه البنت ستتزوج أم لا؟ هل هذا الولد سينجح أم لا؟ و هل يعلم أحد الغيب؟

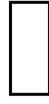
ولخطورة شأنهم وتأثيرهم على بعض النفوس لم ينه ﷺ عن إتيانهم فحسب ، ولكنه نهى ﷺ عن مصاحبتهم أو مخالطتهم وإلى نبذهم والبعد عنهم فقال:

« لاَ يَصْحَبَنَّكُمْ مِنَ النَّاسِ - إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ - سَاحِرٌ وَلاَ سَاحِرَةٌ، وَلاَ كَاهِنٌ وَلاَ كَاهِنَةٌ، وَلاَ مُنَجمٌ وَلاَ مُنَجمَةٌ »[٢]

وأذكركم فأقول أنه حتى إذا كلفت إحداهن غيرها بالذهاب إلى الكاهن أو العراف لعلمها بحرمة هذا الأمر!، هل تضحك على الله؟ بل كأنها هي التي ذهبت ، ..... بل أننا نورد فى حرمة هذا الأمر الخطير أن الكثيرين من أهل العلم قالوا وفى الكثير من الآثار أنه من يذهب إلى العرافين وصدقهم بما قالوا كان كمن كفر بما أنزل على محمد ﷺ !، هل تريدون وعيدا أكثر من هذا.

إذاً ما يجب أن نؤمن به أجمعين أن الفاعل هو الله، وأنه يفعل الأفضل والأحسن لنا في الدنيا ويوم الدين، وأن نرضى بقضاء الله ﷻ الذي ليس لنا طاقة في دفعه، و لكن ما نستطيع أن ندفعه من قضاء الله ؟ علينا أن ندفعه لأن ذلك في الدين الذي أمرنا به رسول الله ﷺ.

[١] رواه مسلم عَنْ صَفِيَّةَ بِنْتِ أَبِي عُبَيْدٍ عَنْ بَعْضِ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ.
[٢] أبو بشر الدولابي في الكنىٰ وابن منده (طب) وابن عساكر عن بن كرامة المدججي.

 الدَّرْسُ الثالث ٤٢

لم يسحر اليهود النبى ﷺ.

فيسألك سائل:

ألم يصيبوا – أى اليهود – رسول الله بالسحر؟

ألم يرد ذلك فى كتب الأحاديث ؟ وأشتهر ذلك بين الناس .. بل واستغل ذلك السحرة والدجالون ليقنعوا الناس أنه إن كان النبى أصيب بالسحر ! ، فكيف تنجون أنتم ؟ ... وبذلك فتحوا باب الدجل والكهانة والسحر على مصراعيه !!! وضحكوا على الناس واستباحوا أموالهم ... بل وأحيانا أعراضهم .

ونحن نجيب على ذلك ونقول : أجمع العلماء بأن هذه الرواية ضعيفة، وقال بعضهم غير صحيحة ولأنها تخص النبى الذى جاء بالرسالة فلا يعتد بها .

وقالوا أيضا فى معرض تفنيدهم لصحتها :

أولاً: لأن الرسول ﷺقال الله ﷻ له:

﴿ وَٱللَّهُ يَعۡصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِ ﴾ [الآية(٦٧) المائدة]

فكيف أن الله سيعصمه ثم يسلط عليه الساحر .. هل يجوز ذلك؟ ، لا.

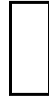
ثانياً: وكذلك فإن كل كلام وأفعال الرسول وحيٌ من الله و بنص الآية ، فلو أثَّر فيه السحر فكيف يأتى بالوحي؟ وكيف نقتدي به؟ هذا لايجوز أبداً.

ثالثاً: لو سحروا الرسول ؟ فلماذا لم يسحروا أصحابه من باب أولى ؟ ويظهروا قوتهم ويبسطوا سلطانهم .

رابعاً: أين كان سحرهم وقوتهم لما طردهم الرسول وأجلاهم عندما خانوا عهودهم ومواثيقهم معه ﷺ؟ لو كان حقا يقدورن، فلما لم ينقذوا أنفسهم ؟

فهذه رواية ضعيفة غير صحيحة فالرسول وصحبه الكرام حفظهم الله.

السحر والدجل .. الأسباب والوقاية

❁ الدَّرْسُ الثالث ❁ ٤٣ ❁ 

حالات وأمراض نفسية

وتسألني الكثيرات منكن عندما نقول ونبين خطأ هذه المعتقدات في السحر والكهان والعرافين والمشعوذين وغيرهم ممن امتلأت بهم البلاد وبعضهم ذاع صيته بالطول والعرض ... فيقولون لي : فإذاً التي تشكو من مثل هذه الأحوال مما يشاع انه سحر أو مس أو لبس! إذا لم يكن كذلك .. فمالذى عندها على الحقيقة ؟؟ ...

وأجيب فأقول الأجابة التى لا يحبها الكثيرون والتى يتعامون عنها ويخفوا رؤوسهم فى التراب كالنعامة كما يقولون حتى لايتحدثون فيها ولا يسمعونها:

ببساطة .. يكون عندها أساساً حالة نفسية .. يعنى مريضة مرض نفسي، ولكننا نحن كمصريين لا نهتم بالعلاج النفسي بل ونرفضه خوفاً من الفضيحة .. وشاع بين الناس ..مرض نفسى ! يعنى أيه جنون !!! ، المرض النفسى لا علاقة له بالجنون .. هو مرض مثل أى مرض؛ وفى الخارج حتى كل الناس من المشاهير والوجهاء يذهبون إلى الأطباء النفسيين ولا يحدون أى حرج أو غضاضة فى ذلك.

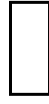
وكيف يأتى هذا المرض أو التعب النفسى إذاً ؟

المرأة أحيانا تتعرض لظروف يكون فيها شيء من القسوة وهى لا تستطيع أن تدافع عن نفسها، وعندها تتكون لديها حالة نفسية داخلية تستلزم العلاج،مثلا :

– من ماتت أمها وهي صغيرة وتربت مع زوجة أبيها وأذاقتها زوجة أبيها الأمرَّين، فتتكون عندها عقد نفسية ... مثل هذه يلزمها العلاج.

– أو من وُجدت في بيت عائلة، تجد الحماة تعمل من نفسها ملكة معززة مكرمة وكأن من حولها عبيد، فهذه السيدة في البيت مع أخرى، هذه الأخرى تداهن حماتها وتكرمها فتستأثر بحماتها وحماتها تستأثر بها ... فيحدث لهذه السيدة عقد نفسية وكبت؛ فيخرج هذا الكبت على هيئة ما نراه فيحدث لها ما يشبه الصرع أو الدوخة، كل ذلك سببه أساساً حالة نفسية..

❁ السحر والدجل .. الأسباب والوقاية ❁

لكننا ومن حولنا نفسره أنه بسبب الجن، ولكنها أحوال نفسية وأمراض نفسية تستلزم طبيب نفسي يعالجها، وهى تحدث للكثير من النساء.

ونحن كم رأينا من حالات فى جميع البلاد، وكم تعب أصحابها فى الجرى وراء الوهم ولم يشفوا !، ولكن لما ذهبوا فى النهاية إلى الأطباء النفسيين؛ شفاهم الله وتعافوا، وتعجبوا من أنفسهم لوقتهم ومالهم الذى أضاعوه جريا وراء الدجالين وخوفا من مواجهة الحقيقة وهى أنهم كانوا مرضى نفسيين ويحتاجون للعلاج.

هل يضر الله مسلما بالسحر؟

سؤال: إذا أراد الله أن يضر أحداً بالسحر هل يضر؟

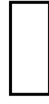
الإجابة: لا يضر مسلم، لأن الله لا يرضى للمسلم الضرر ولكن الضرر للكافرين، كذلك الجن الذي يلبس الناس كما يقولون .. فإنه لا يلبس إلا الكافرين والمشركين وقد قال الله في ذلك:

﴿ أَنَّآ أَرۡسَلۡنَا ٱلشَّيَٰطِينَ عَلَى ٱلۡكَٰفِرِينَ تَؤُزُّهُمۡ أَزّٗا ﴾ [٨٣مريم]

أي تخطفهم خطفاً ... أما المؤمنين فقد قال عنهم:

﴿ إِنَّ عِبَادِي لَيۡسَ لَكَ عَلَيۡهِمۡ سُلۡطَٰنٌ ﴾ [٦٥ الاسراء]

أما إذا حدث مس خفيف لإحدى المؤمنات، فإن ذلك بسبب عدم قيامها بالواجبات والآداب التي ألزمها بها الشرع كما سيأتى تفصيله وسبل شفائه الشرعية فى الصفحات التالية ، لكن لا توجد واحدة تحافظ على آداب شرع الله ويستطيع جن أن يمسها أو شيطان أن يكيد لها أو ساحر أن يصنع لها شيئاً يضرها أبداً، لماذا؟ أعود وأكرر الكلام الذى ما قلنه منذ قليل ..كما تعلمون لم يوجد أشطر في السحر من اليهود خاصة أيام النبي ﷺ ، وعلى الرغم من ذلك فلو كان في استطاعتهم أن يضروا مسلماً أو مسلمة لفعلوا لكنهم لم يستطيعوا.

حيل و ألاعيب السحرة والدجالين

أنا أعلم أن الكثيرات لن يستجبن لكلامى بسهولة ... ولذا دعونى أكشف لكن عن بعض من حيل و ألاعيب هولاء الشياطين من الإنس من السحرة والدجالين والكهان والمشعوذين ... وكيف يتلاعبون ويتحايلون على النساء ..

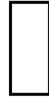
فهولاء الدجالون يعلمون أننا ضعفاء أمام مشاكلنا التى نطاب حلها وإلا لما لجئنا إليهم ... ويعلمون أننا واقعون تحت ضغط مطالبنا : ... فعندما تذهب إليه السيدة بابنتها يعلم أنها تريد لها عريساً، وهو رجل محترف ينظم بعض الجمل في هذا الموضوع، وما يقوله لهذه يقوله لغيرها وذلك لكي يريحها نفسياً، وهذا كل الموضوع

• يقول فيه عمل أسود أو سحر سفلى

فلا يصح أن واحدة منا معها بنت لم يأتها عريس تقول: ده لازم معمول لها عمل أو مكتوب لها كتابة، ولما تروحى مرة أو اللى تروح مرة عاوزين يعملوا له اشتراك – أعملك هذه الورقة وبعدين تعالى بعد شهر عشان أعمل لك واحدة أخرى .. ده اصل العمل بيتجدد ، عشان يأخذ فلوس ثانى.

وبعدين يدخل على حيلة نفسية ثانية، هو عارف إن كل بنت لها حسادها .. وكل زوجة لها أعدائها أيضاً .... ويبدأ الكذاب يستخدم هذه الحيلة ..فعندما تذهب إليه واحدة يقول لها مصنوع لك سحر من واحدة أول حرف من اسمها حرف السين، ويتركها تخمن فتعادى كل من كانت حولها ويبدأ اسمها بحرف السين، وذلك كله بسبب الساحر .لكنه لو يعلم لقال لها الاسم صريح، أو أن يقول لها أن من عملت لك هذا العمل جارتك، فيجعلها تشك في كل الجيران، أو التي عملت هذا العمل واحدة تدخل عندك باستمرار، فتشك في كل من يدخل عندها ومثل ذلك من الجهل والخرافات التي ليست في دين الله ﷻ.

وبذلك يجعلون الناس تتباعد عن بعضها ...!! بل ومن الممكن أن تعادى بعضها للأبد !! ولا حول ولا قوة إلا بالله.



• يقول لك ملموسة أو عليها جنّ

وبعدين دول جماعة محترفين يعرفون كيف يلعبون على أوتار الناس الحساسة ... ويتقنون كيف أن يركبوا الناس أموراً تجعلهم يمرضون وهم أصحَّاء –كل من يذهب إليهم يقولوا لها دي عندها "مس من الجن" وهي ليس عندها مس من الجن ولا حاجة، الجن ما شأنه بالمسلمين؟. الجن لا يمس المسلمين أبداً، ربنا قال عن الجن:

﴿ أَنَّآ أَرۡسَلۡنَا ٱلشَّيَٰطِينَ عَلَى ٱلۡكَٰفِرِينَ تَؤُزُّهُمۡ أَزّٗا ﴾ [٨٣مريم]

وليس على المؤمنين.... وإنما على المسلمين البعيدين عن الله فقط ... هم الذين يمكن أن يتعبوا منهم أو بسببهم : ﴿ وَمَن يَعۡشُ – يعني يبعد – عَن ذِكۡرِ ٱلرَّحۡمَٰنِ نُقَيِّضۡ لَهُۥ شَيۡطَٰنٗا فَهُوَ لَهُۥ قَرِينٞ ٣٦ ﴾ [الزخرف]

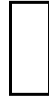
لكن المؤمنة التقية المحافظة على فرائض الله وعلى طاعة الله : .... الجن لا يستطيع أن يأتي ناحيتها ... ربنا أعطاه تعليمات صريحة وإنذار وقال له:

﴿ إِنَّ عِبَادِي لَيۡسَ لَكَ عَلَيۡهِمۡ سُلۡطَٰنٞ ﴾ [٦٥ الإسراء]

لن تقترب من المطيعين والموفقين والملتزمين بأحكام رب العالمين ﷻ، يبقى الجن يروح لمين يا حضرات؟ يروح للكافرين أو البعيدين عن طريق رب العالمين .

• أختك تحت الأرض مريضة

فإذا ما نفعش معانا موضوع المس .. أو أخد وقته ، يدخلوا بحيلة جديدة.. لأنه لازم البنك يفضل شغال ، والعداد يعد ..الزيارة بكده !!! ماهم بقوا أكثر من الأطباء وأغلى منهم كمان .... بيشغلوا الجن بقى !!! ... يقولوا للواحدة فيكم ....والكلام ده لا أعلم من أين أتوا به؟ – في النهاية بقى .الموضوع إن أختها تعبانة– أختها مين؟ أو أختها اللى تحت الأرض !! يعني كل واحدة معها أخت من الجن – من قال هذا الكلام؟ ، لا النبي قاله ولا القرآن قاله ، ربنا قال[١٩الزخرف]:

﴿ وَمَن يَعْشُ عَن ذِكْرِ ٱلرَّحْمَٰنِ نُقَيِّضْ لَهُۥ شَيْطَٰنًا فَهُوَ لَهُۥ قَرِينٌ ﴾

البعيد هو الذي له قرين يؤثر عليه، لكن المستقيم هل له قرين يؤثر عليه؟

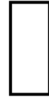
هذا كلام يقولونه ليستحلوا أموال الناس بالباطل، وعلى الرغم من أننا نجرب ونفشل ويلاعبونا بحيلة وأثنين ... الآيات واضحة وبينة للعيون ... ولكننا نعمى الأعين ونصم الآذان ... ونفعل مثل بنى إسرائيل !!!

لا تفعلوا مثل بنى إسرائيل !

هل فيكم من سمع أن في عصر حضرة النبي ﷺ وأيام الخلفاء الراشدين كانوا يذهبون إلى ساحر ويكتب الأحجبة ويعالجهم؟ لم يحدث .. متى إذن حدث ذلك؟

أيام الخرافات، فقد فعلنا مثل قوم سيدنا موسى عندما خرج من مصر ومعه ستمائة ألف، وعند البحر الأحمر وجدوا فرعون وجيشه قريب منهم فقالوا: ﴿ إِنَّا لَمُدْرَكُونَ ﴿٦١﴾ ﴾ قال: ﴿ إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ ﴿٦٢﴾ ﴾ [الشعراء]، فضرب البحر بالعصا فانشق في البحر إثنا عشر طريق، وذلك لأنهم اثنا عشر عائلة، والواحدة خمسون ألفاً، منطقياً يكون قاع البحر طين لكنهم وجدوا الطرق جافة ويابسة وصالحة للسير فوراً:﴿ فَٱضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقًا فِى ٱلْبَحْرِ يَبَسًا ﴾ [٧٧ طه]، ويبساً يعنى جاف، وبين كل طريق وطريق كانت المياه متجمدة.

وعندما ساروا على هذه الطرق طلبوا من سيدنا موسى أن يروا بعضهم فضرب البحر مرة أخرى فعمل لهم الله فتحات خلال جدران الطرق ليروا بعضهم ويتكلمون مع بعضهم، فكانت آية أخرى من الله ، وعند خروج آخر واحد منهم من البحر كان آخر واحد من قوم فرعون نزل البحر فضرب البحر مرة أخرى:

﴿ إِنَّهُمْ جُندٌ مُّغْرَقُونَ ﴿٢٤﴾ ﴾ [الدخان]

وقوم إسرائيل كانوا يخافون من فرعون ولم يصدقوا بموته، ولأنهم غير مصدقين أتى الله بموجة حملت فرعون ولفظته على الشاطئ ، قال تعالى (٩٢ يونس) :

﴿ فَٱلْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ لِتَكُونَ لِمَنْ خَلْفَكَ ءَايَةً ﴾

ومع كل هذه الآيات التي رأوها وعاينوها، ساروا بعد خروجهم من البحر قليلاً فوجدوا جماعة يعبدون العجل (١٣٨ الأعراف) :

﴿ قَالُوا۟ يَـٰمُوسَى ٱجْعَل لَّنَآ إِلَـٰهًا كَمَا لَهُمْ ءَالِهَةٌ ﴾

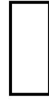
وهذا هو الجهل بدين الله ﷻ، فبعد الآيات التي شاهدوها أرادوا أن يعبدوا العجل ، ونحن كذلك ..!! ، بعد الآيات التي رأيناها من كتاب الله ومن رسول الله ﷺ ومن دين الله، نرجع مرة أخرى فنذهب للدجالين والسحرة ونظن أنهم يعلمون الغيب، وأنهم يتصرفون في الكون فيزوجون ويطلقون ويفعلون كذا وكذا، وهذا يتعارض مع الإيمان بالله ، لأن الإيمان معناه أن الفاعل والضار والنافع هو الله جل في علاه كما أسلفنا البيان والتوضيح والأمثال.

كيف يصاب المسلم بمسِّ الجنّ

ولكن إن حدث وأصيبت مسلم أو مسلمة بمسَّ خفيف من الجن مثلا؟.... فما سبب ذلك؟ ما الذي يجعل الإنسان يصاب بمسٍّ من الجن؟

أولاً : التهاون بالفرائض

يأتيهم ذلك أولاً من التهاون بالفرائض التى فرضها الله فلا توجد من تحافظ



على الفرائض في وقتها ويقترب منها جن، لأن ربنا قال له :

﴿ إِنَّ عِبَادِى لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَٰنٌ ﴾ [٤٢الحجر]

والجن يأتي لمن هي بعيدة عن ربنا عن الله، ونكررما قلناه سابقا من قول الله :

﴿ وَمَن يَعْشُ ﴾ يعني يكسل أو يغفل ﴿ وَمَن يَعْشُ عَن ذِكْرِ ٱلرَّحْمَٰنِ نُقَيِّضْ لَهُۥ شَيْطَٰنًا فَهُوَ لَهُۥ قَرِينٌ ٣٦ ﴾ [الزخرف]

إذاً الشيطان يأتي لمن يكسل عن فرائض الله ﷻ ، لكن من يؤدي الفرائض .. من أين يأتيه الشيطان؟ .... فأول شيء يأتي منه الشيطان هو التهاون في فرائض الله.

ثانيا: ترك آداب قضاء الحاجة

ثانياً: عدم التزام الآداب التى وضعها لنا النبى في دخول دورات المياه، وهى:

١- أن يطرق أولاً على الباب.أن يقول قبل الدخول

{اللّهُمّ إني أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْخُبْثِ وَالْخَبَائِثِ} (٣)

والخبث هم ذكور الشياطين والخبائث هم الإناث، ونقول ذلك قبل أن ندخل من الباب فنقول "بسم الله اللهم إني أعوذ بك من الخبث والخبائث"

٣- بعد ذلك أدخل بالشمال أى بالرجل اليسرى... من في أولادنا أو سيداتنا يلاحظ ذلك؟ شمال أو يمين لا تفرق معها وهذا ما يحدث مع الأسف .

٤- وإذا دخلت ممنوع تماماً الكلام إلى أن تخرج، لكن الآن لا يحلو لبناتنا الأغاني إلا في دورة المياه، وهذه مخالفة صريحة لهدي النبى في هذا الموضوع.

٥- ولو أن أحداً طرق عليه الباب، لا يتكلم كما أوصى النبى ﷺ.، لماذا

(٣)(صحيح البخاري ومسلم). عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ

لا يتكلم؟ قال: لأن الملائكة الذين معه وهم الكرام الكاتبين ينتظرون في الخارج

لأنهم لا يحبون دخول هذه الأماكن، فلو تكلمت يلزم أن يدخلوا لكي يكتبوا فيلعنوني لأنني أدخلتهم هذه الأماكن. فلو أن أحداً طرق الباب نقول: "إحم"، وإحم هذه صوت يعرف بها من بالخارج أن هناك من بداخل الدورة .. وإحم هذه ليست بكلمة تستلزم دخولهم ليكتبوها ، فلا تتكلم الواحدة إلا في الضرورة القصوى مثل مصيبة لا قدر الله ستحدث.

٦- وكذلك ممنوع وهذا يحدث كثيراً: أنه عندما تغتم أحد بناتنا من أي مشكلة، تدخل دورة المياه حتى لا يراها أحدوتبكي وتبكى، وهذه مصيبة المصائب ؟

٧- وطبعا بالنسبة للحمامات الحديثة توضع في دورة المياه مرايات كبيرة وهي من ضمن الأخطاء الشائعة، وقد تؤدي إلى المس، لأن الواحدة تستحم فتقف أمام المرآة عريانة وتنظر لنفسها وتفرح بذلك، ولاننسى أن الواحدة عند خلع الملابس فى أى وقت تذكر الله كما جاء بالحديث الشريف وتقول بسم الله الذى لا إله إلا هو، فيكون لنا ستراً بين أعين الجن وعوراتنا كما رود .

٨- فيجب في مثل هذه الأماكن أن يقضي الإنسان حاجته ويخرج على الفور ، ويكون خروجه بالرجل اليمنى.

٩-ويقول عند خروجه من الباب :

{.. الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنِّي الأَذَى وَعَافَانِي}[٤]

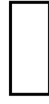
وفى رواية كان يسبقها بقوله غفرانك قبل الحمدلله .

فإذا التزم بالآداب التي قلناها داخل دورة المياه وكذلك التزم بالمحافظة على فرائض الله في وقتها .. فلن يأتيه مس شيطاني أو خلافه لأنه تحصن.

إضافة أخرى في هذا الموضوع: أنه قد يدخل الإنسان في حجرة مظلمة وهو

---

[٤](سنن ابن ماجة). عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ



خائف وينام . وقد تنام الواحدة وتنسى ذكر الله والأدعية الواقية قبل النوم ، فهذه من الأشياء التي قد تجعل الجن يمس الإنسان أو يؤثر فيه .

العلاج الشافى و الحصن الكافى

• اللجوء إلى الله هو العلاج الشافى

فإذا حدث شيئ ما فماذا نفعل ؟؟ هل سمعنا أن واحداً من أصحاب رسول الله ذهب إلى دجَّال ساحر أو كاهن أو عراف؟

هذه الأمور تأتى نتيجة الجهل في العقيدة، لكن المؤمنة تعلم أن ما قدر الرحمن للعبد كائن، وهى لاتطلب الشفاء إلا منه، ولا ترمى أحمالها إلا على باب حضرته، كما قال ﷺ لعبد الله بن عباس وهو غلام صغير وقد ركب خلفه وقال له:

{يَا غُلَامُ! – هذا حديث عظيم ياليتنا نحفظه – أَلاَ أُعَلِمُكَ كَلِمَاتٍ يَنْفَعُكَ اللَّهُ بِهِنَّ؟ ٱحْفَظِ اللَّهَ يَحْفَظْكَ، –لا تخف من أحد غيره– ٱحْفَظِ اللَّهَ تَجِدْهُ أَمَامَكَ، احفظ الله أى قم بأحكام الله وراقب الله ، يحفظك من كل سوء ومن كل ضر ومن كل شر – تَعَرَّفْ إِلَى اللَّهِ فِي الرَّخَاءِ يَعْرِفْكَ فِي الشدَّةِ، – كلما احتجت إلى شيء يعطيه لك– وَٱعْلَمْ أَنَّ مَا أَصَابَكَ لَمْ يَكُنْ لِيُخْطِئَكَ، وَأَنَّ مَا أَخْطَأَكَ لَمْ يَكُنْ لِيُصِيبَكَ، وَأَنَّ الْخَلاَئِقَ لَوِ ٱجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يُعْطُوكَ شَيْئاً لَمْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يُعْطِيَكَهُ لَمْ يَقْدِرُوا على ذٰلِكَ أَوْ أَنْ يَصْرِفُوا عَنْكَ شَيْئاً أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يُعْطِيَكَهُ لَمْ يَقْدِرُوا عَلَى ذلِكَ، وَأَنْ قَدْ جَفَّ الْقَلَمْ بِمَا هُوَ كَائِنٌ إِلى يَوْمِ

الْقِيَامَةِ – وفى رواية : رُفِعَتِ الأقْلامُ وَ جَفَّتِ الصُّحُفُ – لن يستطيع أحدٌ أن يكتب شيء أو يضيف شيئاً بعد ذلك –، **فَإِذَا سَــــأَلْتَ فإسْأَلِ اللَّهِ،**

وَإِذَا ٱسْتَعَنْتَ فاسْتَعِنْ بِاللَّهِ، – لأن القادر قدَّر الأقدار وانتهى الأمر وخلاص – **وَإِذَا ٱعْتَصَمْتَ فاعْتَصِمْ بِاللَّهِ، وَٱعْمَلْ لِلَّهِ بِالشُّكْرِ فِي الْيَقِينِ، وَٱعْلَمْ أَنَّ فى الصَّبْرَ عَلَى مَا تَكْرَهُ خَيْرٌ كَثِيرٌ، فَإِنَّ النَّصْرَ مَعَ الصَّبْرِ، وَإِنَّ الْفَرَجَ مَعَ الْكَرْبِ، وَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْراً } (٥)**

فما الذي يجعلنا نذهب إلى هنا أو هناك .. نلجأ إلى باب الله وهو سبحانه يقول: ﴿ أَمَّن يُجِيبُ ٱلۡمُضۡطَرَّ إِذَا دَعَاهُ ﴾ .. وماذا يفعل ﷻ ؟........ ....﴿ وَيَكۡشِفُ ٱلسُّوٓءَ ﴾ [الآية(٦٢) النمل]

يعني بدلاً من أن نلجأ للدجالين أو النصابين أو الجماعة الذين يستحلوا أموال الناس بالباطل وبالأوهام، بدلاً من ذلك، نلجأ إلى باب الله، ونسأل الله ونقبل عليه وندعوه ونستقيم على طريق الله، في الحال ربنا قال في القرآن العظيم:

﴿ وَأَلَّوِ ٱسۡتَقَٰمُواْ عَلَى ٱلطَّرِيقَةِ لَأَسۡقَيۡنَٰهُم مَّآءً غَدَقًا ﴾ (١٦ الجن)

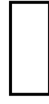
سنعطيهم كل ما يريدون: ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّهُۥ مَخۡرَجًا – من كل همٍّ ومن كل كربٍ وفي كل أمر وَيَرۡزُقۡهُ مِنۡ حَيۡثُ لَا يَحۡتَسِبُ ﴾ [٢و٣ الطلاق]

الرجل الذي على بالها لن يأتيها !!، وسيأتيها واحد بعيد لم يخطر على بالها، لماذا؟ ... لأن ربنا هو الذي أرسله .. رزق من عند الله ﷻ، وكيف تذهبن أخواتى إلى السحرة بعد أن قال لنا الله :

﴿ ٱدۡعُونِيٓ أَسۡتَجِبۡ لَكُمۡۚ ﴾ [الآية(٦٠) غافر]

---

(٥) (رواه أحمد والترمذي) (طب) عن ابن عبَّاسٍ رضيَ اللَّهُ عنهُمَا

فندعو الله ونتحين الأوقات المرجوة فيها الإجابة، كأن ندعوه في وقت السحر وهو قبل الفجر ، أو ندعوه في وقت الآذان، أو بين الآذان والإقامة.

أو ندعوه عند صلاة الجمعة، أو ندعوه ونحن صائمون.

لأن للصائم دعوة لا تردوقد أعطانا الله أوقات إجابة كثيرة، فمن يدعو ولا يجيبه ؟

عندما ندعو الله بصدق ويقين ونلح في الدعاء يستجيب الله ﷻ لنا، ويعطينا ما نتمناه، نتقى الله وندعو الله، وهذا هو طريق المؤمنين فعندما ندعو الله ويستجيب لنا فهل يكون لنا حاجة في الذهاب لمثل هؤلاء؟

هذا هو الطريق الذي كان عليه أصحاب حضرة النبي ونساء المؤمنين في عصر النبي ﷺ وبعده من العصور الفاضلة، لماذا؟ ... لأن إيمانهم بالله كان قوياً، وربنا ﷻ هو المهيمن على الكون، وهو المصرِّف، وهو الذي يسير الكون وفق إرادته ﷻ ، ولا يستطيع أحداً أن يفعل شيئاً إلا بإذنه وبأمره جلَّ شأنه وعظم سلطانه ولا فاعل غيره.

• الوقاية والتحصن بالحصون الشرعية

ماذا نفعل إذاً حيال السحرة لنحفظ من شرهم؟ عرفنا رسول الله : ... إذا قرأنا كل صباح وكل مساء : أولاً : سورة "قل هو الله أحد"، وثانياً: سورة "قل أعوذ برب الفلق"،، وثالثاً: سورة "قل أعوذ برب الناس" : .. يحفظنا الله من جميع السحرة والأشرار، وإذا حافظنا على ذلك بعد الفجر وبعد المغرب فلن يستطيع إنس ولا جن ولا ساحر ولا كاهن أن يضرنا بشيء لأننا في حصون الله ﷻ المنيعة.

سؤال:.. أكملي الآية: ﴿ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ ﴾ ، فأجابت إحد الحاضرات : ﴿ وَمَا هُم بِضَآرِّينَ بِهِۦ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ﴾ [١٠٢ البقرة] فقال الشيخ : نعم ! ، وهذا ما أردتك أن تقوليه .. الأمر كله بيد الله، من الذي تريد حجاباً يحفظها من كل شيء؟ .. أعطاه لنا النبي ﷺ حيث قال:

{مَنْ قَالَ حِينَ يُصْبِحُ: لاَ إِلهَ إِلاَّ اللَّهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ

الحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.ما الذي يحدث.عند ذلك ؟ .قال ﷺ : كَانَ لَهُ كَعِدْلِ رَقَبَةٍ مِنْ وَلَدِ إِسمـَاعِيلَ، وَكُتِبَتْ لَهُ بِهَا عَشْرُ حَسَنَاتٍ، وَحُطَّتْ عَنْهُ بِهَا عَشْرُ سَيِّئَاتٍ، وَرُفِعَتْ لَهُ بِهَا عَشْرُ دَرَجَاتٍ، وَكَانَ فِي حِرْزٍ مِنَ الشَّيْطَانِ حَتَّى يُمْسِي، وَإِذَا أَمْسَى مِثْلُ ذَلِكَ حَتَّى يُصْبِحَ}(٦) ،في رواية **" عشر مرات "**

فإذا قالهم بعد الصبح أصبحن له حرزا وحجابا ووقاية إلى المغرب.وبعد المغرب يقولهم يكررهم مرة ثانية عشرة فيكونون حرزاً له إلى أن يصبح

إذاً من يعمل لي الحجاب؟ ... أنا أعمل الحجاب لنفسي .. بماذا ؟

"لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير" ... كم مرة؟ .. عشر مرات .. كم من الوقت يستغرق ذلك؟ .. خمس دقائق مثلاً !!! وبذلك أكون عملت الحجاب وتحصنت بحصون الإسلام ومن يداوم على ذلك من أين يأتيه الشيطان؟

ويمكننا أن نستعمل الحرزين معا فى آن واحد فنقول كل صباح وكل مساء :

"لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير" عشر مرات ، ونضيف لذلك المعوذتين ﴿ قل أعوذ برب الفلق ﴾ و ﴿ قل أعوذ برب الناس﴾ و سورة الإخلاص ﴿ قل هو الله أحد ﴾. مرة واحدة ، نفعل ذلك مرة في الصباح ومرة في المساء، فهذه هي الوقاية من الشيطان الرجيم و السحر و الجن أجمعين .... ونحن نشهد أنه لا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم، وصلى الله علي سيدنا محمد ، ورضى الله تبارك وتعالى عن آل بيته الطيبين الطاهرين وأصحابه الذين كانت تفر منهم الجن والشياطين أجمعين.

---

(٦)(مصنف ابن أبي شيبة) عن أبي عياش الزرقي.

الْدَّرْسُ الرابع

الإخلاص شرط قبول العمل

أمثلة من الرياء والشرك الخفى

إخلاص العمل لله

- قال الحبيب المحبوب ﷺ
- { من صلى يرائي فقد أشرك، ومن صام يرائي فقد أشرك، ومن تصدق يرائي فقد أشرك }
- مسند الإمام أحمد من حديث شداد بن أوس رضي الله عنه

الْدَّرْسُ الرابع

الإخلاص وشروط قبول العمل

ومما يجب على المسلمة أن تتعلمه ... أمرا فى غاية الأهمية وهو يخص جميع الأعمال التى تعملها .... ما هو؟

يجب عليها أن تعرف أمراً لا يتم لها القبول عند الله إلا به .. ما هو؟

أو بسؤال آخر ما هي الأشياء التي تجعل العمل غير مقبول عند الله ؟ .. فأي عمل يعمله الإنسان لكي يقبله الله لابد له من شروط، وعلى الإنسان أن يعرف هذه الشروط التي بها قبول العمل عند الله ﷻ ، وأول شرط من هذه الشروط وأهمها هو الإخلاص فيه لله ﷻ، قال الله تعالى في الحديث القدسي:

((من عمل لي عملاً أشرك فيه غيري تركته له))

لماذا يا رب؟ قال: ((أنا أغنى الأغنياء عن الشرك)) ، فيلزم أن يكون العمل لله، هل يوجد عمل نعمله لغير الله؟نعم أحياناً الإنسان يعمل العمل من أجل الناس.

أمثلة من الرياء والشرك الخفى

كأن ترى السيدة أن زوجها رجل متدين ويهتم بأمور الدين فعندما تلمحه يدخل من الباب تسرع للوضوء والصلاة .. فهي تعمل هذا العمل هنا لكي تظهر لزوجها أنها متدينة .. هل تصح هذه الصلاة؟

لا، لأنها ليست لله، متى إذاً تكون الصلاة لله؟

أن تصلي سواء زوجها موجود أو غير موجود – أما إذا كانت لا تصلي إلا إذا كان زوجها في البيت فصلاتها هنا لغير الله، لأنها عندما يسافر زوجها لقضاء أي

مصلحة تترك الصلاة خلال هذه الفترة، لأنه مثلاً الزوج في العمل من الصباح إلى ما بعد العصر، فلا تصلي الظهر، وعند مجيئه تصلي أمامه العصر، في هذه الحالة تكون صلاتها لزوجها، فلا أجر لها عند الله ﷻ، ومثال آخر:

عندما تعرف السيدة أن موعد رجوع زوجها من العمل قد أتى تصلح من شأن نفسها وتتحجب لكي يراها وهي محجبة، وعند نزوله للعمل صباحاً تخلع غطاء الرأس وتقف في هذه البلكونة فترة ثم تنتقل إلى البلكونة الأخرى وتقف فيها فترة.

وفي الجامعة : فتاة أعجبت بشاب زميلها في الجامعة أو في العمل وهذا الشاب متدين، فتتظاهر الفتاة بالتدين وتلبس الحجاب وتمسك في يدها بكتاب ديني أمامه على الدوام لكي تلفت نظره إليها، وكلما تراه تفتح الكتاب وتقرأ فيه ولكي تفتح باب الكلام تسأله: ما رأيك في هذه المشكلة؟ ما رأيك في هذا الموضوع؟ ... مع أن نيتها وكل همها أن تلفت نظره ليهتم بها، فهل مثل هذا العمل لله؟ .. لا، ولكن شرط العمل ليكون لله أن يعمله الإنسان بدافع ووازع من نفسه سواء رأه الناس أو لم يروه، وهذه نقطة جوهرية ومهمة في دين الله ﷻ، ولكن نعمل ليرانا الناس ... هذا العمل اسمه رياء وسمعة والنبي ﷺ قال فيه:

{مَن سمَّعَ سمَّعَ اللَّهُ به، ومَن يُرائي يُرائي اللَّهُ به}(١)

وقال أيضاً في ذلك بالنسبة للصلاة:

{ مَنْ صَلَّى يُرَائِي فَقَدْ أَشْرَكَ، ومَنْ صَامَ يُرَائِي فَقَدْ أَشْرَكَ، وَمَنْ تَصَدَّقَ يُرَائِي فَقَدْ أَشْرَكَ }(٢)

مثلها كذلك .. رجل صنايعي ويريد أن تثق به الناس وتأتيه، فيربي لحيته ويذهب للصلاة في المسجد، ويطيل فيها، من أجل أن يقول الناس هاتوا الشيخ فلان

---

(١) متفق عليه (مشكاة المصابيح) عن جُندب.
(٢) (مسند الإمام أحمد من حديث شداد بن أوس رضي الله عنه).

لأنه رجل شيخ وعارف ربنا والشيخ فلان هذا لا يصلي لله.

ما الدليل؟ الدليل أنه لو فاته فرض فلا مشكلة عنده، ولو فاته يوم كامل بدون صلاة كذلك لا مشكلة، وهذا ما نسميه بالرياء.

وهناك نقطة أخرى يجب توضيحها وهي: نفرض أنني أصلي لله على الدوام لكن عندما يراني أحد وأنا في الصلاة أجيد في الصلاة، وأتقنها على غير المعتاد ... فلا شيئاً في ذلك لأنني أساساً سأصلي سواء رآني أو لم يرني أحد .

ولكن الرياء الحقيقي و المحبط للعمل أن أصلي فقط أمام الناس وأترك الصلاة أو العمل إذا لم يرني الناس، لكن إذا كنت أجود العمل عندما يراني الناس فلا شيء في ذلك، ولكنه ينقص من الثواب، أما العمل نفسه فمقبول عند الله لأنني أصلي أساساً لله ﷻ.

كذلك الصدقة، عندما يريد إنسان أن يتصدق ويريد أن يعرف الناس فيقول: تعال يا فلان، ثم يخرج المحفظة أمام الناس ويعطيه، من أجل أن يقول الناس إنه رجل منفق، إنه رجل كريم، إنه رجل متصدق، فإذا كانت هذه هي نيته فليس له أجر على هذا العمل ... لأن نيته الناس فقط، أما إذا كان يعطي لله فسيعطي سواء أمام الناس أو من وراء الناس، لكن النبي ﷺ قال لمثل هذا:

{ إنَّ صَدَقَةَ السِّرِّ تُطْفِيءُ غَضَبَ الرَّبِّ تَبارك وتَعالى}(٣) وفى رواية

{ تفضل صدقة العلانية بسبعين ضعفاً }

{ ورجُلٌ تَصدَّقَ بصدقةٍ فأخفاها حتى لا تعلمَ شِمالهُ ما صَنعتْ يَمينهُ}(٤)

وقولهُ تعالى فى محكم التنزيل (٢٧١البقرة) :

---

(٣) (رواه الطبراني في الكبير والأوسط) عن معاوية بن حَيْدَةَ

٤ أبو هريرةَ رضيَ اللَّهُ عنهُ صحيح البخارى

 الدَّرْسُ الرابع ٦٠

{ وَإِن تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا ٱلْفُقَرَآءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ }

إلا إذا كان يريد أن يفعل ذلك لكي يقتدي به الناس، فلو فله أجر على ذلك، ولكن هذا الأمر صعب ويلزمه ملاحظة شديدة في النية، لأنه من المحتمل أن يشوبها شيئاً من الرياء والسمعة.

مثله كذلك من يذهب للحج، ولكن قصده من الحج أنه عندما يرجع يقول الناس عليه الحاج فلان ... فمن يذهب للحج ونيته لله، عندما يرجع يستوي عنده أن ينادوه يا أستاذ فلان أو يا حاج فلان، لكن بعض الناس عندما يرجع يناديه أحدهم يا فلان ... فيقول له: يا أخي أنا دافع عشرة آلاف جنيها والآخر تقول: يا فلان، ويطلب منه أن يناديه: يا حاج فلان، وكأنه دفع هذا المبلغ ليشتري به لقباً فإذا كانت نيته بهذه الكيفية فحجه غير مقبول، لكن إذا كان سيحج لله فلا فرق أن ينادوه: يا أستاذ فلان أو يا حاج فلان.

• إخلاص العمل لله

إذاً ليكون عملنا مقبولاً عند الله ﷻ، يجب أن نتحرى في النية أن هذا العمل نريد به وجه الله ﷻ، وهو الإخلاص، ونريد تعميم هذا الموضوع خاصة عند السيدات لذلك اخترت هذا الموضوع لتوضيحه.

مثلاً فلانة ستتزوج فنكلفها بكتابة كشف بأسماء من أعطوها النقوط .. فلانة أعطتك خمس وفلانة أعطتك عشر وفلانة أحضرت كيلة أرز وفلانة أحضرت كذا لكي ترديها بعد ذلك في مناسبة عندهم... وبعد فترة تكون فلانة هذه التي أعطتها النقوط عندها مناسبة والأخرى نسيت أن ترد ... فَتبعث من يقول لها لقد أعطتك فلانة خمسة جنيهات لماذا لم ترديها؟ أليس هذا ما يحدث؟ ما أجر من تفعل ذلك عند الله ﷻ؟

ليس لها أجر لأني أعطيها لها كالسلف وإذا لم ترد السلف أطالبها به .

الإخلاص شرط قبول العمل

ولكني أريد أن أعطيها وآخذ أجر على ذلك، ماذا أفعل؟

أعطيها لله مساعدة لله، وعندما تكون لله علىَّ أن أبدأ بالفقراء لأنهم هم المحتاجين، وإذا كانت السيدة تسير على النهج الإسلامي فربنا يقول لها [٨٦النساء] :

﴿ وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّواْ بِأَحْسَنَ مِنْهَآ أَوْ رُدُّوهَآ ﴾

فمثلاً تقول: فلانة عملت معي جميل فيلزم أن أرد الجميل، لكن المفروض ألا أنتظر الرد حتى لو فلانة هذه لم ترد فلا أطالب، لأنني عملت العمل لله والأجر عند الله لكن لو طالبت العبد بهذا الأجر فليس لي أجر عند الله.

وهذا موضوع تضيِّع فيه السيدات حقوقهم، وليس في مثل ذلك فقط .. ولكن لو أن هناك واحدة مريضة وأنا سمعت بذلك وأريد أن أزورها فأزورها لله، وزيارة المريض هل لها أجر؟ ... نعم، يقول فيه النبي ﷺ:

{عَائِدُ (زائر) الْمَرِيضِ فِي مَخْرَفَةِ الْجَنَّةِ (وسط الجنة) حَتَّى يَرْجِعَ}[٥]

فيعطيه الله بهذه الزيارة أجر كأنه دخل الجنة ومشى في وسط الجنة، بشرط أن تكون الزيارة لله، وإن زرته وحدث عندي بعد ذلك مرض أو عند أحد من أسرتي، فلا أطلب وأقول فلانة هذه لقد زرتها ثم مرض ابني فلماذا لم تزرني .

وبذلك يكون عملي ليس لله لأنني أطلب الرد، فإن كان عملي لله فلا أطلب الأجر إلا من الله و لا أنتظر مكافأة إلا من الله :

﴿ إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ ٱللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَآءً وَلَا شُكُورًا ۝٩ ﴾ [الإنسان]

حتى كلمة متشكرين أو شكراً أو أى تعبير آخر عن الشكر أو الإمتنان فنحن لا نريده .. لماذا ؟ لأننا نريد الأجر من الله ﷻ .. .

---

(٥) صحيح مسلم عَنْ ثَوْبَانَ رضى الله عنه ، قَالَ أَبُو الرَّبِيعِ ، رَفَعَهُ إِلَى النَّبِيِّ.

 ❁ الدَّرْسُ الرابع ❁ ٦٢ ❁

وهذا لمن يريد الثواب والأجر على العمل من الله ..

لكن إذا انتظر الأجر من العباد .. ما الذي مع العباد لكي يعطوه؟

وإذا زرت المريض وأعطيته مثلاً اثنين كيلو سكر أو فاكهة، أو أعطيته خمسة جنيه، فإن أعطيته ذلك يكون من باب المعاونة والمساعدة فلا أكتبها عندي في كشف ولا أنتظر منه الرد، لأنني أعمل هذا العمل تعاوناً معه من باب قول الله:

﴿ وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ ﴾ [الآية(٢) المائدة]

فيكون الأجر عند الله ﷻ، وليس كما يحدث من بعضهم، كأن تقول: يا فلانة أبلغي فلانة أنني أعطيت لها اثنين كيلو سكر وهي مريضة وأنا مرضت بعد ذلك فلم تزرني ولم تعطني أي شيء فهاتي السكر الذي أعطيته لها ... فلا أجد لها هنا أجر من الله ﷻ.

ومن يريد الأجر والثواب عليه أن يعمل العمل لله. ولكي يجده عندما يخرج من الدنيا مكتوبا في صحيفة الحسنات ومسجلاً في رصيدنا عند الله ﷻ، فإذا أعطيت مريضاً، أو أعطيت عروسة أو عريساً، أو أعطيت فقيراً يجب أن يكون كل ذلك لله وقال في ذلك حضرة الله:

﴿ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلاً ﴿٣٠﴾ ﴾ [الكهف]

ولم يقل أجر من عمل لكنه قال:

﴿ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ ... ﴾

وأحسن يعني جعل العمل لله فقط، ولم يطلب الأجر من العباد ... حتى في الزيارة إن زرت صديقتي فأجعل هذه الزيارة لله، لأن الرسول ﷺقال:

{مَن عَادَ مَرِيضاً أَوْ زَارَ أَخاً لَهُ في الله نَادَاهُ مُنَادٍ أَنْ طِبْتَ وَطَابَ مَمْشَاكَ

الإخلاص شرط قبول العمل

وَتَبَوَّأْتَ مِنَ الْجَنَّةِ مَنْزِلاً}[٦]

ولا تنتظر رد الزيارة كما يحدث، كأن تقول لها: لقد زرتك هذه المرة فإن لم تزوريني فلن أزورك مرة أخرى، فتكون الزيارة ليست لله فلن ولن آخذ أجر، وهي كذلك لن تأخذ أجراً، ونكون قد حرمنا أنفسنا من الأجر، ولكن إن ذهبت إليها يكون لله، وكذلك إن زارتني هي يكون لله، فنؤجر عند الله ﷻ ..

كذلك أي عمل يعمله الإنسان المؤمن، يلزم أن ينوي فيه أن هذا العمل لله، ومن المفروض أن يحدث مثل ذلك حتى في صلة الأرحام .. فعندما تذهب واحدة لزيارة أختها أو بنت خالتها أو بنت عمها، فيحدث أن نترك الهدف من الزيارة ونقول ماذا أحضرت معها؟

أحضرت كذا وكذا وكذا .. وبعد فترة تذهب لترد الزيارة فأيضاً الأخرى تقول في نفسها ماذا أحضرت ... وعندما تحصر ما أحضرته تقول: لا، باقي صنف لم تحضره فأنا كنت أعطيتها صابون في زيارتي .. لماذا لم تحضر الصابون.

وهذا ما يقطع الأرحام، والمفروض أن نجعل الزيارة لله وإذا أخذت معي أي شيء يكون من باب المودة والنبي قال فيها ﷺ:

{تَهَادَوُا تَحَابُّوا}[٧]

هدية ... وهل الذي يعطي الهدية ينتظر رد الهدية؟

لا، فسواء ردت الهدية أو لم تردها فلا أشغل نفسي .. فتدوم هنا المودة، ولا يقطع هذه المودة إلا أننا نعمل العمل ونريد الأجرة الأجر من الناس، ومن يريد الأجرة الأجر من الناس، فلا ينتظر الأجر من رب الناس ﷻ.

فأول شرط لكي يكون للعمل أجر وثواب عند الله – أن الإنسان يعمل

---

[٦] (مسند الإمام أحمد وسنن الترمذي) عن أَبي هُرَيْرَةَ.
[٧] (سنن البيهقي الكبرى) عن أَبي هُريرةَ ﷺ.

العمل لله، وهذا ما نسميه الإخلاص- والإخلاص أن يعمل الإنسان العمل لله فلا يبغي أجر أو شكراً ولا حتى دعاءا من الناس، والسيدة عائشة والسيدة فاطمة عندما كانوا يعطون الخادمة صدقة لتوزعها، يقولون أعطي هذه لفلانة وقبل أن يعطوها الفلوس كانوا يعطرونها قالوا لأن النبي ﷺ قال:

{إنَّ الصدقة تقع في يد الله - تعالى - قبل أن تقع في يد السائل} ثم قرأ عبد الله: {وَهُوَ الذي يَقْبَلُ التَّوبةَ عن عِبادِهِ} الآية. (٨)

فما يأخذه الله بيده يجب أن نطيبه، وكذلك كانوا يقولون للخادمة أعطي هذه لفلانة واحفظي ما تقوله .. طبعاً عندما يعطوا واحدة صدقة تدعي لهم، وعندما تأتي الخادمة يقولون لها ماذا قالت لك؟ ... تقول: قالت كذا وكذا ... فتدعي لها نفس الدعاء، فسألوا السيدة عائشة والسيدة فاطمة لماذا تفعلون ذلك؟، قالتا: { دعاء بدعاء حتى تسلم لنا صدقاتنا }

فكانتا تخافان أن يكون دعاء من أخذت الصدقة هو أجر هذه الصدقة – فكما دعت لي سأدعو لها – لكي تكون الصدقة صافية لله ﷻ، وهذه نباهة شديدة، لكن الآن تطلب سيدة من جارتها أن تقضي لها مصلحة معينة فتقول: ليس لدي وقت .. فتقول لماذا؟ لقد أعطيتك أول أمس كذا وكذا وعندما أطلب منك شيء لا تقضيه، أليس الذي أعطيتها إياه صدقة؟

وهل تريدين مقابل الصدقة أن تشغليها به ... بذلك يكون قد حبط عملك ولا أجر لك فيه، فمن يعمل شيئاً لله لا ينتظر أجراً ولا ثواباً إلا من الله ﷻ، لذلك قال النبي ﷺ لسيدنا أبي ذر ؓ:

{أَخْلِصْ دِينَكَ يَكْفِكَ الْقَلِيلُ مِنَ الْعَمَلِ}(٩)

---

(٨)(رواه الطبراني في الكبير) عن عبد الله بن مسعود ؓ.
(٩)(ابنُ أَبِي الدُّنْيَا) فِي الإِخْلاَصِ (ك) عن معاذؓ.

✿ الدَّرْسُ الرابع ✿ ✿ 

المهم الإخلاص – والإخلاص : أن نعمل أي عمل لله.

سواء كانت كلمة فهذه الكلمة الطيبة لله، أو إذا كان أكلاً أو شرباً أو صدقة أو صلاة أو حجاً أو صياما ... فإذا نويت أن أعمل هذا العمل لله وعلى وشك أن أعمله .. فجاء واحد آخر وعمله فيعطيني الله الأجر كأني عملته تماماً بتمام، لأنني كنت أنوي أن أعمله لله ﷻ.

مثلاً واحدة نوت أن تركب حنفية ماء في المكان الفلاني سبيل وقبل أن تركبها جاء آخر وركب الحنفية في نفس المكان .. هل تحرم من الأجر؟ .. لا، بل تأخذ الأجر كأنها ركبت الحنفية، وتظل إلى يوم القيامة كل من يشرب منها يكتب لها أجره ... لماذا؟ .. لأن نيتها كانت لله .. لكن لو نوت أن تركب هذه الحنفية من أجل أن يقول الناس أن فلانة هذه سيدة طيبة .. فليس لها في ذلك ثواب ولا أجر، لذلك قال لنا النبي ﷺ:

{إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى}[١٠]

وليس ما عمل ولكن ما نوى والمهم هي النية ... وهناك رجل من بني إسرائيل حدثت عندهم مجاعة، ومر على جبل عال فقال: يا رب لو أن لي جبل مثل هذا من دقيق لكنت وزعته على الفقراء والمساكين لأسد جوعهم .. هل تعب الرجل في هذه النية؟، لا، فأوحى الله للنبي الموجود في زمانه :

{ أن اذهب لفلان وأبلغه أن الله أعطاك من الأجر والثواب كما لو كان هذا الجبل دقيقاً لك وتصدقت به على الفقراء والمساكين }

بماذا؟ بنيته، وهى أهم حاجة نعرفها ونحافظ عليها قبل كل عمل، أن يكون هذا العمل لله ﷻ ، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

---

(١٠)عن عمرَ بنَ الخَطّابِ رضي اللّهُ عنه.(صحيح البخاري).

قال المصطفى عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم

{ أَطِبْ مَطْعَمَكَ تَكُنْ مُسْتَجَابَ الدَّعْوَةِ، وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ إِنَّ الْعَبْدَ لَيَقْذِفُ اللُّقْمَةَ الْحَرَامَ فِي جَوْفِهِ مَا يُتَقَبَّلُ مِنْهُ عَمَلُ أَرْبَعِينَ يَوْمًا }

جامع الأحاديث والمراسيل عن ابن عبَّاسٍ رضي الله عنهما



الدَّرسُ الخامس

الرزق الحلال والبركة

١- تحرى المكسب الحلال

- فى التجارة
- فى الزراعة
- فى الصناعة
- فى الأعمال الحرفية
- الأطباء والمستشفيات
- الموظفات والعاملات
- التدريس والتعليم
- الرشوة
- مقاهى الأنترنت أو النت كافيه



- الكوافير الحريمى
- المقاهى المعتادة
- راتب المرأة العاملة
- إخراج شيء من البيت

٢- البركة في الأرزاق

٣- كونوا كبنات ونساء الأنصار





الدرس الخامس

الرزق الحلال والبركة

بسم الله الرحمن الرحيم : الحقيقة إن الموضوع الذي أريد أن أنوه عليه وأنبه عليه بشدة ... أنه في هذا العصر الذي نحن فيه كثرت المشاريع والأبواب التي يحصل منها الناس الأرزاق، ولكن كان الناس فيما مضى يتحرون ويسألون قبل أي مشروع .... وقبل وأي باب للعمل أن يكون هذا العمل :

أولاً: مباحاً في شرع الله.

وثانياً: أن يكون هذا العمل في ذاته حلالاً أحله الله وأباحه رسول الله ﷺ .

لكن في العصر الحالي، ونتيجة الضغوط الاقتصادية وتهافت الناس على الأموال، أصبح الناس لا يبالون أم من حلال أم من حرام ! المهم هو المال ! . وهذه حقيقة تحدث عنها رسول الله ﷺ وكأنه رأها ويراها بيننا الآن رأى العين فقال ﷺ:

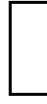
{يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ لاَ يُبَالِي الْمَرْءُ مَا أَخَذَ، أَمِنَ الْحَلاَلِ أَمْ مِنَ الْحَرَامِ}[1]

المهم أن يجمع المال وحسب !!!! ؟؟؟؟

وقد ظهرت الأعمال التي لا ترضي الله، ويعمل فيها المسلمون، بل إنه قد دخل أيضاً ما نهى الله ﷻ عنه المؤمنين ... دخل في الأعمال التي أحلها وأباحها الله

---

[1] رواه البخاري والنسائي عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ.

تحرى المكسب الحلال

فهذا الحال الذى أصبح فيه المسلمون قد جعلهم فى خطر جسيم، فلو أن المؤمن عبد الله عبادة دائمة ليل نهار ليلاً ونهاراً سنين طوال لكنه لا يتحرى في مطعمه اللقمة الحلال فما نصيب عبادته عند الله ﷻ؟

يقول الله في هذه العبادة (٢٣ سورة الفرقان) :

﴿ وَقَدِمۡنَآ إِلَىٰ مَا عَمِلُواْ مِنۡ عَمَلٖ فَجَعَلۡنَٰهُ هَبَآءٗ مَّنثُورًا ﴾

فهذه العبادة غير مقبولة، والرسول ﷺ بين لنا هذه الحقيقة فيقول ﷺ:

{ أَطِبْ مَطْعَمَكَ تَكُنْ مُسْتَجَابَ الدَّعْوَةِ، وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ إِنَّ الْعَبْدَ لَيَقْذِفُ اللُّقْمَةَ الْحَرَامُ فِي جَوْفِهِ مَا يُتَقَبَّلُ مِنْهُ عَمَلٌ أَرْبَعُونَ يَوْمَاً }[٢]

لو لقمة واحدة حرام سيظل أربعين يوماً لن يرفع له صلاة أو صيام ولا زكاة ولا دعاء ولا تسبيح ولا تلاوة قرآن، فهو محروم من قبول أي عمل صالح، ويصدر عليه قرار حرمان من قبول الطاعات لمدة أربعين يوماً، وهذا لمن أكل لقمة واحدة حرام، فما بالكم بمن يعيش كلية على الحرام، ومثل هذا قال فيه حضرة النبي ﷺ:

{كُلُّ جَسَدٍ نَبَتَ مِنْ سُحْتٍ فَالنَّارُ أَوْلى بِهِ}[٣]

ولذلك فأهم شيء نتحراه في هذا الزمن إذا كنا نريد البركة في الأرزاق، والسعادة يوم لقاء الله، لكي يتقبل منا الأعمال، أن نحرص على القوت الحلال، وهو الذي يأتي نتيجة عمل الإنسان فى الطريق الذى قد أباحه الله ﷻ .

وأكرر قولى أن أول شيء يجب أن يتحراه المؤمن أن تكون الأرزاق حلالاً

---

(٢) (جامع الأحاديث والمراسيل)، عن ابن عبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا).
(٣)(المستدرك للحاكم) عن مرة الطيب، عن أبي بكر الصدّيق ﷺ .

بمعنى أن تأتى هذه الأرزاق عن طريق العمل الذي أباحه الله، ويتقنه الإنسان.. كيف ذلك ياأخواتى ؟ دعونى أبين لكن بمزيد من التفصيل . ولنتجول معا فى ميادين العمل المتنوعة فى هذه الحياة .....

• فى التجارة

فأنتم يعمل أزواج الكثيرات منكن بالتجارة ... أو أبناؤهن أو أخوانهن ... بل والبعض منكن يعملن بالتجارة ... فيشترين ويبعن ....

إذا كان العمل في تجارة فيجب أن يسير على مبادئ التجارة التي شرعها الإسلام، بأن يوفى الكيل والميزان، ولا يغش في البضاعة أو الثمن أو الصنف، وإذا عمل ذلك يا هناه والنبي ﷺ يقول في مثله ويعرض عليهم معية الشرف وتاج الفخار يوم القيامة :

{التَّاجِرُ الصَّدُوقُ الأَمِينُ، مَعَ النَّبِيِّينَ والصِّدِّيقينَ والشُّهَداءِ}[٤]

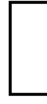
و حذرهم ﷺ من مغبة مخالفته وسء عاقبتهم باستبدال ثياب الفجار بتاج الفخار وياله من عار وشنار، اسمعوا اخواتى إلى قول النبى المختار ::

{يَا مَعْشَرَ التُّجَّارِ! إِنَّ التُّجَّارَ يُبْعَثُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فُجَّاراً إِلاَّ من اتَّقَى اللَّهَ وَبَرَّ وَصَدَقَ}[٥]

فمن يبر ويصدق هو من ينجو .. لكن غير ذلك فكلها مكاسب حرام، فالتجارة باب من أبواب الحلال و لكن أدخلنا فيه الحرام .... والغش الذى أصبح عند الكثيرين شيئا عاديا لايلقون له بالا ... بل لونا من ألوان الفهلوة أو المهارة والشطارة ...، ومثل هؤلاء قال النبي فيهم :

---

(٤)(رواه الترمذي) عنْ أبي سَعِيدٍ.
(٥)(ت هـ حب ك) عن رفاعةٍ ﷺ (ز).(جامع الأحاديث والمراسيل).



«مَنْ غَشَّنَا فَلَيْسَ مِنَّا». [٦]

أي ليس من المسلمين على الإطلاق، ويأتي يوم القيامة وحده لأنه غش الأمة المحمدية ونهى الله عن الغش وقال فى سورة الشعراء : :

﴿ أَوۡفُواْ ٱلۡكَيۡلَ وَلَا تَكُونُواْ مِنَ ٱلۡمُخۡسِرِينَ ١٨١ ﴾

وأعيد وأكرر عليكن وأقول ... فإن الله أحل البيع وحرم الربا .. ...

فلو نظرنا إلى البيع والشراء الآن لوجدنا فيه أبواباً كثيرة حرمها الإسلام، على سبيل المثال ...وأنتم جميعاً تذهبون إلى السوق وتلمسون ذلك .. من الذي يوفي الكيل الآن من التجار؟ ومن الذي يتمم الميزان من البائعين؟

إنهم عملة نادرة، فكثير من التجار عنده مكيالان ... مكيال كبير يشتري به، ومكيال صغير يبيع به !!!!!، مع أن ذلك والعياذ بالله من أسباب سوء الخاتمة.

وانظرن للإمام أبى حنيفة ﷺ وأرضاه إذ جاء لرجل في لحظات الموت الأخيرة، وكان الرجل قد أصابه احتباس في اللسان عن نطق "لا إله إلا الله" لما يلقنه الناس، ولكنهم إذا كلموه الكلام العادي يرد ويتكلم، فإذا طلبوا منه أن يقول: "لا إله إلا الله" يحتبس لسانه ولا يستطيع أن ينطق بها، فعندما جاءه أبو حنيفة فى مكانه سأله: ما الذي يمنع لسانك من النطق بالشهادتين؟

فنظر الرجل إلى أعلى !!!!

فنظر الإمام أبو حنيفة إلى محل نظر الرجل، فوجد قفَّة معلقة في السقف، فأمر بإنزالها فأنزلوها، فوجدوا فيها مكيالين اثنين ... أحدهما كبير والثانى صغير !!!، وقد كان الرجل يعمل بالتجارة ؛ فكان يشتري بالكبير ويبيع بالصغير !! فقال لهم الإمام أبو حنيفة: .... هذا هو الذي حبس لسانه النطق بالشهادتين ..

---

[٦] وعن عائشة رواه البزار ورجاله ثقات.





وهذا ما لا يلقى له الناس بالاً الآن !!!!! .....

هب أنك ستجمع مليارات الجنيهات !!، ولكنك ستأتي عند مفارقة الدنيا وتموت على غير الإسلام !!!، هل سينفعك مالك؟

هذه هي الأمور التي لو تذكرها المسلم ينصلح حاله ..... وهذا – أى استخدام ميكيالين مختلفين – داء من الأدواء .. وأليكم مثالا ثانياً ...

الميزان ... كيف يزن التاجر البضاعة، وما يحدث في الميزان الآن ! .. فقد تفنن الكثيرون فى حيل و أساليب اللعب بالوزن، فمنهم من يضع خيطاً ويربطه في الكفة، ثم يربطه من أسفل بخشبة وعند الوزن يدوس على الخشبة ليطب الميزان !!!!، وهناك من يضع ثقلاً من الحديد أو مغناطيساً تحت كفة البضاعة، ويتفننوا في إنقاص الميزان !!!! مع أن الله ﷻ قال في القرآن:

﴿ وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ ۝١ ﴾ [المطففين]

والويل كما قال فيه رسول الله ﷺ وادي في جهنم تستعيذ جهنم من عذابه كل يوم سبعين مرة، وفى الحديث :

«إِنَّ فِي جَهَنَّمَ وَادِياً يُقَالُ لَهُ: لَمْلَمُ، إِنَّ أَوْدِيَةَ جَهَنَّمَ لَتَسْتَعِيذُ بِاللَّهِ مِنْ حَرِهِ »[٧]

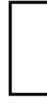
من الذي سيدخل هذا الوادي (سورة المطففين) ؟

﴿ وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ ۝١ ٱلَّذِينَ إِذَا ٱكْتَالُوا۟ عَلَى ٱلنَّاسِ يَسْتَوْفُونَ ۝٢ وَإِذَا كَالُوهُمْ أَو وَّزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ ۝٣ ﴾

ولكي نوجه البائع فلن نسلم من لسانه وتطاوله وقلة أدبه .. لماذا؟ !!!!

ألأن الإنسان يطالب بحقه! ... هذا إذا رأيت البائع يفعل ذلك، وفى الأغلب

[٧] (حل) عن أبي هُرَيْرَة رضيَ اللَّهُ عنهُ.(جامع الأحاديث)

لن تراه لأنهم أتقنوا هذه الحيل وتفننوا فيها كما قلت!

ناهيك أنه إذا أراد المرء أن يختار بضاعته وينقيها فيتركوه، ثم يضع الكيس على الميزان ويطلب الفلوس وأثناء إخراج الزبون للنقود يبدل البائع الكيس ويضع غيره، وعندما تذهب المشترية إلى البيت تجد الفاكهة التي اختارتها قد تبدلت بفاكهة معطوبة، ويظنون أنهم يضحكون على الناس.. ولكن الله قال فيهم:

﴿ يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَمَا يَخۡدَعُونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمۡ وَمَا يَشۡعُرُونَ ۝٩ ﴾ [البقرة]

ومثل ذلك كثير يحدث في الأسواق ... هل هذه الأرزاق حرام أم حلال؟ .. حرام، لأنها على غير المنهج الشرعي الذي بينه الله والذي وصفه رسول الله ﷺ، فالتجارة عموماً حلال، لكن لجوء التجار إلى مثل هذه الأشياء حرام..

ومثال رابع :

أنظر إلى التاجر الذى يأتي ببضاعة صيني ويبيعها على أنها ياباني، لدرجة أن الإنسان يحتار أشد الحيرة عند شراءه لأي شيء !!

لأنه أين يوجد التاجر الصدوق الذي سيشتري منه؟ ، وأين الأمان والاطمئنان الذي يجعل الإنسان يشترى وهو مطمئن؟

• الفلاحة و الزراعة

والكثيرات منا يعملن فيها أو يساعدن أزواجهن ...الفلاح، كيف يغش الفلاح؟ ... كما نرى الآن يستعمل الهرمونات والمبيدات، وكذلك الكيماويات مما جعل الأكل غير صالح للآدميين، فجميع الأمراض تأتى من الأكل كالسرطان والفشل الكلوي والكبد –كل هذه الأمراض من الأكل، فأين الفاكهة التي ليس بها مثل هذه الأوبئة؟

الرزق الحلال والبركة

لا يوجد، ومن يعمل ذلك يكون قد غش المسلمين، لأنه من المفروض أن يرضى بما قسم الله ، ويستعمل في الزراعة الأشياء المصرح بها والضرورية التي يحتاجها النبات لكي يأكل الناس الأكل الصحي.

• في الصناعة

......إذا كان يعمل في الصناعة فكما ترون، فإنه يعمل البضاعة هنا في مصر ويضع عليها التكت مكتوب عليه صنع في اليابان أو فرنسا أو أي دولة، فيذهب الناس ويشترونها على أنها مستوردة، وتستخدم مرة واحدة فقط، ولا تصلح بعد ذلك .. لماذا؟ ... لأنه غش، ومن يغش في الصناعة بهذه الكيفية يكون غشاشاً وقد استمعنا آنفا لقول النبى فيه ولوعيد الله له.

• الأعمال الحرفية

وكذلك أي صنايعي سيعمل في أي مكان وزمان.

مثلاً إذا عمل عندي سباكة دورة المياه، واتفقت معه على خمسمائة جنيه وأخذهم فعلاً، ويعمل العمل بسرعة بلا إتقان وخلال شهر واحد أجد أن الحمام يسرب ماء من جميع النواحي !!!!

فلماذا لا يعمل العمل بما يرضي الله ورسوله؟ ألم يأخذ أجره كاملاً، وكما قال هو؟ ... إن ذلك من عدم الأمانة.

وكذلك في أي مجال :

فإذا كنا نحن المسلمون مع بعض هكذا، ماذا نترك لليهود أو للكفار والمشركين ... ومثل هذا الغش يجعل هذه الأرزاق غير حلال.

• الأطباء والمستشفيات

وخذوا أخواتى مثــالا فى الطب ..

عنـدما نـدخل ميـداناً كميـدان الطِـب !! والمفـروض أن يكـون ميـدان أمانـة وثقـة، لكن الآن عندما يذهب المريض للطبيب !! ففى كثير من الحالات ... مثلا يقول له:

إنك تحتاج عملية فوراً في الزائدة، فيقول المريض: أنتظر حتى أستعد، فيقول الطبيب: إن الزائدة ستنفجر وسيحدث لك كذا وكذا، ويأمر بتجهيز غرفة العمليات !!، ويقـول للمـريض: إذا لـم يكـن معـك تكلفـة العمليـة الآن فـلا مشـكلة، المهـم أن أنقذك !!، ويمثل الدور على المريض ويفتح له بطنه ويعمل العملية، ولا يدري أحد ماذا فعل؟

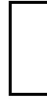
على العكس من ذلك فالأطباء الأجانب عندهم أمانة في هذا الموضوع :

فعند إجرائه للعملية يسجلها بالفيديو وبعد الانتهاء من العملية يعطي المريض الشريط لكي يطمئن أن العملية سليمة .. ولا يوجد عندنا مثل ذلك !!! هل يستطيع أحد من أهل المريض أن يدخل معه غرفة العمليات؟

لن يسمح له أحد حتى ولو كان أحد أقارب المريض طبيب، ويريد أن يدخل أثناء العملية لا يسمحون له بذلك، وهذا الموضوع انتشر على مستوى عالي.

وخذوا مثالا آخر على الأمانة فى مجال الطب وهو مثالا نسائيا صرفا ، وكلكن تعرفنه أو مررن به أغلبكن ....فأنتن تعلمن أن الولادة إلى وقت قريب .. كانت تتم ولادة طبيعية في تسعة وتسعين في المائة من الحالات ... أما الآن ....

فالطبيب يريح نفسه بالعملية القيصرية، وفي نفس الوقت يأخذ عليها أجر كبير– أما إن كانت الولادة طبيعية فيضطر أن يمكث فترة طويلة ولا وقت عنده، ولذلك عندما تدخل السيدة لتلد يشخص لها أن لا بد لها من عملية قيصرية ويضطر أهلها أن يوافقون !!!



فهل هذا الطبيب أجره حرام أم حلال؟ . حرام

...، ولذلك نجد معظم هؤلاء الأطباء مساكين .... يخرج في الصباح وأولاده نيام، وكذلك يعود في المساء وهم نيام، وقد لا يراهم إلا يوم في الأسبوع أو يوم في الشهر .. حتى المال الذي يجمعه لا يستطيع أن يتمتع به فليس عنده وقت للأكل أو للنوم، ويظل كذلك إلى أن يطلبه الملك الكريم ﷻ للقائه. فيجمع المال الكثير ثم يتركه كله ولا ينتفع به، ويكون هماً كبيراً يحاسب عليه يوم لقاء ربه ﷻ: لأن كل قرش يُسأل عنه، من أين اكتسبته؟ وفيما أنفقته؟ فكما ترون فإنها أعمال حلال، ولكن الناس حولتها إلى حرام .

و مثالا آخر فى نفس مجال الطب والصحة ... فى المستشفيات العامة كان المريض يذهب ويعمل العملية الجراحية ويعالج على أكمل وجه ..... من يعمل الآن عمليات جراحية في المستشفى العام ؟ لا يوجد ....

إلا إذا كانت واحدة مسكينة فقيرة تذهب للولادة وليس معها تكاليف تذهب بها إلى عيادة خاصة، فتذهب إلى المستشفى العام ويجدونها فرصة للتعلم عليها !!! ولم تكن المستشفيات على هذا الحال .. هل قلَّ الأطباء أم زادوا؟ .. أصبحوا أضعافاً مضاعفة، لكن أين الضمير ؟؟؟؟ !!!! لقد مات وغسلوه وكفنوه ودفنوه ...

وخذوا مثالا من ميدان ثالث ... وهو مثال ينطبق على جميع الوظائف والأعمال .... وهو داء انتشر في زماننا هذا .. ةالكثيرات منكن يقعن فيه ..... وهو التزويغ من الأعمال !!!!

• الموظفات والعاملات

فلنفرض أنك موظفة، فلكي يكون الرزق حلالاً يجب أن تؤدى الموظفة منكن عملها المكلفة به، ولكنها مع الأسف عندما تذهب للعمل في الصباح تفكر في حيلة تجعلها تزوغ من العمل !!، ويكون كل همها: كيف تزوغ؟ ما الحيلة التي ستختلقها

لرئيس العمل لكي تترك العمل؟

فيصبح المرتب حراماً لأنها يجب أن تؤدي العمل كما قال النبي ﷺ:

{إِنَّ الله يُحِبُّ إِذَا عَمِلَ أَحَدُكُمْ عَمَلاً أَنْ يُتْقِنَهُ}[٨]

هل إتقان العمل هو التزويغ؟

لا، ونتيجة لتزويغ الموظفين ... يتعب الناس تعباً شديداً ... فمن يذهب منا لقضاء أي مصلحة في أي مصلحة من المصالح الحكومية، فعندما يجد موظف يجد الآخر قد زوغ والمصلحة التي يجب أن يقضيها في ساعة يعملها في أسبوعين.

فأنت متفقة مع صاحب العمل إن كان وزارة أو مصلحة أو هيئة على عمل وهذا العمل مقابل أجر سيقول البعض أن الأجر ضعيف لكنك اتفقت وإذا لم يكفيك الأجر فاترك هذا العمل وابحث عن غيره، لماذا؟

لكي يكون هذا الأجر حلالاً. ... ومثالا آخر :

• التدريس والتعليم

والكثيرات منكن يعملن فى التدريس أو فى مجال التعليم ... على سبيل المثال فكلنا تعلمنا في المدارس ...، من فينا كان يذهب للدروس الخصوصية؟ ... بل من كان يذهب للمدارس الخاصة ؟

كان لا يذهب للمدارس الخاصة و يأخذ الدروس إلا الأولاد أو البنات الخايبين ..زى ما بنقول .. كانت حالات نادرة وفردية ...ولكن الآن ... نزل مستوى التعليم فلجأ الناس للمدارس الخاصة وللدروس ... و أنتن كما قلت منكن الكثير من المدرسات ، و الكثيرات يعملن بحقل التعليم ...فبالله أخبرونى :

---

(٨) رواه أبو يعلى عن عائشة

أين المدرسة التى ترضى ربها فى عملها ؟

وتتقى الله فى أجرها .؟. هل قل عدد المدرسن .؟. أو المدارس ؟ لا . تضاعف أضعافا مضاعفة ... ولكن مرة ثانية ... مات الضمير ... وشبع موت واندفن من بدرى ... لا يوجد عذر ياأخواتى لواحدة فينا ألا تتقن عملها أبداً ....

● الرشوة

وخذوا مثال آخر شرى واستشرى .. مثال على الحرام اللى دخل فى المكاسب والأرزاق فأفسد كلى شيء ،أخذ الحلال معاه فى طريقه ...

الرشوة .... وانتن كلكن تعرفن أين وصلت هذه المصيبة !!! لو أن واحدة مثلاً اشتغلت في عمل تقبل فيه رشوة ... هل هذا العمل حلال أم حرام؟ حرام، ومثل هذه لن تنفع فى الدنيا ولا في الآخرة .. فافرضوا إن أرزاقي حلال والواحدة مننا تشتغل وتعمل وتتعب.!!! ولكنها تغاضت عن حاجة ولو بسيطة من الحرام ... حذر النبي ﷺ ونبه بكل شدة وقال فيها ما معناه :

{اشترى رجلاً ثوباً بعشرين درهماً تسعة عشر منها حلال وواحد منها حرام فكلها حرام}

يعني أي لو قرش واحد حرام اختلط بالحلال أصبح كله حرام، فلا يجب أن يتهاون الإنسان بهذا الأمر، لأنه سيحبط ويبطل كل أعماله وعباداته، وكذلك كما قلت ستذهب البركة والخير من المنزل في الدنيا، ويخرج من الدنيا عرياناً ليس له طاعة ولا عمل صالح يلقى به الله، لأن الله ﷻ لم يتقبل عمله.

وخذوا أمثلة أخرى على اختلاط الحلال بالحرام لأنها مصيبة هذا العصر، وهذا يحدث بصور مختلفة من بعض الناس في هذا الزمان، يتفقون على عمل مشاريع يكسبون منها ..



مفاهى الأنترنت أو نت كافيه

ماذا نعمل؟ ... يشترون عدد خمسة أو ستة أجهزة كمبيوتر، ونعمل مقهى مع بعض خطوط التليفون، ويرتادها الشباب ثم يدخلون على الإنترنت ويشاهدون ما يريدونه ... هل هذا العمل حلال أم حرام؟ ..... حرام، لأنه يعطى الشباب فرصة أن يدخلوا ويشاهدون الممنوع، الذي منعه الله ﷻ .. فأكون السبب في إفساد هؤلاء الشباب وهذا ممنوع.

الكوافير الحريمى

هل يجوز للرجل أن يضع يده على شعر امرأة ليصففه أو على وجهها ليزينها؟ يصبح الاثنان آثمين ... فإذا كان محل الكوافير يعمل فيه رجل فهذا الرجل مكسبه حرام ... والمرأة التي تذهب إليه ترتكب الحرام، ويزيد الإثم إذا كانت تعمل ذلك للخروج إلى فرح أو حفلة أو سهرة، لأنه من المفروض أن تتزين لزوجها فقط وفي المنزل لكن خارج المنزل فلا ... ومن الذي يزينها؟ امرأة، قال في ذلك ﷺ:

{لانْ يُطْعَنَ في رَأَسِ أَحَدِكُمْ بِمِخْيَطٍ مِنْ حَدِيدٍ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَمَسَّ امْرَأَةً لا تَحِلُّ لَهُ} (٩)

فمثل هذه المحلات، ما حكمها في الإسلام؟ ... حرام ..

المفاهى المعتادة

وإذا كان هناك محلات أو مقاهي للتسلية ويوجد بها كوتشينة أو طاولة أو غيره ويلعبونها على مشروب أو مبلغ من المال .. ما اسم ذلك في الإسلام؟ ... إسمه قمار، والقمار حرام في شرع الله ﷻ ونهى عنه ﷺ.

---

(٩)(رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح) عن مَعقل بن يَسار.



فهذا مكسب حرام ويخرج البركة من الأرزاق.

• راتب المرأة العاملة

وإتماما لحديث تحرى الحلال .... فهناك أمر خاص تسأل فيه النساء على الدوام .... فى علاقاتهن المالية مع أزواجهن ..:

ما الحكم لو أن المرأة أعطت جزءاً من مالها لأهلها، أي من الراتب أو مكافأة الامتحانات بغير علم زوجها؟ هل ينفع ذلك ياأخواتى !!؟؟؟

هذا حرام لأن النبي ﷺ عندما علَّم النساء قال في آدابهن مع أزواجهن:

{حَقُّ الزَّوْجِ عَلَى زَوْجَتِهِ ..، وَأَنْ لاَ تُعْطِي مِنْ بَيْتِهِ شَيْئًاً إلاَّ بِإِذْنِهِ،، وَأَنْ لاَ تَخْرُجَ مِنْ بَيْتِهِ إلاّ بِإِذْنِهِ }[١٠]

• إخراج شيء من البيت

قال عليه الصلاة والسلام :

{ لاَ يَحِلُّ لاِمْرَأَةٍ أَنْ تَصُومَ، وَزَوْجُهَا شَاهِدٌ إلاّ بِإِذْنِهِ، وَلاَ تَأْذَنَ فِي بَيْتِهِ إلاَّ بِإِذْنِهِ } [١١]

مثلاً جاءت أختها لزيارتها، وتريد أن تكرمها... فأعطتها سكر وزيت من خزين البيت يلزم في ذلك أن يكون عن رضا من الزوج، وإلا كأنها سرقت لأنها

---

(١٠)(الفتح الكبير) الطَّيالسي عن ابنِ عُمَرَ رضيَ اللَّهُ عنهُمَا، وتمامه : {حَقُّ الزَّوْجِ عَلَى زَوْجَتِهِ: أَنْ لاَ تَمْنَعَهُ نَفْسَهَا وَإنْ كَانَتْ عَلَى ظَهْرِ قَتَبٍ، وَأَنْ لاَ تَصُومَ يَوْماً وَاحِداً إلاَّ بإذْنِه إلاَّ الْفَرِيضَةَ فَإنْ فَعلَتْ أَثِمَتْ وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنْهَا، وَأَنْ لاَ تُعْطِي مِنْ بَيْتِهِ شَيْئَاً إلاَّ بِإذْنِه، فَإنْ فَعَلَتْ كَانَ لَهُ الأَجْرُ وَكَانَ عَلَيْهَا الْوِزْرُ، وَأَنْ لاَ تَخْرُجَ مِنْ بَيْتِهِ إلاَّ بِإذْنِهِ، فَإنْ فَعَلَتْ لَعَنَهَا اللَّهُ وَمَلاَئِكَتُهُ حَتَّى تَتُوبَ أَوْ تُرَاجِعَ وَإنْ كَانَ ظَالِمَاً}

١١ وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ رواه البخاري ومسلم

أخذت يغير إذنه تقول مثلاً: أنا الذي أعمل!وهذا مالي! لا بد أن يكون برضا، فوقت عملها مستقطع من بيتها وبرضا زوجها قال ﷺ:

{هذِهِ الدُّنْيا خَضِرَةٌ حُلْوَةٌ فَمَنْ آتَيْنَاهُ مِنها شَيْئاً بطيبِ نَفْسٍ مِنَّا وَطِيبِ طُعْمَةٍ وَلا إِشْرَاهٍ بُورِكَ لَهُ فِيهِ، وَمَنْ آتَيْناهُ مِنها شَيْئاً بِغيرِ طِيبِ نَفْسٍ مِنَّا وَغَيْرِ طِيبِ طُعْمَةٍ وَإِشْرَاهٍ مِنْهُ لَمْ يُبَارَكْ لَهُ فِيهِ}(١٢)

فيلزم أن يكون الإنسان طيب الخاطر، فلو أننا في المدرسة واتفقنا أن فلانة هذه تمر بظروف ونريد من كل واحدة أن تتبرع لها بخمسة جنيهات .. وأنا تبرعت بالخمسة جنيهات وأنا غير راضية .. أصبحت حرام ... لا بد من رضا النفس، وصاحب البيت يجب أن نعرفه، ولو عرفناه ورفض فلا يجوز ... وما هو الإذن الأساسي؟ .. كل يوم هو في حالة !!! ... حتى الرجل لو قال لامرأته (إتصرفي في بيتك) يكون على سبيل الاختبار .. ويأتي أحياناً ويخزن لها ... ثم يسرد عليها، لقد فعلت كذا يوم كذا .. وكذا فتقول: لقد أذنت لي، فيقول: يجب أيضاً أن تشاوريني، فلا يصح إلا الصحيح، فعند أي صغيرة أو كبيرة يجب أن نعرف بعضنا البعض ... مثلاً تقولي: ستأتي أمي لزيارتي ما رأيك أعطيها كذا أم لا .؟؟؟

أو أمي مريضة أريد أن أزورها، ما رأيك أعطيها حاجة ؟، يقول: نعم، تقول: كم أعطيها؟ فيقول: كذا فيصبح ذلك برضا نفس.

• البركة في الأرزاق

و من أجل كل ما قلناه ده ولأجل كل ما ذكرنا من التهاون بالحرام وعدم اتقان الأعمال واختلاط الحرام بالحلال ...... وكل هذه الأنماط السلوكية على غير الشرع وعلى غير السنة النبوية والهدى المحمدى ....

---

(١٢)(مسند الإمام أحمد) عن عائشة رضي الله عنها.

جعلت الناس تشتكي .. بل أصبحت الشكوى أن الأرزاق لاتكفى ... أصبحت شكوى عامة ...!!!

فلا من يأخذ الكثير راضى !!!

ولا من يأخذ القليل راضى !!!! .. ، والكل يشكو من عدم الكفاية، لماذا؟

لعدم وجود البركة، ولا تأتي البركة إلا إذا عمل الإنسان بقول النبي العدنان ﷺ عن عائشة رضى الله عنها وقد سبق وذكرناه :

«إِنَّ الله يُحِبُّ إِذَا عَمِلَ أَحَدُكُمْ عَمَلاً أَنْ يُتْقِنَهُ» [١٣]

أين من يتقن الآن؟

كم النســبة الآن ؟

بل ... وفي أي مكــان تجده ؟

ولكن الناس لا ترى ذلك ويرجعون السبب إلى الغلاء !!!

وهو ليس الغلاء– ولكن نزع الله البركة من الأرزاق لأن الناس لا تراقب فيها الله ﷻ، ولا تتحرى فيها الحلال ،لا تتقن أعمالها .....

ولو أن الله وضع البركة فلو كان الراتب مائة جنيه سيكون أحسن من ألف جنيه .. لأن البركة كما قال حضرة النبي ﷺ:

{طَعَامُ الْوَاحِدِ يَكْفِي الإِثْنَيْنِ. وَطَعَامُ الإِثْنَيْنِ يَكْفِي الأَرْبَعَةَ. وَطَعَامُ الأَرْبَعَةِ يَكْفِي الثَّمَانِيَةَ} [(١٤)]

فلو أن هنـاك أكـل لواحـد سـيكفي البيـت كلـه، وإذا احتاجـت الواحـدة جلابيـة

---

[١٣] رواه أبو يعلى عن عائشة رضى الله عنها .

[(١٤)] (صحيح مسلم) عن جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ ﷺ .

فبدلاً من أن تكفيها شهور مثلاً أو سنة ستكفيها عشر سنين ولن تبلى،ومن يرى هذا الجلبلب تخيل له نفسه أنها تلبسها لأول مرة .. لماذا؟

لأنها البركة التي تأتي من الله ﷻ

الأثاث الذي نعمله في البيت بدلاً من أن يبلى خلال خمس سنوات سيمكث العمر كله، ومن يدخل عندي يهيأ له أننا اشتريناه الآن جديد وذلك من البركة.

والبركة ستحمينا وتعفينا من العلاجات والأمراض.

ونحن جميعاً كم نصرف على العلاج وعلى الأمراض؟

نصرف أكثر من الطعام !!

ولو أن هذه الأقوات مباركة سيعافينا الله من هذه الأمراض، ولا تحتاج إلى علاجات إلا الخفيف منها الذي يأتي نتيجة العدوى وما شابه ذلك، وأيضاً سيعافينا الله منها سريعاً ولا نصاب منها بعنت ولا مشقة .

ولذلك فأهم جزئية نختم بها حديثنا أن نقول:

أن أهم أساس يؤسس عليه المؤمن والمؤمنة حياتهم هو المطعم الحلال ، وذلك لكي يتقبل منا الله صالحاتنا وأعمالنا، وكذلك يبارك لنا في حياتنا الدنيا .

لأنه يحزنني ويؤلمنى جداً أن أقول إنه ربما تسعون بالمائة من الناس في زماننا لا تقبل لهم عمل من أعمال الآخرة لأن الرزق حرام والبركة منزوعة !!!!

هذا بخلاف المشاكل والمشاغل......

• كونوا كبنات ونساء الأنصار

فتحروا الحلال ......

.... تحروا الحلال ...

.... تحروا الحلال.......

.... وكونوا عونا لأزواجكم وأبنائكم على ذلك ....

ولا تكونوا من اللاتى يدفعن بأزواجهن أو أبنائهن إلى النار كما قال رسول الله ﷺ فى هذا الزمان :

{ يأتي على الناس زمان يكون هلاك الرجل على يد زوجته وأبويه وولده، يعيرونه بالفقر ويكلفونه ما لا يطيق فيدخل المداخل التي يذهب فيها دينه، فيهلك } [١٥]

ولكن كونوا كنساء وبنات الأنصار اللائى كن يعرفن ويعين هذه المعانى ويحرصن عليها غاية الحرص فى كل وقت وحال، بل ويجعلن التمسك بها معيارا لإختيار الأزواج والزوجات .

وانظروا إلى سيدنا عمر بن الخطاب ﷺ عندما كان يمر على الرعية بالليل، وجد بنتاً وأمها يتكلمون مع بعضهما .... واشهدوا المشهد بقلوبكم ...

{ الأم تقول لإبنتها : اخلطي اللبن بالماء ، فقالت البنت: ألم تعلمي أن أمير المؤمنين نهى عن غش اللبن بالماء؟ ، فقالت الأم: وهل يرانا أمير المؤمنين؟، فقالت: لو كان أمير المؤمنين لا يرانا فالله ﷻ يرانا، فعرف سيدنا عمر أن هذه البنت مؤمنة وتقية، فعلَّم البيت بحجر ثم أصبح وسأل على البيت وعرفه وجمع أولاده، وقال لهم:من يتزوج هذه البنت الصالحة وأدفع له تكاليف الزواج والمهر كله؟،

[١٥] أبو هريرة و ابن مسعود، العراقي، تخريج الإحياء للعراقى

فقال أحدهم: أنا ، وتزوجها ثم أنجبت بنتا

وهذه البنت هي أم سيدنا عمر بن عبدا لعزيز ﷺ الخليفة العادل }

لماذا؟ .. لأنها كانت ذرية طيبة صالحة

وأنظروا إلى الأم نفسها :

فهى وإن كانت مخطئة أولا، إلا أنها استجابت للحق لما ظهر على لسان إبنتها، ولم تنهر البنت أو تعنفها، ولم تجبرها على المعصية أو تقول لها .. أنت صغيرة ولاتفهمين شيئا .. أو هكذا هى الدنيا .. أو كل التجار يفعلون هكذا!

فلنكن هكذا إذاً

إذا سمعنا الحق على أي لسان فلنستجب له، ولنعلم أن هذا فضل عظيم من الله أن يرزقنا بمن يدلنا على الخير أو يوجهنا إذا أخطأنا، ولا نكن كمن تأخذهن العزة بالأثم ولا يزيدهن النصح إلا مكابرة و عنادا.

كن كمن تروى لنا كتب السيرة من نماذجهن المنيرة ...

من أن بنات الأنصار، ولأنهم تربوا على الإسلام، وعلى الدين، عندما يخرج أبوهن للعمل في الصباح تقلن له:

{ يا أبتاه تحرَّ لنا مطعماً حلالاً فإنا نصبر على الجوع ولا نصبر على النار }.[١٦]

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

[١٦] للإستزادة كتابنا مراقى الصالحين: الباب الأول: أساس هذا الدين: المطعم الحلال ص ١١-٣٦، وكتابنا مائدة المسلم



الدرس السادس

فى إشراقات الصلاة

أخطاء شائعة مع العذر الشهرى

المحافظة على الصلاة فى وقتها

الوضوء ليس بمشكلة

التيمم

وإذا كانت في القطار



رب المشارق والمغارب ﷻ

الدرس السادس

فى إشراقات الصلاة

لقد قلنا فيما سبق الحديث فيه عن العلم المفروض على كل مسلمة :

أن ديننا ساوى بين الرجل والمرأة في العبادات.

لكن هناك أعمال خاصة جعلها للرجال كالحرب، والنساء ليس لها في الحرب إلا في حدود معينة، وكالخروج للسعي على المعاش، لأن المكلف بهذه الأمور الرجل، والمرأة إذا خرجت تكون متطوعة وليست ملزمة.

فالمرأة غير ملزمة أن تنفق على أولادها وإذا هي خرجت كموظفة من نفسها ليس فيها شيء، ولكنها غير ملزمة بالإنفاق فالملزم بالإنفاق الرجل، إذاً ما العبادات التي طلبها الله من المرأة لتكون امرأة صالحة؟ .. الرسول ﷺ حدد هذه العبادات في أربع، فقال :

«الْمَرْأَةُ إِذَا صَلَّتْ خَمْسَهَا (الخمس فرائض)، وَصَامَتْ شَهْرَهَا، وَأَحْصَنَتْ فَرْجَهَا (حفظته)، وَأَطَاعَتْ بَعْلَهَا (زوجها)، فَلْتَدْخُلْ مِنْ أَي أَبْوَابِ الْجَنَّةِ شَاءَتْ»[١]

ماذا يريد الله من المسلمة ؟ (سنتناول الصلاة بالشرح فى هذا الفصل)

أول شيء تصلي الخمس، أي تحافظ على الفرائض الخمسة.

والفرائض الخمسة لماذا يوصي بها النبي النساء؟

---

(١)رواه أبو نعيم في «الحلية».

أخطاء شائعة مع العذر الشهرى

لأن النساء دائماً عندما تأتى لهن الدورة، أحياناً تستريح بعدها يومين أو ثلاثة، هي أيام الدورة غير مطالبة بالصلاة فيها ولا تعيد الصلاة.

تعيد الصيام إذا جاءت الدورة في رمضان، فتعيد الأيام التي أفطرت فيها لكن لا تعيد الصلاة، والله خفف عنها فلم يأمرها بإعادة الصلاة، ولكن من ساعة ارتفاع الدم فوراً تجب عليها الصلاة، نأخذ بالنا من هذه الجزئية:

لو ارتفع عنها الدم اليوم قبل المغرب بساعة يجب عليها فوراً أن تتطهر وتصلي الظهر والعصر، ليس العصر فقط ولكن الظهر والعصر أي صلاة النهار، وإذا ارتفع قبل الفجر بساعة تتطهر وتصلي المغرب والعشاء أي صلاة الليل كله، وليس العشاء فقط، وإذا ارتاحت يوم أو يومين بعد الدورة أصبحت آثمة لأنها تركت فرائض الله ﷻ التي كلفها بها.

المحافظة على الصلاة فى وقتها

أهم شيء تحافظ على الصلاة في وقتها، لأن مشكلة النساء والنبي وصى من أجل ذلك أنها تجمل أي لا تصلي الظهر إلى أن يؤذن العصر، أين كنت؟ ... أنا كنت أشتغل

هذا ليس بعذر!

لابد أن الظهر يصلى في وقت الظهر، ووقت الظهر من ساعة آذان الظهر إلى آذان العصر، يجوز أن تصليه قبل العصر بخمس دقائق، المهم أن لا يكون العصر أذن، فإذا تراخت حتى أذن العصر أصبحت آثمة لأنها جمعت الصلاتين مع بعض وهذا ربنا ﷻ نهانا عنه والنبي ﷺ حذرنا منه.

أيضاً بناتنا وإن كانوا لا يصلون هذه الأيام،

إلا أنهم يصلون في رمضان، وفي رمضان عند الإفطار يشغلون التليفزيون ويذاع المسلسل فيشاهدونه وتؤذن العشاء ... أين المغرب؟ ... لم يصلوا المغرب، هذا حرام، ومن فعلت ذلك أصبحت آثمة ويحاسبها الله ﷻ على ذلك.

عقب الإفطار فوراً الأول يجب أن تصلي المغرب، وبعد ذلك تشاهد التليفزيون أو تتكلم أو تعمل ما تريد طالما صلت المغرب في وقت الحضور من ساعة آذان المغرب إلى وقت العشاء، فإذا العشاء أذنت أصبحت المغرب قضاء.

أيضاً كذلك الموضوع اللي معظمنا بيكسل فيه خاصة البنات وخاصة هذه الأيام في الأجازات يجلسون أمام التليفزيون للساعة الواحدة والثانية والفجر يصلوه الساعة التاسعة صباحاً أو العاشرة صباحاً، هذا لا يجوز.

الفجر بالذات لازم يصلى قبل طلوع الشمس لأن السيدة عائشة تقول له فى معنى ما ورد من الحديث الشريف :

{يا رسول الله: عجبت لمن يصلى الصبح بعد الشمس كيف يرزق؟ فقال ﷺ: يرزق كما يرزق الكافر}

يعني أي أن رزقه ليس فيه بركة، إذاً أهم شيء ربنا أمرنا به والنبي أوصانا به أن نحافظ على الفرائض في وقتها أول ولا نؤجل فرضاً.

سيدة تقول أنا أشتغل أعمل من الصبح ولا أخرج من العمل إلا العصر.

أقول لها: صلِّ في مكان العمل، كيف؟ ... حتى ولو في المكتب تستأذني ممن معك في المكتب وتقولين: بعد إذنكم يا جماعة أنا سأصلي، هل أحد يتأخر في ذلك؟، وتفرشي المصلية وتصلي.

من يريد أن يصلي في أي مكان سيصلي، لو في مدينة ومسافرة وتريد أن تصلي من الذي يمنعها؟

تذهب لمسجد وفيه مصلى للسيدات، من ترد أن يصلي

ليس هناك ما يمنعها، الذي يريد أن يؤدي فرض الله يتصرف بأي كيفية، المهم يعمل بقول سيدنا رسول الله ﷺ عندما سأله سيدنا عبد الله بن مسعود:، قَالَ:

{ سَأَلْتُ رَسُولَ اللّهِ أَيُّ الْعَمَلِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: «الصَّلاَةُ لِوَقْتِهَا».} [٢]

أي ليس هناك أفضل من الصلاة في وقتها، والمسافر ربنا أباح له الله أن يجمع كل صلاتين معاً.

الوضوء ليس بمشكلة

ما دامت المرأة ناوية ولها عزم أكيد فإن الله ﷻ يهيئ لها تحقيق ما تريد .. تتوضأ وإذا لم تعرف تتوضأ تتيمم هذه أمور سهله.

المسافرة من أجل أن تتوضأ ولا يكون عندها مشاكل، ماذا تفعل؟ ، هذه نقطة مهمة: تتوضأ أولاً قبل السفر، وبعد الوضوء تلبس شراب ثقيل ولا ينفع الشراب النايلون، شراب قطن أو صوف لا يظهر ما تحته، هذا بعد الوضوء قبل السفر، طبعاً تمسح شعرها وتغطيه.

المسافرة وتريد الوضوء:

تغسل يديها، تريد أن تمسح برأسها، الشرع قال هنا طالما مسحت رأسها قبل وضع غطاء الرأس فلا ينبغي أن تكشف شعرها بل تمسح عليه من فوق الغطاء، فإذا أرادت أن تغسل رجليها، عندنا حكم في الشرع اسمه المسح على الجبيرة تبلل يدها بالماء وتمسح على الشراب، هل يوجد مشكلة في هذا الوضوء؟

.... لا .....

---

(٢) وتمامه {{ قَالَ قُلْتُ: ثُمَّ أَيٌّ؟ قَالَ: «بِرُّ الْوَالِدَيْنِ» قَالَ قُلْتُ: ثُمَّ أَيٌّ؟ قَالَ: «الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ الله» فَمَا تَرَكْتُ أَسْتَزِيدُهُ إِلاَّ إِرْعَاءً عَلَيْهِ }}، صحيح البخاري ومسلم عَنْ عَبْدِ الله بْنِ مَسْعُودٍ.

التيمم

هذا الكلام إذا كانت في مكان فيه ماء.

أما المكان الذي لا يوجد فيه ماء تتيمم.

والتيمم سهل فهو عبارة عن:

- تكشف ذراعيها.
- وتحضر حجراً طاهراً وتمسكه بيديها، وتضعه.
- وتمسح الوجه مرة واحدة.
- وتمسك الحجر مرة ثانية.
- وتمسح اليد اليمنى باليسرى، والعكس باليمنى على اليسرى.
- وهذا هو التيمم ضربه للوجه وضربه لليدين.

هذا بالنسبة للمكان الذي لا يوجد فيه ماء.

وإذا كانت في القطار

فالجهة التي تشرق منها الشمس تكون جهة الشرق هي القبلة وإذا كانت لا تعرفها تجتهد أو تسأل إذا وحدت من تسأله ، ولكن المعتاد أن جهة شروق وغروب الشمس معروفة لكل من يركب القطار إذا كانت جهة الشمس يمينا أو شمالاً.

انتهينا من الوضوء أوالتيمم فلا تفوتنا الصلاة، وخاصة الصلاة في وقتها وكما ذكرت صلاة الفجر.، سواء في الأجازة أو في غير الأجازة لابد أن تكون قبل طلوع الشمس وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم .



روى الصادق صلى الله عليه وسلم

{ مَـنْ فَطَّـرَ فِيـهِ صَـائِماً كَـانَ لَـهُ مَغْفِرَةً لِذُنُوبِهِ وَعِتْقَ رَقَبَتِهِ مِنَ النَّارِ، وَكَـانَ لَـهُ مِثْـلُ أَجْـرِهِ مِـنْ غَيْـرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أَجْرِهِ شَيْءٌ، يُعْطِي اللَّهُ تَعَالَى هَذَا الثَّوَابَ مَنْ فَطَّرَ صَائِماً عَلَى مُذْقَةِ لَبَنٍ أَوْ تَمْرَةٍ أَوْ شَرْبَةٍ مِنْ مَاءٍ، وَمَنْ أَشْبَعَ صَائِماً سَقَاهُ اللَّهُ مِنْ حَوْضِي شَرْبَةً لا يَظْمَأُ حَتَّى يَدْخُلَ الْجَنَّةَ }

الأصبهانى فى الترغيب عن سلمان



الدّرس السّابع

الإستعداد لفريضة الصيام

- لماذا الصيام؟
  - لغفران الذنوب
  - لتقوى الله وتنفيذ أمره
  - لشكر الله على نعمة القرآن
  - لنيل شفاعة النبى والصيام والقرآن
  - لنكون من عتقاء الله من النيران
  - لنشرب من حوض الكوثر
- أم أيمن وشربة الكوثر
- إجماع نية الصيام
- من أحكـام الصيام
  - ترك الأكل والشرب والجنس
  - بالنسبة للكحل والمكياج
  - أخطاء شائعة مع العذر الشهرى
  - فى النفاس

• ملاحظات هامة ونصائح

- أقراص منع الحمل
- عمل اللحك فى رمضان
- الرحلة فى رمضان
- كشف أمراض النساء
- الحقن

• مبطلات صيام لا تراعيها النساء

- الكذب
- الغيبة
- النميمة
- النظر بشهوة

• احذرن هذه المخالفات

- تضييع أو تأخير صلاة المغرب
- تضييع صلاة التراويح
- السهر فى غير طاعة
- سوء الخلق
- أن تتعصب المرأة علي أولادها .
- تضييع الوقت الثمين بلا فائدة

الدرس السابع

الإستعداد لفريضة الصيام

بسم الله الرحمن الرحيم .... اليوم ومن أجل تطبيق سنة رسول الله حيث كان ﷺ يشرح لأصحابه في شهر شعبان الأحكام الضرورية اللازمة لهم لإتمام وتصحيح صيام شهر رمضان ... فهذا ما أريد أن أكلمكن فيه اليوم .

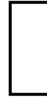
فقد كان سيدنا رسول الله في شهر شعبان يشرح كل ما يحتاجه المسلم من المسلمين من الرجال وكل ما تحتاجه المرأة المسلمة من نساء المسلمات في صيام شهر رمضان لكي نصوم الشهر صياماً صحيحاً مقبولاً إن شاء الله ، لأنه لا يجوز للمسلم أو المسلمة أن يصوم أو يصلي وينتظر حتى يخطىء ثم يسأل، لكن يجب أن نتعلم ما يجب علينا في الصيام لكي يكون صياماً مقبولاً، فإذا لم نعرف يجب أن نسأل:

﴿ فَسْـَٔلُوٓاْ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٤٣﴾ ﴾ [النحل]

لماذا نصوم أولاً؟

نريد أن نصوم ... فلنعرف أولا لماذا نصوم؟

يلزم أن نحدد في ذهننا وفي قلبنا وفي نيتنا الهدف من الصيام، لأن الله يعطي الأجر على قدر النية فإذا كان الإنسان يصوم مثل جميع الناس الصائمة فأجره هنا محدود، لكن كلما صحح النية يكون الأجر بغير حدود من الله ﷻ، فلكي نصوم رمضان يجب أن ننوي أولاً، لكي نعمل بحديث رسول الله ﷺ الذي يقول فيه:

 الدَّرْسُ الخامس ٩٨

{مَنْ صَامَ رَمَضَانَ إِيمَاناً واحْتِسَاباً، غُفِرَ لَهُ ما تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ}(١)

• لغفران الذنوب

إذاً نريد أن نصوم لكي يغفر لنا الله الذنوب الماضية كلها – وهنا نكون قد صمنا من أجل غفران الذنوب وليس من أجل أن الناس صائمة وفقط، وأيضاً لأن ربنا أمرنا بالصيام تنفيذاً لأمر الله:

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ ﴾ [١٨٣ البقرة]

وعندما أمرنا بالصيام حدد لنا الغاية – لماذا كتب الصيام علينا؟ قال:

﴿ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ ﴾ [١٨٣ البقرة]

• لتقوى الله وتنفيذ أمره سبحانه

لكي تصلوا إلى التقوى التى يحبها الله ﷻ، والتقوى لها معاني كثيرة يكفينا معنى واحد منها يناسب المقام ،وهي الخوف من الله ﷻ،الخوف من الله: الخوف من الله يمنع العبد من الذنوب ويجعله يسارع إلى طاعة الله ﷻ وتنفيذ أحكام شرع الله.

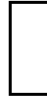
فنصوم أولاً لكي يغفر لنا ربنا ذنوبنا بنية، والنية الثانية هي أن ننفذ أمر الله ﷻ ونتقيه سبحانه ، ومن ينفذ أمر الله ماذا له؟ ...نسأل كتاب الله فنجده يخبرنت أنه من ينفذ أمر الله يكون قد أطاع الله ومن يطع الله أين يكون؟ ، قال الله:

﴿ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ فَأُوْلَٰٓئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَٱلصَّٰلِحِينَ وَحَسُنَ أُوْلَٰٓئِكَ رَفِيقٗا ٦٩ ﴾ [النساء]

إذاً المطيع سيكون في الآخرة مع هذه الجماعة وهم الوجهاء والعظماء.

---

(١) صحيح ابن حبان عن أبي هُرَيْرَةَ.



• لشكر الله على نعمة القرآن

ويصوم أيضاً لأن شهر رمضان هو شهر القرآن، قال الله :

﴿ شَهۡرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلۡقُرۡءَانُ ﴾ [١٨٥ البقرة]

ونزول القرآن نعمة من نعم الله العظمى علينا يجب شكر الله عليها لأن كل نعمة لها شكراً مثلاً ربنا يقول: ﴿ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ﴾ [الآية(٢) الفاتحة]

نسأل رسول الله قائلين: ربنا أنزل القرآن لنا فكيف نشكره؟

قال: سأعلمكم كيفية الشكر، نشكر الله على نزول القرآن بصيام الشهر الذى نزل فيه القرآن ؟ وهذه نية ثالثة ، ولماذا نصوم أيضا؟

• لنيل شفاعة النبى والصيام و القرآن

لأن سيدنا رسول الله أعلمنا أن كل واحد فينا يوم القيامة يريد من يشفع له، ولن يدخل أحد الجنة بعمله: {مَا مِنْ أَحَدٍ يَدْخُلُ الجَنَّةَ بِعَمَلِهِ} قلنا: ولا أنت يا رسول الله؟ قال: {ولا أنا إِلاَّ أَنْ يَتَغَمَّدَنِي الله . ﷻ . بِرَحْمَةٍ مِنْهُ}[٢] . ووضع يده على رأسه.، إذاً تلزم هنا الشفاعة. والشفاعة المضمونة والمقبولة هي شفاعة رسول الله، ومن غيره ؟، قال الرسول أن هناك شفاعتين مضمونتين، ما هما؟، قال:

{الصِّيَامُ والقُرآنُ يُشَفَّعَانِ في العَبْدِ يَوْمَ القِيَامَةِ يَقُولُ الصِّيَامُ: أَيْ رَبِّ مَنَعْتُهُ الطَّعَامَ والشَّهْوَةَ، فَشَفِّعْنِي فِيهِ، ويَقُولُ القُرْآنُ: مَنَعْتُهُ النَّوْمَ باللَّيْلِ، فَشَفِّعْنِي فِيهِ» قال: «فَيُشَفَّعَانِ}[٣]

هل يوجد منا من لا يحتاج إلى هذه الشفاعة المضمونة؟

فبذلك ننوي مع نية الصيام أن ربنا ﷻ يشفع لنا بالصيام والقرآن أو يشفع فينا الصيام والقرآن ، لماذا نصوم أيضاً؟

---

[٢] (رواه الطبراني) عن أسامة بن شريك وفي مسند الإمام أحمد عن أبي هريرة.
[٣] رواه أحمد وإسناده حسن عن عبد الله بن عمرو.





 الدَّرْسُ الخامس ١٠٠

نريد منزلة عظيمة لأن كلنا سنخرج من الدنيا ..

من فيكم لن يخرج من الدنيا إلى يوم القيامة؟ من معه هذا الضمان؟ ، كلنا مسافرون والتفاضل بين الناس هناك سيكون على هذا الأساس:

﴿ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ ﴾ [١٣ الحجرات]

على حسب التقوى والعمل الصالح – هل سنكون مع بعضنا جميعاً هناك؟ لا، هناك أناس ستخرج من القبر إلى الجنة فوراً ليس لهم شأن بالحساب أو الميزان أو الصحف أو الصراط أو أي شيء وربنا يعطيهم من هنا ضمان بأنهم لا يدخلون النار. من هم؟ بعتقهم الله من النار ...

- **لنكون من عتقاء الله من النيران**

وهذه نية رابعة ، ...هؤلاء قال فيهم النبي عليه الصلاة والسلام :

{لله في كل ليلة من شهر رمضان عند الإفطار ألف ألف عتيق من النار فإن كانت ليلة الجمعة أعتق في كل ساعة ألف ألف عتيق من النار كلهم استوجبوا النار}[٤].

كل ليلة كشف بأسماء مائة ألف ومكتوب لهم عتقاء الله من النار فإذا كانت ليلة الجمعة من كل أسبوع يعتق فيها مثلما أعتق في سائر الأسبوع –كشف ليلة الجمعة قدر كشوف أيام الأسبوع كله– فإذا كانت آخر ليلة من شهر رمضان أعتق الله ﷻ فيها مثلما أعتق في سائر الشهر.

{ فإذا كان آخر ليلة أعتق بعدد من مضى }[٥]

ونحن جميعاً نريد شهادة بالعتق من النار –كيف نأخذ هذه الشهادة؟

حضرة النبي وضحها لنا ﷺ قال: {من فطر فيه صائماً –لكن يفطره لله :

([٤]) [كنز العمال] (الديلمي عن ابن عباس).
([٥])(هب عن الحسن، مرسلا). [كنز العمال]



الدَّرْسُ الخامس ١٠١

وليس أن أفطر عندك يوم وتفطر عندي يوم:

فهذا جميل وذلك رد للجميل، مثلاً سأفطره لأنه رجل من الأغنياء ولي عنده مصلحة سيقضيها لي .. إن الله ليس له شأن بذلك، ولكنه يريد [٩ الإنسان] :

﴿ إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ ٱللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَآءً وَلَا شُكُورًا ﴾

والذي يفطر فيه صائماً واحسبوا معي الأجر، من فطر فيه صائماً: ما أجره يا رسول الله؟ ... إحسبوا معي – قال ﷺ :

{ مَنْ فَطَّرَ فِيهِ صَائِماً كَانَ لَه مَغْفِرَةً لِذُنُوبِهِ وَعِتْقَ رَقَبَتِهِ مِنَ النَّارِ، وَكَانَ لَهُ مِثْلُ أَجْرِهِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أَجْرِهِ شَيْءٌ } (٦)

فمن يفطر صائماً له ثلاثة أجور :

- **أولها أن يغفر الله له جميع ذنوبه**
- **وثانيها: يوضع في كشوف العتق من النار.**
- **وثالثها: أن يكون له مثل أجر الصائم تماماً بتمام.**

فقال له أصحابه: – وانظروا الفضل العظيم والتيسير الكريم من الرؤوف الرحيم ﷺ – قالوا: يا رسول الله ليس كلنا يجد ما يفطِّر الصائم عليه، قال:

{ يُعْطِي اللَّهُ تَعَالَى هذَا الثَّوَابَ مَنْ فَطَّرَ صَائِماً عَلَى مُذْقَةِ لَبَنٍ أَوْ تَمْرَةٍ أَوْ شَرْبَةٍ مِنْ مَاءٍ }

---

(٦) ابن خزيمة (هب)، والأَصبهاني في التَّرغيب عن سلمان. ،الحديث بتمامه للفائدة : { يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ أَظَلَّكُمْ شَهْرٌ عَظِيمٌ، شَهْرٌ مُبَارَكٌ، شَهْرٌ فِيهِ لَيْلَةٌ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ، جَعَلَ اللَّهُ تَعَالَى صِيَامَهُ فَرِيضَةً وَقِيَامَ لَيْلِهِ تَطَوُّعاً، مَنْ تَقَرَّبَ فِيهِ بِخَصْلَةٍ مِنَ الْخَيْرِ كَانَ كَمَنْ أَدَّى فَرِيضَةً فِيمَا سِوَاهُ، وَمَنْ أَدَّىٰ فَرِيضَةً فِيهِ كَانَ كَمَنْ أَدَّىٰ سَبْعِينَ فَرِيضَةً فِيمَا سِوَاهُ، وَهُوَ شَهْرُ الصَّبْرِ، وَالصَّبْرُ ثَوَابُهُ الْجَنَّةُ، وَشَهْرُ الْمُوَاسَاةِ، وَشَهْرٌ يُزَادُ فِيهِ رِزْقُ الْمُؤْمِنِ، مَنْ فَطَّرَ فِيهِ صَائِماً كَانَ لَه مَغْفِرَةً لِذُنُوبِهِ وَعِتْقَ رَقَبَتِهِ مِنَ النَّارِ، وَكَانَ لَهُ مِثْلُ أَجْرِهِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أَجْرِهِ شَيْءٌ، يُعْطِي اللَّهُ تَعَالَى هذَا الثَّوَابَ مَنْ فَطَّرَ صَائِماً عَلَى مُذْقَةِ لَبَنٍ أَوْ تَمْرَةٍ أَوْ شَرْبَةٍ مِنْ مَاءٍ، وَمَنْ أَشْبَعَ صَائِماً سَقَاهُ اللَّهُ مِنْ حَوْضِي شَرْبَةً لاَ يَظْمَا حَتَّى يَدْخُلَ الْجَنَّةَ، وَهُوَ شَهْرٌ: أَوَّلُهُ رَحْمَةٌ، وَأَوْسَطُهُ مَغْفِرَةٌ، وَآخِرُهُ عِتْقٌ مِنَ النَّارِ، فَاسْتَكْثِرُوا فِيهِ مِنْ أَرْبَعِ خِصَالٍ خَصْلَتَانِ تُرْضُونَ بِهَا رَبَّكُمْ، وَخَصْلَتَانِ لاَ غِنَىً لَكُمْ عَنْهُمَا، فَأَمَّا الْخَصْلَتَانِ اللَّتَانِ تُرْضُونَ بِهِمَا رَبَّكُمْ: فَشَهَادَةُ أَنْ لاَ إِلهَ إِلاَّ اللَّهُ وَتَسْتَغْفِرُونَهُ وَأَمَّا اللَّتَانِ لاَ غِنى بِكُمْ عَنْهُمَا: فَتَسْأَلُونَ اللَّهَ الْجَنَّةَ وَتَعُوذُونَ بِهِ مِنَ النَّارِ}

الرزق الحلال والبركة



الدَّرْسُ الخامس ١٠٢

فأصبح الأمر بذلك سهلاً وميسوراً ....

فشربة ماء يأخذ بها الأجر وتمرة واحدة يأخذ بها نفس الأجر – مثلاً لو واحدة أحضرت كيلو تمر وجاءت إلى المسجد قبل المغرب ووزعت على كل واحد تمرة فكم تأخذ من الأجر؟

فإذا كان كيلو التمر فيه ثلاثون تمرة مثلاً، فتأخذ أجر ثلاثين صائماً لله ﷻ .. فما بالكم بمن يفطر الصائم حتى يشبع؟! ... ، قال في ذلك ﷺ:

{ وَمَنْ أَشْبَعَ صَائِماً سَقَاهُ اللَّهُ مِنْ حَوْضِي شَرْبَةً لاَ يَظْمَا حَتَّى يَدْخُلَ الْجَنَّةَ }

- **لنشرب من حوض الكوثر**

وهذه نية أخرى ننويها:

أن يمن الله علينا ويتفضل النبى الحبيب علينا بأن يسقينا من حوضه الريان و نشرب من الكوثر، فمن أعطى شربة من حوض الكوثر الخاص بحضرة النبي فلا يظمأ يوم القيامة ولا بعدها أبدا ...... ويالها من نية عظيمة .... وجزاءٍ أعظم ..

ما مقدار يوم القيامة؟ ربنا قال فيه:

﴿ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُۥ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ ﴿٤﴾ ﴾ [المعارج]

وتكون الشمس فوق الرؤوس والحرارة شديدة:

والناس من شدة العطش تتدلى ألسنتهم على الأرض من شدة العطش – ولا يوجد هناك ماء أو حنفية أو كولدير أو أي شيء من هذا .. من الذي سيشرب؟

لن يشرب أحد إلا من دفع ثمن شربة من حوض الكوثر وقد قال فيه الله:

﴿ إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ ﴿١﴾ ﴾ [الكوثر]

الرزق الحلال والبركة

ما حجم هذا الحوض؟، قال فيه ﷺ:

{حَوْضِي مَسِيرَةُ شَهْرٍ. وَزَوَايَاهُ سَوَاءٌ. وَمَاؤُهُ أَبْيَضُ مِنَ الْوَرِقِ (أى الفضة). وَرِيحُهُ أَطْيَبُ مِنَ الْمِسْكِ. وَكِيزَانُهُ (أكوابه) كَنُجُومِ السَّمَاءِ. فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلاَ يَظْمَأُ بَعْدَهُ أَبَداً}[٧]

فالذي يشبع صائماً يخرج له كوب ويكتب عليه اسمه، وعندما يأتي يوم القيامة ويخرج من القبور في أرض النشور تقدم له الملائكة التحية:

﴿ وَسَقَىٰهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا ﴿٢١﴾ ﴾ [الإنسان]

وعندما يشرب هذا الكوب لا يصيبه عطش أو جوع طوال الخمسين ألف سنة – وهناك من الناس من يشرب منه في الدنيا، كيف؟

أم أيمن وشربة الكوثر

أيام حضرة النبي ﷺ، الخادمة التى كانت مع أم حضرة النبي واسمها أم أيمن، وذهبت معها إلى المدينة لتزور أباه لأن أباه توفى قبل ميلاده بستة أشهر، وعند رجوعهم في الطريق ماتت أمه، فحملته السيدة أم أيمن إلى أن وصلت إلى مكة.

ومكثت في مكة إلى أن هاجر الرسول إلى المدينة، وبعدما هاجر إلى المدينة أرادت أن تهاجر فمشت لوحدها ، فوجدت جماعة مسافرين إلى المدينة فقالت لهم: خذوني معكم، واتضح بعد ذلك أن هؤلاء القوم يهود.

ولما عرفوا أنها مسلمة حاولوا أن يأخذوها في دينهم فرفضت، فأصدر كبيرهم أمراً لزوجته وأولاده بأن يمنعوا عنها الطعام والشراب، وظلت على هذا الحال كما

---

(٧)(صحيح مسلم) عن عَبْدُ اللّهِ بْنُ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ.

حكت إلى أن ذهب سمعها، وأوشك البصر أيضاً أن يذهب.

فتضرعت إلى الله، فوجدت دلواً نازلاً من السماء مربوطاً بحبل فيه ماء، وظل الدلو ينزل إلى أن وقف على ربوة، ومال الدلو فشربت منه جرعة وجذب الدلو مرة أخرى لأعلى، فحزنت ولكن لو شربت وارتوت لأصيبت بمرض الاستسقاء في الحال، فلرفعه حكمة من الله ﷻ، وبعد فترة نزل الدلو مرة أخرى فشربت جرعة أخرى ورفع مرة أخرى، وفي المرة الثالثة تدلى الدلو إلى أن شربت وارتوت وغسلت وجهها وسكبت بقية الماء على جسمها من شدة الحرارة، فذهب اليهودي لزوجته يعنفها قائلاً، ألم أقل لك: امنعى عن المسلمة الماء؟ ، فقالت: لم تشرب وقرب الماء سليمة لم تمس، قال: من أين شربت إذاً؟ ، قالت: نسألها، فقصت لهم حكايتها فأسلم هو وزوجته.

فقد شربت من حوض الكوثر.

فكانت عندما تأتى أيام الصيف الشديدة الحرارة وكما قالت: "كنت أصوم اليوم الشديد الحر لعلى أجد الظمأ فلا أجده، وكنت أذهب إلى الحرم وأطوف حوله في فترة الظهيرة الشديدة الحرارة لعلي أشعر بالظمأ فلا أجده .. لماذا؟، لأنها شربت من الحوض الذي يقول فيه حضرة النبي: { من شرب منه شربة لا يظمأ بعدها أبداً }

من الذي يأخذ هذا الأجر العظيم وهذا الثواب الكريم؟.. الذي يفطر الصائم حتى يشبع ، لأنه هناك فرق بين من يفطر الصائم ومن يشبع الصائم:

فالذي يفطر الصائم قلنا أن ربنا يغفر له ذنوبه ، ويأخذ قرار بالعتق من النار ويكون له مثل أجر الصائم، ومن يشبع الصائم له هذا الأجر أيضاً ويزيد عليهم بأن يكون له شربة هنيئة مريئة من حوض الكوثر لا يظمأ بعدها أبداً .

فهل هذا العمل سهل ميسور أم صعب؟

سهل إن شاء الله.

ولكن الأهم أن تعمله الواحدة منكن محبة لله فأحياناً يقول لها الزوج أنا عازم فلان وفلان النهاردة، فترد عليه بأنها متعبة وغير قادرة وتظل طول اليوم في نكد وكرب وبذلك تكون حرمت نفسها من الأجر والثواب، لأن شرط الأجر أن يكون العمل عن رضا وعن محبة.

فأنتِ مثلاً ستعملي إن رضيتى أم لم ترضي فلماذا تحرمي نفسك من الأجر والثواب؟ ، فيلزم أن تعملى عن محبة لكي تأخذى الأجر والثواب من الله ﷻ.

إجماع نية الصيام

والنية فيها كلام كثير والمهم أن أول شيء لكي نصوم رمضان صحيح لا بد من النية فهي الركن الأول من أركان الصيام والنية وقتها قبل الفجر قال ﷺ:

{مَنْ لم يُجْمِعِ الصِّيامَ قبلَ الفجرِ فلا صِيامَ له}[٨]

هذا بخلاف صيام النوافل : فمثلاً سأصوم يوماً لله – يجوز أن أنوي صباحاً .. فقد أصبحت ولم أفطر فأقول أصوم هذا اليوم لله يصح ذلك.

لكن بالنسبة لرمضان لا يصح ذلك فرمضان يلزم أن تكون النية قبل الفجر، فيصح أن تكون النية من المغرب فبعد المغرب أقول نويت الصيام غداً لله تعالى مع أنني سآكل وأشرب فنية الصيام تصح من آذان الفجر إلى غروب الشمس، فيصح أن أنوى بعد المغرب ولا مشكلة في أنني سآكل بعده ولكن المهم أن أمتنع عن موجبات الإفطار من طلوع الفجر.

والإمام مالك ﷺ وأرضاه لأنه يعلم أننا ننسى قال: يجوز أن الواحد أو الواحدة ينوي للشهر كله نية واحدة.

[٨] رواه الترمذيُّ، وأبو داود، والنسائي، والدارمي عن حفصةَ رضي اللَّهُ عنها.

ففي أول ليلة من ليال رمضان أقول نويت صيام شهر رمضان لله تعالى مرة واحدة، ويلزم أن نعلم أولادنا هذه النية ونجلس مع بعضنا ونقول هيا يا أولاد ننوي وذلك لكي يتعلموا النية – هل يلزم أن أقولها باللسان؟

أبداً لكن افرض أنني لم أتلفظ بالنية لكن تسحرت – لماذا أتسحر؟ .. من أجل الصوم فيصبح السحور نفسه نية.

فالركن الأول الضروري من أركان الصيام هو النية ، ومع النية نستحضر لماذا نصوم؟ ... وما نصوم من أجله .... وكل النوايا التى ذكرناها لأن ربنا يعطي الأجر على قدر النية :

{ إِنَّما الأعْمَالُ بالنِّيات، وإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِىءٍ ما نَوَى }[٩]

وكلما نكثر من النوايا كلما يزيد الأجر والثواب عند الله ﷻ.

من أحكـام الصيام

ما الذي نحافظ عليه بعد ذلك من طلوع الفجر إلى غروب الشمس؟

- ## ترك الأكل والشرب والجنس

قال العلماء إن الإنسان يمتنع عن الطعام والشراب والجنس من طلوع الفجر حتى غروب الشمس.

– وإن كانت الواحدة عندها طفل لا يقدر على مضغ الأكل تمضغ له الأكل وتعطيه لكن لا تبلع منه شيء، فإن ذلك لا يفطِّر .

– ولو كانت تطبخ قالوا:

---

[٩](صحيح البخارى). خطب عمرَ بنَ الخَطّابِ رضي اللّهُ عنه على المِنْبَرِ قال: سَمعْتُ رَسولَ اللّهِ صلى الله عليه وسلم يَقولُ:وذكر الحديث وبقيته { فَمَنْ كانتْ هِجْرَتُه إِلى دُنْيَا يُصِيبُها، أَوْ إِلى امْرَأَةٍ يَنْكِحُها، فَهِجْرَتُه إِلى ما هاجَرَ إِلَيه}

لا بأس أن تتذوق الطعام بلسانها لكي تعرف ما يحتاجه الطعام من الملح، ولكن لا تبلع منه شيء فإن ذلك لا يفطِّر أيضاً.

- ونفرض أنها شربت أو أكلت وهي ناسية فلا شيء عليها وتتم اليوم .

فقد قال في ذلك ﷺ:

{مَنْ أَكَلَ نَاسِياً، وَهُوَ صَائِمٌ، فَلْيُتِمَّ صَوْمَهُ. فَإِنَّمَا أَطْعَمَهُ اللَّهُ وَسَقَاهُ}[10]

إذا كانت ناسية، أما إذا تذكرت واللقمة في فمها فلا تبلعها ، لكن إذا كانت تصوم نفلاً أو تطوعاً وأكلت أو شربت وهي ناسية فتفطر هذا اليوم وتعيده مرة أخرى وذلك لأن الأكل والشرب ناسية في رمضان لا يفطر، لأنه خصوصية لشهر رمضان لأن أيام رمضان لا تعوض وقال ﷺ:

{مَنْ أَفْطَرَ يَوْمَاً مِنْ رَمَضَانَ فِي غَيْرِ رُخْصَةٍ رَخَّصَهَا اللَّهُ لَهُ، لَمْ يَقْضِ عَنْهُ صِيَامُ الدَّهْرِ كُلِهِ وَإِنْ صَامَهُ}[11]

لو صام العام كله فلا يعوض هذا اليوم.

- **بالنسبة للكحل والمكياج:**

إذا كانت واحدة عينها مريضة ولا تشفى إلا بالكحل ولن تخرج من المنزل ولن يراها رجل أجنبي فلا شيء عليها، فإن الكحل إذا كان بسبب العلاج ولن يراها أحد إلا محارمها لا يفطر.

فإذا كان الكحل للزينة فينقص من أجر الصائمة على الفور، لأنها بذلك تريد أن تجمل نفسها وتزين عينيها عند الذهاب للعمل، أو عند خروجها.

- وكذلك أي زينة توضع على الوجه وهي خارجة :

([10])(صحيح البخارى) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.

([11])(صحيح ابن خزيمة ورواه أحمد والترمذي وغيرهم) عن أَبِي هُرَيْرَةَ رضَي اللَّهُ عنهُ.



وسيراها الآخرون تنقص من أجر الصائمة، أما إذا كانت الزينة في المنزل لزوجها ولم يرها إلا محارمها وهم الذين يحرم عليهم أن يتزوجونها فليس عليها شيء فيها ولا تنقص من أجر الصيام.

• - أخطاء شائعة مع العذر الشهرى :

موضوع الدورة الشهرية .... يجب أن نلاحظ ونعي ما يحيط بها جيداً :

– فلو أن امرأة نزل عليها الدم ولو قبل المغرب بخمس دقائق ؛ يجب عليها أن تفطر ثم تعيد اليوم، بعض السيدات تقول في نفسها، لماذا أفطر؟ ... سأظل صائمة وسوف أعيد اليوم بعد ذلك فهي آثمة، وخالفت شرع الله ، فطالما نزلت عليها الدورة يجب عليها الفطر، ولكن ليس أمام الأطفال الصغار وفي مكان آمن.

– وعند فطرها تأكل الضرورات فقط: ... فمثلاً هي تحب شرب الشاي فلا تداوم طوال النهار على شرب الشاي احتراما لحرمة الشهر، مثال آخر هي مثلاً في الأيام العادية تتسلى باللب فلا يجب عليها في نهار رمضان ذلك، وإلا يكون إثم وذنب .... إذاً عليها أن تأكل فقط الضرورات التي لا غنى للجسم عنها ....

– هذه السيدة ارتفع الدم عنها في وقت الظهر :

ومع أنها أفطرت في الصباح يجب عليها أن تكمل بقية اليوم صائمة، فبمجرد أن يرتفع عنها الدم تغتسل؛ وتكمل بقية اليوم صيام إن كان الظهر أو العصر أو قبل المغرب بساعة، علماً بأنها ستعيد هذا اليوم .

– وكذلك الأيام التى أفطرتها في رمضان يلزم إعادتها قبل رمضان القادم.

والسيدة عائشة زوجة النبي ﷺ كانت تعيد ما عليها من أيام في شعبان، المهم قبل رمضان وإذا تهاونت في الإعادة بغير عذر وجاء عليها رمضان التالى؛ فعليها غرامة تأخير .. تخرج عن كل يوم فدية (مثل زكاة الفطر) وطبعا مازال عليها إعادة

هذه الأيام ... ولكن الغرامة دى ليه ؟

الرزق الحلال والبركة

..لأنها تكاسلت وتراخت حتى جاء عليها رمضان ، لكن إذا كان عندها عذر، وظلت مريضة طول العام؟.. أو إذا كان عندها عذر شرعي ؟... فليس عليها الفدية ولكن عليها أن تعيد هذه الأيام.

– وهناك نقطة أخرى مهمة، فالسيدة التي تحافظ على دينها تعلم الموعد الذي تأتيها فيه الدورة الشهرية، أباح الله ﷻ للمرأة نظراً لظروفها أنها في الأيام العادية من الممكن أن تصلي الظهر قبل العصر ولو بثلث ساعة، لكن في الأيام التى تترقب فيها نزول الدورة يجب عليها أن تصلي الفرض عند الآذان، لماذا؟

مثلاً أذّن الظهر ولم أصليه وبعد الظهر بساعة نزل الدم بذلك يكون أصبح عليها ديناً لله صلاة ظهر.

– وهناك ملحظ يجب التنبيه عليه فإذا طهرت السيدة أو الفتاة مثلاً قبل المغرب بساعة : يكون عليها الظهر والعصر، وهذه مواقف لا يلتفت إليها أحد، وإذا طهرت قبل الفجر بنصف ساعة فعليها المغرب والعشاء، فإذا طهرت بالنهار فعليها صلاة النهار، وإذا طهرت بالليل فعليها صلاة الليل، كما علمنا ﷺ .

• – أما بالنسبة للنفاس :

فإذا كانت التى ستلد في رمضان أو قبل رمضان بيومين أو ثلاثة، فالنفاس ليس له وقت محدد فأقله لحظة وأكثره أربعون يوماً.

وقد ورد أن السيدة فاطمة الزهراء بنت رسول الله ﷺ لم يكن لها نفاس، أو كان نفاسها لحظات ...، فقد ولدت سيدنا الحسن و طهرت و صلت، و ولدت سيدنا الحسين و طهرت و صلت، و ولدت السيدة زينب و طهرت و صلت، ولذلك يسمونها البتول، والبتول التى ليس لها نفاس ولا دورة شهرية طهارة من الله:

﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ۝٣٣ ﴾ [الأحزاب]

❀ الرزق الحلال والبركة ❀



وبعض السيدات في الوقت الحاضر ليس لها دورة، ومع ذلك فبعضهن تحمل وتلد، وهي نسبة بسيطة ولكنها موجودة في الكون.

وكما تعلمون فإن الولد نفاسه أقل من نفاس البنت، فعقب ارتفاع الدم وترتفع المياه الصفراء فتتطهر فوراً وتصوم، فإذا كان بعد أسبوع، بعد أسبوعين، بعد ثلاثة أسابيع، إن لم يكن ... فيكون أربعين يوم .. ، إذاً من الذي يحدد فترة النفاس؟ ... المرأة نفسها إذا انقطع عنها الدم وارتفعت المياه الصفراء تطهر وتصوم وتصلي، لكن في فترة النفاس يحرم عليها الصوم والصلاة لأنها في راحة من عند الله

• ملاحظات هامة ونصائح :

• أقراص منع الحمل

– وبعض السيدات تستعمل قبل رمضان أقراص منع الحمل لكي لا تأتيه الدورة الشهرية خلال شهر رمضان، فلا مانع من ذلك طالما الطبيب يبيح لها ذلك، فإذا لم يكن عليها ضرر من الناحية الصحية فلا مانع من ذلك لتكمل أيام شهر رمضان– وهذا الموضوع لا ينفع للبنات لأن أقراص منع الحمل للبنات التى لم تتزوج ولم تنجب تسبب العقم.

فمن ستمشي على شرع الله يجب أن تكون على يقين أن الأيام التى تعيدها بعد رمضان لها أجرها وثوابها كما لو صامتها في شهر رمضان تماما بتمام، لأنها أفطرت بأمر الله ﷻ وليس من عند نفسها.

• عمل الكحك فى رمضان

ولا يوجد في الإسلام إجازة من الصيام ولا تصريح بالفطر بمناسبة : عمل الكعك والبسكويت .. من أعطاهم هذا التصريح؟ إنه تصريح من إبليس عليه لعنة الله !

• الزفاف أو الدخلة فى رمضان



و ليست هناك إجازة من الصيام بسبب الزواج، ... إذ قد يتفق الأهل أن الدخلة تكون مثلاً يوم الوقفة وينصحون العروسين بالفطر ؟ من قال ذلك؟ لماذا لا تكون الدخلة يوم العيد أو بعد يوم العيد ؟، ومثل هؤلاء يقعون في إثم كبير، فمن يفطر يوماً في رمضان بالأكل أو بالشرب يقضي يوماً مكانه، أما من يفطر بسبب الجنس (أي الجماع) فالذي يكفر ذلك اليوم هو صيام شهرين متتاليين، فمن أجل ماذا يعرض الزوجان نفسهما لهذه الكفارة الهائلة؟، إذاً لا ينفع الزواج قبل العيد بيومين أو ثلاثة ولا حتى يوماً واحداً، إلا إذا كان الزوجان يستطيعان أن يحفظا نفساهما بالنهار من أجل شرع الله جل في علاه. .... نحن نقول هذا الكلام، لأن بعض عادات الجاهلية ما زالت منتشرة في القرى، ويحاولون أن يطبقوا هذا الكلام مع أنه ليس له أساس من الصحة في دين الله ﷻ .

– أما إن كانت المرأة مريضة ، فالذي يأمرها بالفطر هو الطبيب المسلم، وتقدر هذه الأيام وتعيدها بعدما تتعافى في أي وقت قبل رمضان التالى.

• كشف أمراض النساء

و هذا موضوع لابد من بيانه لكثرة الجهل به :

لا يجوز للمرأة المسلمة أن يكشف عليها طبيب أمراض نساء أو طبيبة نساء في نهار رمضان معاينة باليد ، فكما تعلمون جميعاً ولا حياء في دين الله إذا المرأة وضع أحد يده في فرجها بطل صومها حتى لو كانت عند طبيبة وفعلت لها ذلك، و حتى لو كانت المرأة نفسها و وضعت يدها في فرجها تكون قد أفطرت.

ولكن مثلاً إذا أرادت التطهر فى نهار رمضان ... فالطهارة من الخارج لكن لا تضع يدها في فرجها فإن ذلك يجعل المرأة مفطرة في شرع الله ، ولذا نقول أنه لا ينفع هذا النوع من الكشف الطبي فى أمراض النساء إلا من بعد المغرب إلى طلوع الفجر، لكن بالنهار وإذا كانت هناك ضرورة قصوى فلتفعل وتفطر هذا اليوم.

والضرورة هنا مثل الولادة ...

وهي أصلاً بعد الولادة تفطر حتى تنتهى فترة النفاس ، لكن أي حالة أخرى تنتظر حتى يحين المغرب فنذكر مرة أخرى أنه لا يجوز الكشف عند طبيب النساء إلا بعد المغرب – إلا إذا كانت استشارة بدون كشف.

وملاحظة أخرى عامة عند الكشف لدى الطبيب : لا يجوز أن يكشف طبيب ولو كان مسلما على امرأة بمفردها، ويلزم أن يكون معها رجل من محارمها زوجها أو أخوها أو أمرأة مثل أختها أو أمها لقوله ﷺ:

{لاَ يَخْلُوَنَّ رَجُلٌ بِامْرَأَةٍ فَإِنَّ الشَّيْطَانَ ثَالِثُهُمَا}[١٢]

- **الحقن**

لا تبطل الصيام، إلا إذا كانت حقن مقويات ويأخذها الإنسان بقصد أن تعينه على الصيام أما إذا كانت للعلاج فلا تبطل الصيام.

مبطلات صيام لا تراعيها النساء

وهناك شيء هام أريد أن أنبه إليه وهو أن الكثير من النساء يكن صائمات عند أنفسهن لأنهن امتنعن عن الطعام والشراب والمفطرات الحسية المعلومة ... ولكنهن عند الله من المفطرات ... بل والآثمات ... كيف ذلك .. اسمعوا إلى سيدنا رسول الله ﷺ فيما يرويه سيدنا جابر رضى الله عنه :

{ خَمْسٌ يُفْطِرْنَ الصَّائِمَ: الْكَذِبُ، وَالْغِيبَةُ، وَالنَّمِيمَةُ، وَالنَّظَرُ بِالشَّهْوَةِ، وَالْيَمِينُ الْكَاذِبَةُ }[١٣]

- **الكذب**

---

[١٢](جامع الأحاديث والمراسيل) (طب) عن سليمان بن بريدةَ عن أَبِيهِ.
[١٣] الدَّيلمي عن أَنَسٍ رضيَ اللَّهُ عنهُ.

هل توجد واحدة منكن لا تعرف ماهو الكذب ؟ وماهو خطره ؟

الذى قد لا تعرفه الكثيرات منكن ... أنه يبطل الصيام ... يجعل المرأة مفطرة بنص الحديث؛ فكم من النساء هى مفطرة عند الله !!! و هى تظن نفسها من الصائمات العابدات !! .. فإن أي كلام كذب .. زور ... أو بهتان ... أو أي شهادة زور قال فيها ﷺ:

{مَن لم يَدَعْ قولَ الزُّورِ والعملَ بهِ فليسَ للهِ حاجةٌ في أن يَدَعَ طعامَهُ وشَرابَه}(١٤)

فربنا مستغني عن صيامه وأعماله لأنه لم يترك قول الزور، وطبعا ربنا لا يحتاج لعمل أى أحد، وإنما المقصود أن هذا يفسد الصيام ويجعله غير مقبول عند الله ونؤكد ..أن هذا غير الوزر الذى تستحقه صاحبة هذة الجرم الكبير.

- **الغيبة**

وهو أنه فرضنا أن السيدة صامت كما هو معلوم ، لكنها قاعدة طوال النهار مع صاحبتها ويتكلمون عن فلانة وفلانة وعن الذي جاء والذي راح وتتكلم في حق الآخرين وهي ما نسميها بالغيبة وهي أن يتكلم أحد في حق أحد بكلام يكرهه.

وقد أخبرنا فيها سيدنا رسول الله أنها تبطل الصيام ... مع أنها ليست بأكل ظاهر أو محسوس، ولكن ربنا وصفها بأنها أكل وقال فيها [١٢ الحجرات] :

﴿ أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا ﴾

وصفها بالأكل ولذلك هي تبطل الصيام.

- **النميمة**

(١٤)(صحيح البخارى) عن أبي هُريرةَ رضيَ اللهُ عنه.

 ❀ الدَّرْسُ الخامس ❀ ١١٤ ❀

و هي الوقيعة بين اثنين، فتذهب إحداهما لفلانة وتقول لها: إن فلانة تقول عليك كذا، وترجع للأخرى وتقول: إن فلانة تقول عليك كذا ... فهذا ما نسميه بالنميمة، وهي تبطل الصيام بنص الحديث أيضاً.

- **النظر بشهوة**

ومثلها بالضبط النظر بشهوة، عندما تنظر السيدة إلى الرجل وتتحرك نفسها نحو هذا الرجل فإن ذلك يبطل الصيام وكذلك إذا نظر الرجل للمرأة لأن ربنا قال:

﴿ وَقُل لِّلْمُؤْمِنَـٰتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَـٰرِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ ﴾ [٣١ النور]

فكل هذه الأشياء تبطل الصيام ولذلك يجب أن نبتعد عنها.

احذرن هذه المخالفات

ما هى هذه المخالفات والمكروهات التى يجب أن نحذرها ؟؟

- **تضييع أو تأخير صلاة المغرب**

وعند الإفطار ... وبعد الإفطار مباشرة :

تجلس أمام برامج التليفزيون، ونجد أن العشاء أذنت ولم نصلي المغرب ... كيف ذلك ؟؟؟؟ فالمؤمن والمؤمنة إما أن يفطر على تمرات ويصلي المغرب، ثم يكمل إفطاره، وإما أن يكمل إفطاره أولاً مع أولاده بسرعة وقبل أن يشرب الشاي يصلي المغرب .. لماذا؟

:لأنه ﷺ قال فى معنى الحديث : {المغرب جوهرة فالتقطوها}.

- **تضييع صلاة التراويح**

❀ الرزق الحلال والبركة ❀



– وبعد ذلك نقعد نتفرج ونحرم أنفسنا في رمضان من صلاة التروايح التى يقول فيها النبي ﷺ وفى فضلها :

{من قامَ رمضانَ إيماناً واحْتِساباً غُفِرَ لهُ ما تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ}[١٥]

فإذا لم أستطع الذهاب للمسجد أصلي في البيت.

• السهر فى غير طاعة

هو أن يسهر الإنسان طوال الليل وينام طوال النهار: ... لأنه يجب على الإنسان أن يشعر بالجوع والعطش، وشهر رمضان ليس شهر الكسل أو شهر الوخم ولكن شهر العمل، والأعمال العظيمة لرسول الله وأصحابه كانت كلها فى شهر رمضان.

• سوء الخلق

وغالباً في شهر رمضان أن يتعلل الإنسان بسوء خلقه وضيق طبعه. وينسب ذلك لرمضان فيشتم، أو يسب،أو يلعن، وعندما يفاتحه أحد في ذلك يقول: عذراً لأنني صائم وفي رمضان .... مع أن رمضان ليس له شأن بذلك.

فرمضان شهر الأخلاق الكريمة وشهر وسعة الصدور وشهر الصفاء والنقاء، ولذلك فإن حضرة النبي كتب لنا روشتة يقول فيها:

{ فَإِذَا كَانَ يَوْمُ صَوْمِ أَحَدِكُمْ، فَلاَ يَرْفُثْ يَوْمَئِذٍ وَلاَ يَسْخَبْ. فَإِنْ سَابَّهُ أَحَدٌ أَوْ قَاتَلَهُ، فَلْيَقُلْ: إِنِّي امْرُؤٌ صَائِمٌ }[١٦]

---

(١٥)[رواه البزار] عن عائشةَ.

(١٦)(صحيح مسلم) عَنْ أَبِي صَالِحٍ الزَّيَّاتِ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللّهُ عنه.يروى عن رسول الله ﷺ {قَالَ اللّهُ عَزَّ وَجَلَّ: كُلُّ عَمَلِ ابْنِ آدَمَ لَهُ إِلاَّ الصِّيَامَ فَإِنَّهُ لِي وَأَنَا أَجْزِي بِهِ. وَالصِّيَامُ جُنَّةٌ.، ثم ذكر الحديث، وتمامه :. وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَخُلُوفُ فَمِ الصَّائِمِ أَطْيَبُ عِنْدَ اللّهِ، يَوْمَ الْقِيَامَةِ، مِنْ رِيحِ الْمِسْكِ. وَلِلصَّائِمِ فَرْحَتَانِ يَفْرَحُهُما. إِذَا أَفْطَرَ فَرِحَ بِفِطْرِهِ. وَإِذَا لَقِيَ رَبَّهُ فَرِحَ بِصَوْمِهِ}

فلا يصح في نهار رمضان:

- ## أن تتعصب المرأة علي أولادها.

– ولا أن تظهر سوء خلقها على جيرانها، أو زوجها أو أولادها ... ثم تنسب ذلك إلى الصيام، فهل هذا يمثل عذراً؟ ... إنه كما يقولون عذر أقبح من ذنب ... لا ينفع أن نتعصب على أولادنا أو أن ندعوا عليهم لا فى رمضان ولا فى غيره – بل الأخطر أن شهر رمضان هو شهر استجابة وقبول للدعاء، فبدلاً من أن أدعو عليه أدعو له بالهداية، وكذلك المدرس في الفصل مثلاً يشتم الطلبة يا ابن كذا وكذا .. فبدلاً من ذلك أقول له كلمة طيبة مثل: "يا ابن الناس المؤمنين، يا ابن الناس الطيبين، يا ابن الناس الكرام"، فلا بد أن أتعود وأعود عيالي، على الألفاظ الطيبة وخاصة أن شهر رمضان فرصة للأخلاق الطيبة والصفات الكريمة التى من المفروض أن يتعود عليها كل مؤمن ومؤمنة.

ومن ضمن الممنوعات أيضاً في شهر رمضان :

- ## تضييع الوقت الثمين بلا فائدة

بأن نضيع الوقت نتسلى على الأفلام والمسلسلات والفوازير ، ونجلس أمام التليفزيون ليل نهار !! هل هذا يصح ياأخواتى ويابناتى ؟ إنه شهر القرآن.

فعلى الأقل نقرأ القرآن مرة في رمضان، إذا لم نستطع القراءة نسمع أو نشغل إذاعة القرآن الكريم، لكن يكون الواحدة فينا صائمة وتشاهد التليفزيون، و هو يأتي بأشياء لا تسر البال ولا تبهج القلب والفؤاد، فلا ينفع في نهار رمضان أو ليل رمضان مثل هذه الأمور ..

أسأل الله تعالى أن يعيننا على الإستعداد لهذا الشهر العظيم ، وأن يمن علينا فيجعلنا قائمين له كما يحب ويرضى، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه.

الدرس الثامن

فى تجَلِّيَّات العشر من ذي الحجة

أو الفضائل و السنن النبوية

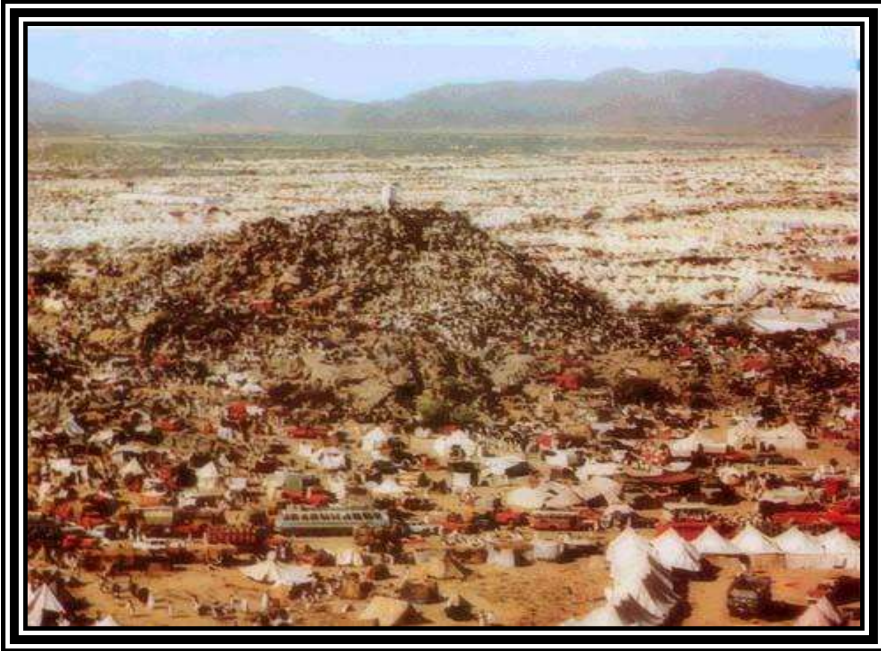
- أولا : الصوم
- ثانيا : إحياء الليل بالعبادة
- ثالثا : التكبير
  - ميعاده
  - صيغته
  - تنبيهٌ للسيدات فى التكبير
- رابعاً : العمل الصالح
- خامسا : صلاة العيد
  - كيفية أداءها
  - مكانها ووقتها

الدَّرْسُ الثامن ١١٨

- المرأة الحائض

- **أجر حجة وعمرة كل يوم**
  - عمرة رمضان لاتنوب عن الحج

- **سنة الأضحية**
  - ثواب الأضحية
  - شروط الأضحية
  - أسئلة و إجابات



صورة لموقف عرفات منذ خمسين سنة تقريبا

فضائل أيام العشر من ذى الحجة



الدرس الثامن
فى تجليات العشر

بسم الله الرحمن الرحيم– نريد أن نعرف اليوم الأعمال المطلوبة منا في هذه الأيام من شهر ذى الحجة، والتى بها ننال رضاء الله والأجر العظيم والثواب الكبير.

• فضائل أيام العشر من ذي الحجة

العشر الأوائل من ذي الحجة هذه ربنا أقسم بها في القرآن وقال:

﴿ وَٱلْفَجْرِ ۝١ وَلَيَالٍ عَشْرٍ ۝٢ ﴾ [سورة الفجر]

لأنها عشر ليال، وتسعة أيام، لأن اليوم العاشر هو يوم العيد، والرسول ﷺ تكلم عن فضائل هذه الأيام وقال في شأنها:

{مَا مِنْ أَيَّامٍ الْعَمَلُ الصَّالِحُ فِيهِنَّ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ مِنْ عَشْرِ ذِي الْحِجَّةِ، قَالُوا: وَلاَ الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، قَالَ: وَلاَ الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ إِلاَّ رَجُلٌ خَرَجَ بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ فَلَمْ يَرْجِعْ مِنْ ذَٰلِكَ بِشَيْءٍ}(١)

أحسن وقت للعمل الصالح عند ربنا طول العام في هذه العشر من ذي الحجة، ما هو الأجر؟ .. وماذا نعمل فيهن؟ .. حضرة النبي ﷺ [٢]وضح فقال :

([١])(رواه البخاري وغيره عن ابن عباس).

([٢]) وهنا نصيحة جانبية وتوجيه من فضيلته للحاضرات، قال : ياأخواتى عندما تسمعن اسم النبي ﷺ تصلين عليه لأنه ﷺ قال: {إِنَّ البَخِيلَ مَنْ ذُكِرْتُ عِنْدَهُ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيَّ}*، فالذي يسمع اسم النبي ولا يصلي عليه فهو بخيل، لأنه ماذا سيدفع؟



الدَّرْسُ الثامن ١٢٠

وإليكم البيانات النبوية الشافية مع التوضيح المختصر :

{ ما منْ أيَّامٍ أحبَّ إِلى اللَّهِ أنْ يُتعبَّدَ له فيها منْ عشْرِ ذي الحجَّة، يعدلُ صِيامُ كلِّ يومٍ منها بصيامِ سنةٍ، وقيامُ كلِّ ليلةٍ منها بقِيام ليلة القدْرِ }(٣)

• أولا : الصوم

إن الذي يصوم يوماً من العشر يكتب له كأنه صام سنة من الأجر والثواب، إلا يوم عرفة يكتب له أجر سنتين اثنتين، سُئِلَ ﷺ عن صومِ يومِ عَرَفَةَ، فقالَ:

{يُكَفِّرُ السَّنَةَ الماضِيَةَ والبَاقِيَةَ}(٤)

لو صمنا غداً يكتب لنا أجر صيام سنة، و"يوم عرفة" يكتب بصيام سنتين.

• ثانيا : إحياء الليل بالعبادة

{ وقيامُ كلِّ ليلةٍ منها بقِيام ليلة القدْرِ }

فالذي يقضي ليلة من هذه الليالي في طاعة الله: يقرأ القرآن، يستغفر، ومن لا تستطيع القراءة تسمع من راديو .. تسجيل ، تصلي على النبي ﷺ، تعمل خير، فيكتب لها أجر كأجر ليلة القدر، وهو أكثر من أجر عبادة ألف شهر أي ثلاثة وثمانين سنة وأربعة أشهر، فمن يحيي ليلة واحدة كأنه عبد الله أول من هذه المدة، فمثلاً الليلة يوجد درس لكن في المسجد، فمن تحضر يكتب لها هذا الأجر العظيم.

• ثالثا : التكبير

وهو من من العبادات الواجبة علينا في هذه الأيام ،.. و أرجو أن تنتبهن ؟

... إنهما كلمتان !! يقول: اللهم صلى وسلم وبارك عليه، تصلين عليه ﷺ – ولكن فى مثل درس العلم هذا ؛ يكون ذلك فى سرِّكن حتى لا يحدث ضجيجاً أو صوتاً عالياً، * ، (رواه الترمذي عن على رضي الله عنه فى صحيح ابن حبان).

(٣) رواه الترمذي، وابنُ ماجة عن أبي هريرةَ.

(٤)أخرجه مسلم في الصحيح من حديثِ شُعْبَةَ وغيرِهِ عن أبي قَتَادَةَ الأنصاريِّ.



• مبعاده

من أول فجر يوم عرفة " يوم الوقفة" وناخد أول أيام العيد، وثاني يوم العيد، وثالث يوم العيد، ورابع يوم العيد إلى العصر آخر التكبير عصر اليوم الرابع للعيد، تقولها بعد كل صلاه من الصلوات الخمس : بعد صلاة الصبح وبعد الظهر وبعد العصر وبعد المغرب وبعد العشاء.

لماذا التكبير فى العيد ؟ لأن حضرة النبي ﷺ قال لنا:

{زَيِّنُوا أَعْيَادَكُمْ بالتَّكْبِيرِ}[٥]

من أول صلاة فجر يوم عرفة...لابد وأن نكبر .. حتى وإن صلت الواحدة منا في البيت ، الرجال يصلون في المسجد جماعة ... يكبرون، والذي فاتته الجماعة يكبر أيضاً بعد انتهاء الصلاة.

• صبغته

ماذا تقول في التكبير؟ : " الله أكبر .. الله أكبر .. الله أكبر ... ولله الحمد "

الله أكبر (ثلاث مرات) ولله الحمد مرة واحدة، والتى تقدر تقول بعدها: " الله أكبر كبيراً .. والحمد لله كثيراً .. وسبحان الله بكرة وأصيلاً " ، يجوز ويصح، وإذا لم تحفظ فالتكبير الأول يكفي، ومن تحفظ أكثر مثل : " لا إله إلا الله وحده صدق وعده. ونصر عبده وأعزَّ جنده وهزم الأحزاب وحده، لا إله إلا الله ولا نعبد إلا إياه، مخلصين له الدين ولو كره الكافرون، اللهم صلِّ وسلم وبارك على سيدنا محمد" .... تقولها ..، وإذا لم تكن تحفظ ؛ فتقتصر على الصيغة البسيطة وبعد المرة الثالثة.تقول فى النهاية: "وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبة وسلم"

---

(٥) رواه الطبراني في الصغير والأوسط عن أبي هريرةَ.

• تنبيه للسيدات

لكننا ننبه السيدة أو البنت التى تكبِّر في البيت يجب ألا تسمع إلا نفسها، أو المكان الذي هي فيه، لكن صوتها لا يصل إلى الشارع، وإن كانت يجب عليها أن تسمع أبنائها وبناتها لتعلمهن وتفهمهن هذه السنن عملياً.

فالتكبير سنة واجبة علينا جميعا لا ننساه ،ولا تقول انه واجب على الرجال فقط، لا بل على السيدات والبنات كذلك.

• رابعاً : العمل الصالح

هذه الأيام المباركة لا تدانيها أيام فى ثواب الأعمال الصالحات فيها، من قراءة القرآن والذكر والتسبيح والصلاة على النبى والتكبير والبر والصدقة وعمل الخير والإصلاح بين الناس وبر الوالدين وصلة الأرحام وعيادة المريض .. وغيرها من أعمال البر التى تتقرب بها كل مسلمة إلى الله، وهو أمر معلوم لا يحتاج للمزيد.

• خامسا : صلاة العيد

يوم العيد لا بد أن نصلي صلاة العيد، وإذا كانت مساجدنا ليس بها مكان خاص للسيدات لصلاة العيد نصليها في البيت بمفردنا، لأن صلاة العيد سنة فلا بد وأن نصليها، لكن متى نصليها؟

بعد طلوع الشمس بحوالي ثلث ساعة.

• كيفية أداءها

صلاة العيد ركعتان، أقول في أولها: نويت أصلي سنة العيد لله تعالى، الله أكبر، وبعد النية وتكبيرة الإحرام نقول: الله أكبر (٧ مرات) قبل قراءة سورة

الدَّرْسُ الثامن ١٢٣ 

الفاتحة.—ونعد على أصابعنا حتى لا نخطأ– الله أكبر

كم مرة؟ ... سبع مرات ، وبعد ذلك نقرأ الفاتحة، ونقرأ أي سورة من القرآن مما نحفظه، ونركع ونسجد ونتم الركعة الأولى، ثم نقوم في الركعة الثانية، وبعد الوقوف نقول مرة أخرى: الله أكبر .. الله أكبر .. كم مرة؟ .. ٥ مرات فقط.

إذاً في الركعة الأولى ٧ مرات وفي الركعة الثانية ٥ مرات فقط.، ونقرأ الفاتحة والسورة، ونركع ونسجد، ونجلس نقرأ التشهد وهذه هي صلاة العيد، وبعدها نكبر كذلك، لأن أي صلاة نصليها نكبر بعدها .

• مكانها ووقتها

وإذا توفر المكان الخاص للنساء في المسجد نصلي جماعة في المسجد، إو إذا كان هناك مكان خصصوه لصلاة العيد وجعلوا فيه مكانا للنساء فلا مانع، وإذا لم يتوافر هنا ولا هنا ... نصليها في البيت ولكن لا نتركها.

ما وقت صلاة العيد؟ : ... وقتها ممتد حتى قبل صلاة الظهر بثلث الساعة، فلا أترك صلاة العيد لأنها سنة، والرسول ﷺ كان يأمر الرجال والنساء والبنات والصغار .. الكل لا بد له من أن يحضر صلاة العيد .

وفي زمانه ﷺ لم يكن المسجد يسع كل الناس (الكل كان يحضر الصلاة) فكان ﷺ يخرج بهم إلى مكان واسع ويصلى بهم.

• المرأة الحائض

وكان يأمر حتى النسوة الحائض أن تخرجن وتشهدن مع المسلمين صلاة العيد (ولكنهن لا يدخلن المسجد)، صحيح هي لا تصلي، إنما تشهد فرحة المسلمين بصلاة العيد فلا بد لنا من أن نصلي سنة العيد يومها العيد، بعد شروق الشمس بحوالي ثلث ساعة إلى ما قبل صلاة الظهر بثلث ساعة.

 فضائل أيام العشر من ذى الحجة 

 الْدَّرْسُ الثامن ١٢٤

أجر حجة وعمرة كل يوم

كما كنا نود جميعاً أن نؤدي فريضة الحج، لكن الحج له نفقاته، ومن لم يذهب إلى الحج يستطيع أن يأخذ ثواب الحج، هل هذا ممكن؟، الرسول ﷺ قال: نعم ، ... كيف ذلك؟ ... حتى ينال هذا الثواب كأنه حج ويكتب له ثواب حجة، قال ﷺ:

{مَنْ صَلى الفَجرَ في جَماعَةٍ ثمَّ قَعَدَ يَذكُرُ اللَّهَ تعالى حتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ ثمَّ صَلى رَكْعَتَيْنِ كانَتْ له كأجْرِ حَجَّةٍ وعُمْرَةٍ تامَّةٍ تامَّةٍ تامَّةٍ}(٦)

يوم من الأيام العظيمة التى نعيشها الآن، تصلي الصبح وبعد صلاة الصبح تجلس تذكر الله، كيف تذكر الله؟ ... تقرأ القرآن الكريم .. فقراءة القرآن ذكر ، تستغفر الله .. والإستغفار ذكر ، تصلي على حضرة النبي ﷺ .. والصلاة عليه ﷺ ذكر ، تسبح الله .. سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر .. فالتسبيح ذكر ، تقول: سبحان الله وبحمده .. سبحان الله العظيم

تسبح الله وتذكره حتى تطلع الشمس ... والشرط في هذا التسبيح وذلك الذكر، أن لا تتكلم مع أحد، فلا تجلس الواحدة مع صاحبتها وتقضيا هذا الوقت في الكلام ثم تقولا جلسنا حتى طلعت الشمس .. لا

ماذا يعني أني أذكر الله؟ ... تقرأ القرآن، أو تسمع القرآن، تقول لا إلا إله إلا الله، تصلي على سيدنا رسول الله ﷺ، تستغفر الله أو تفعل من كل واحدة مما سبق بعض الوقت، يجوز هذا حتى تشرق الشمس، المهم أن لا نتكلم، لا نجلس نتكلم مع بعضنا فنحرم من الثواب، لأن الحديث قال: {من صلى الصبح في جماعة ثم قعد في مصلاه يذكر الله حتى تطلع الشمس }، ماذا يكتب له يا رسول الله؟

---

(٦) قال الترمذي: حديث حسن – عن أنس رضي الله عنه.

قال: {كتب له ثواب حجة مقبولة وعمرة مقبولة }.

وهنا سألت سائلة عن قوله: "في جماعة" ، فأجاب الشيخ ﷺ:

ابنها يصلي بها .. يجوز، زوجها يصلي بها يجوز، وإذا كان في البيت بنتان، واحدة تصلي بالأخرى جماعة، فالأولى إمام ولكن تقف بجوار أختها ، إذا فعلنا ذلك كتب لنا بفضل الله ثواب حجة مقبولة وعمرة مقبولة.

• عمرة رمضان لاتنوب عن الحج

بعض الناس يشيع بأن من لم يؤدي فريضة الحج فيمكنه أن يؤدي عمرة في رمضان!! ... كيف ذلك ؟؟؟؟

لو أدى المرء خمسين ألف عمرة لا تسقط عنه فريضة الحج، لأن العمرة سنّة، فالتى "مثلاً" لم تصلي الظهر، وصلت ألف ركعة سنة لله، هل تغني ألف ركعة عن صلاة الظهر؟ لا.، لأن صلاة الظهر فريضة ،وهذه سنة، فالذى يؤدى عمرة فى رمضان ،يأخذ الثواب– لكن لا تسقط عليه فريضة الحج.

والذي لم يستطع كحالتنا .. ماذا يفعل؟، يصلي الصبح في جماعة .. ويذكر الله حتى تطلع الشمس، يكتب الله له ثواب حجة مقبولة، وعمرة مقبولة .

هذا موجز عن الأعمال الفاضلة التى نحن مطالبون بها في هذه الأيام.

• سنة الأضحية

نأتي إلى يوم العيد، ماذا علينا من الأعمال في يوم العيد؟

أول شيئ كما قلت: نصلي سنة العيد، وبعد سنة العيد إذا كان عندنا أضحية، نبدأ بها بعد صلاة العيد، والأضحية نشجع عليها، لأن بعض السيدات تأتي لزوجها وتقول له: أنت ستذبح خروف مثلاً بستمائة أو سبعمائة جنيه .. بعه:

واشترِ لنا بمائتين جنيه لحمه، ونوفر باقي الفلوس.

هي لم تنتبه إلى الحسبة!! ، والحكاية ليست حكاية لحمة!! الحكاية حكاية الثواب الذي جعله الله للأضحية.

• ثواب الأضحية

للأضحية ثواب كبير جداً، ونعد مع بعضنا بعض هذا الثواب الذي ذكره لنا رسول الله ﷺ قال فيها لابنته السيدة فاطمة:

{ يَا فَاطِمَةُ! قُومِي إِلَى أُضْحِيَتِكِ فَاشْهَدِيهَا، فَإِنَّهُ يُغْفَرُ لَكِ عِنْدَ أَوَّلِ قَطْرَةٍ تَقْطُرُ مِنْ دَمِهَا كُلُّ ذَنْبٍ عَمِلْتِيهِ، وَقُولِي: إِنَّ صَلاَتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَب الْعَالَمِينَ لاَ شَرِيكَ لَهُ وَبِذٰلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ، قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! هَـذَا لَكَ وَلأَهْلِ بَيْتِكَ خَاصَّةً؟ قَالَ: بَلْ لِلْمُسْلِمِينَ عَامَّةً } (٧)

أول قطرة تنزل من دم الأضحية:

كل من في البيت – الرجل والزوجة والعيال يغفر الله لهم كل ذنب فعلوه ، فالموضوع هنا ليس موضوع لحمة، وإنما هو الثواب ... كل ذنب؟!! ... نعم، قال لها: "كل ذنب فعلتيه"، ربنا يغفره عند نزول أول قطرة من الدم،

هذا فقط؟ ... لا ...

{الأُضْحِيَةُ لِصَاحِبِهَا بِكُلِّ شَعْرَةٍ حَسَنَةٌ} (٨)

---

(٧) (طب ك) وتعقب (هق) عن عمران بن حصين رضيَ اللَّهُ عنهُ. والمستدرك للحاكم في كتاب الأضاحي.

(٨) رواه الترمذي.

 الْدَّرْسُ الثامن ١٢٧

من الذي يستطيع أن يعد عدد شعر الخروف :

كل صوفة يكتب لكل من في البيت حسنات من عند الله ﷻ كذلك: فكل قطرة دم تنزل يكتب لنا بها حسنات.

{مَا عَمِلَ آدَمِيٌّ مِنْ عَمَلٍ يَوْمَ النَّحْرِ أَحَبَّ إِلَى اللَّهِ مِنْ إِهْرَاقِ الدَّمِ، وَإِنَّهُ لَتَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي فَرْشِهِ بِقُرُونِهَا وَأَشْعَارِهَا وَأَظْلاَفِهَا، وَإِنَّ الدَّمَ لَيَقَعُ مِنَ اللَّهِ بِمَكَانٍ قَبْلَ أَنْ يَقَعَ مِنَ الأَرْضِ فَطِيبُوا بِهَا نَفْساً}[٩]

توضع لنا كلها في ميزاننا حتى ترجح الحسنات وهذا هو ثواب الأضحية.

• شروط الأضحية

الشرط الأول : كما قال الله : ﴿ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنْحَرْ ۝٢ ﴾ [الكوثر] تكون بعد صلاة العيد، أما من يذبح قبلها فالرسول ﷺ قال لهم:

{إِنَّ أَوَّلَ مَا نَبْدَأُ بِهِ فِي يَوْمِنَا هَذَا أَنْ نُصَلِّيَ ثُمَّ نَرْجِعَ فَنَنْحَرَ مَنْ فَعَلَهُ فَقَدْ أَصَابَ سُنَّتَنَا وَمَنْ ذَبَحَ قَبْلُ فَإِنَّمَا هُوَ لَحْمٌ قَدَّمَهُ لِأَهْلِهِ لَيْسَ مِنْ النُّسُكِ فِي شَيْءٍ}[١٠]

الشرط الثاني: أن تكون سمينة وصالحة لأننا نقدمها لله، فلا يصح أن تكون عرجاء أو مكسورة أو فيها مرض أو جرباء، لا بد أن تكون خالية من العيوب.

الشرط الثالث : تكون عن من : الذبيحة إذا كانت ماعز أو جدي أو كبش، فتكون عن بيت واحد، يعني رجل وزوجته وأولاده فقط، وإذا أرادوا أن يشتركوا مع بعضهم فيكون في بقرة أو جاموسة أو جمل، يجوز فيه الشركة حتى سبعة.

---

(٩) رواه ابن ماجه والترمذي عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.
(١٠)(صحيح البخارى) عَنْ الْبَرَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.



❀ الدَّرْسُ الثامن ❀ ١٢٨ ❀

الشرط الأهم والأخير:

أن الجزار لا يأخذ أجرته من الذبيحة، ولا يجوز أن نبيع منها شيئاً، وإلا حرمنا ثواب الأضحية، فأجرة الذبح تكون من عندنا، ويجوز أنه نهدي إليه شيئاً منها، والجلد لا يجوز أن نبيعه كذلك، إلا إذا بعناه وتصدقنا بثمنه أو نعطيه لأي جهة من جهات الخير، أما إذا بعناه وأخذنا ثمنه لنا فإن ثواب الأضحية قد حرمنا منه، الجلد لا يأخذه الجزار، أجرة الجزار تكون من عندنا وليس من الذبيحة، طبعاً نوزع جزءاً منها على الفقراء والمساكين.

• أسئلة و إجابات :

- سألت سائلة عن طبخ اللحم وتقديمه للناس ؟

الجواب : لا مانع، ولكن الأفضل أن نوزعه لحماً على الفقراء والمحتاجين، ويأكلوا في بيوتهم حتى نغنيهم عن شراء اللحم في هذا اليوم.

- وسألت أخرى:

إذا كسرت رجل الخروف وهم ينزلونه من السيارة أمام البيت.

الجواب : يجب علينا أن نستبدلها لأننا نقدمها لله ﷻ وما نقدمه لله يجب أن يكون على أحسن وأكمل وجه.

- وسألت أخرى عن زيارة المقابر فى العيد :

الجواب : بعض الناس "يوم العيد" وهذه عادات قديمة:

يذهبون لزيارة المقابر وليس فى ذلك بأس في أي وقت من الأوقات:

لكن بشرط أن التى تذهب إلى المقابر تذهب وهي محتشمة، وهناك لا تقول ولا تفعل شيئاً يغضب الله ﷻ، ما دام ستلتزم بهذه الشروط فلا مانع أبداً من زيارة القبور في أي وقت.

فضائل أيام العشر من ذى الحجة

لكن الممنوع في الإسلام:

أن نأتي يوم العيد ونجدد الأحزان مثل من يقولون أن فلاناً هذا أول عيد له!! ، إنه ليس له شأن بهذا العيد الآن، إنه عند الله وليس له شأن بأيامنا ولا بأعيادنا ولا بشهورنا، ماذا يعني أول عيد ... وثاني عيد ... وثالث عيد .. ونجدد الأحزان ونجعل العيد محزنة، وكل من يفرح نعاتبه وقد نخاصمه، من قال هذا؟!! ... هذا ليس في دين الله ولا في شرع الله ﷻ.

يوم العيد لا بد وأن نظهر فيه الفرحة بالعيد والبهجة به، ولا يجوز أبداً أن نحول العيد إلى أحزان وإلى أعمال تغضب الله ﷻ، هذا ممنوع في يوم العيد.

– سؤال :

ما العبادة المهمة التى أمرنا الله بها في يوم العيد؟

الجواب : عبادة بسيطة لا تحتاج إلى مسجد ولا غيره أبداًا!! لكنها تحتاج إلى نية طيبة .. نهنئ بعضنا بهذا العيد، نهنئ الجيران .. والأقارب والمعارف بهذا العيد.

– سؤال :

ماكيفية التهنئة؟

جواب : من نسلم عليها ونقول لها كل سنة وأنت طيبة وعندما نكلمها نكون مبتسمين، ربنا ﷻ كم من الأجر سيعطيه لنا عند ذلك؟

أول شيء قال: عندما تسلم الواحدة على الأخرى وتهنيها بيوم العيد، الذنوب التى لهما هما الاثنتان ينزلها من عليهما ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ:

{إِنَّ المُسْلِمَ إِذَا صَافَحَ أَخَاهُ تَحَاتَّتْ خَطَايَاهُ كَمَا تَحَاتُّ وَرَقُ الشَّجَرِ}[11]

إذا قالت لها: كل سنة وأنت طيبة، فإنها كلمة طيبة: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ:

---

[11] (رواه البزار عن أَبي هُريرةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ).



الْدَّرْسُ الثامن ١٣٠

{الْكَلِمَةُ الطَّيِّبَةُ صَدَقَةٌ}(١٢)

تبسمت لها :

{تَبَسُّمُكَ في وَجْهِ أَخِيكَ صَدَقَةٌ}[١٣]

فالمفروض في يوم العيد .. هذه هي العبادة المهمة التى نحن مكلفون بها .. نظهر البشاشة والابتسامة واللين لكل المسلمين في هذا اليوم السعيد.

سؤال : فإذا كانت توجد هناك خصومة ؟؟ ماذا نفعل ؟؟

الحواب : إذا كان هناك خصومة بينك وبين أحد ؟ ... فخيركما التي تبدأ بالسلام، تبدأ هي الأول حتى تنال الفضل الذي ذكره الرسول ﷺ في الحديث:

{.وَخَيْرُهُمَا الَّذِي يَبْدَأُ بِالسَّلاَمِ }[١٤]

بحيث أننا في يوم العيد كمسلمين نكون قد تصالحنا مع بعضنا، ويكون يوماً سعيداً علينا أجمعين. ويجب أن نعلم أن فضل من تبدأ بصلح أختها أو جارتها عظيم، وفى هذه الأيام أعظم، ولعظم هذا الفضل فقد روى أن الإمامان الحسن والحسين رضى الله عنهما حدثت بينهما مشادة وخصام طفيف، وقبل مرور اليوم الثالث أراد الحسين أن يصالح أخاه الحسن، ولكن الحسن كان أكبر سناً منه، فأرسل إليه وقال له: ياأخى الكبير إن من بدأ بالمصالحة كان أفضل عند الله، وأنت أفضل منى وأحق بهذا الشرف العظيم، فإذا وصلك كلامى هذا فتفضل على وأتنى لتصالحنى حتى تكون أنت البادىء بالسلام فتنال هذا الشرف العظيم لأنك أهل للإصلاح بين الناس، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

([١٢])(صحيح البخارى).

([١٣])(صحيح ابن حبان) عن أبي ذر.

([١٤])(صحيح البخارى ومسلم) عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الأَنْصَارِيِّ، وأوله :{. لاَ يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَهْجُرَ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلاَثِ لَيَالٍ. يَلْتَقِيَانِ فَيُعْرِضُ هٰذَا وَيُعْرِضُ هٰذَا، ثم ذكر الحديث }

الدَّرسُ الناسع
عن الزينة الشرعيَّة للمرأة

وهذا الدرس فيه إشارات قليلة عن الزينة ، وقد تركنا التفصيل لكتابنا "فتاوى جامعة للنساء" لعدم الإطالة ، فنقول وبالله التوفيق : إذا خرجت المرأة من البيت لزيارة أو الشغل أو لعمل وتكون كاشفة لوجهها الإسلام يقول لها هنا تراعي الزينة الشرعية، طالما خارجة من البيت.

• أولا : العطر

لا يجوز لها شرعاً أن تضع عطراً له رائحة، ممنوع منعاً باتاً على أي سيدة خارجة من البيت أن تضع رائحة نفاذة، لماذا؟ قال ﷺ:

{أَيُّمَا امْرَأَةٍ استَعْطَرتْ، فَمَرَّتْ على قَوْمٍ لِيَجِدُوا رِيحَها فهي زَانِيَةٌ، وكُلُّ عَيْنٍ زَانِيَةٌ}[1]

وهى تأخذ مثل ذنوب من نظروا إليها لأن الرائحة جذبتهم، وهذا زنا النظر والعياذ بالله ﷻ، ماذا تفعل لو لابد من الرائحة؟ إما أن تضع مزيل عرق يزيل رائحة العرق ولا أحد يشم رائحته، أو إذا كانت رائحة فيوجد بعض نوع خاص بالنساء ليس له رائحة نفاذة، فالرائحة النفاذة في البيت فقط أما خارجه فممنوع.

• ترقيق الحواجب والنَّمص

نصحت السيدة عائشة – أستاذة كرسى النساء بالجامعة المحمدية– النساء يوماً لما شكون لها بعضهن وسألنها كيف يحافظن على أزواجهن؟ فقالت ﵂ لهن ولكن جميعاً: من استطاعت منكن أن تخلع مقلتيها من وجهها فتعيدهما أحسن مما كانتا لزوجها فلتفعل!، فإن رققت المرأة حواجبها لزوجها فنعم، لكن للخروج من البيت فلا، قال ﷺ:

---

[1] (مسند الإمام أحمد وصحيح ابن حبان) عن أبي موسى الأشعريِّ.

{ لُعِنَتِ الْوَاصِلَةُ وَالْمُسْتَوْصِلَةُ

وَالنَّامِصَةُ وَالْمُتَنَمِّصَةُ وَالْوَاشِمَةَ وَالْمَوْشُومَةَ مِنْ غَيْرِ دَاءٍ}[٢]

من النامصة؟ .. السيدة التي تقوم بترقق الحواجب للسيدات، والمتنمصة السيدة التي ترقق حواجبها ، فإذا كانت خارجه من البيت فلا.... ، لكن لزوجها كما قلت تعمل ليس فيها شيء أبداً، لكن إذا كان فيه شعر في مكان ثانٍ غير معتاد في وجهها فيجب عليها أن تزيله، مثل شعر مكان الشارب للرجل ؛ فلا تتركه، وبعض السيدات يكون لها في الخدود شعر هذا أيضاً يجب عليها أن تزيله، الممنوع فقط ترقيق الحواجب إذا كانت خارجة خارج البيت وذاهبة إلى العمل أو الشارع.

• المكياج

وممنوعة كذلك من الكحل إذا كان خارج البيت، أما في داخل البيت فلا بأس، لكن خارج البيت لا الكحل ولا قلم الروج طبعاً الذي يحمر الشفاه، ولا غيره من البودرة للخدود كل هذا ممنوعة منه ما دامت خارجه إلى خارج البيت، ومثلها طلاء الأظافر كل هذه الأنواع ممنوعة منها ما دامت خارجة من البيت أو يراها رجال غير محارمها، لكن لزوجها تعمل ماتحب و" تملأ عينه " .

ويشترط فى كل أمور المكياج والزينة ألا يقوم بتزينها رجل، فإذا ذهبت لكوافير عند اللزوم يكون على يد سيدة، وفى كل هذه الشئون ننبه أن يبقى النساء مع النساء والرجال مع الرجال، وأنه لوفرضا هناك عرس ، والعروسة عند الكوافير ، فلا يحق لعريسها أن يدخل الكوافير داخل خارج بيطمأن على عروستة !! ، والنساء كاشفات ويتزين ويشاهدهن لأنه العريس !! لا يجوز .

و بإتباعنا للتشريعات أعلاه ... لا يكون هناك أي شيء أبداً علينا .... هذه هي الزينة المباحة والممنوعة بالنسبة للمرأة سواء في المنزل أو خارج المنزل.

---

(٢) أخرجه أبو داود (نيل الأوطار) عن ابن عباس.



الدرس العاشر

النهج الإسلامى فى الزواج

- ## لماذا يتأخر زواج الصالحات؟
  - الأمام أبو العزائم وزوج بائعة اللبن
  - العبرة من قصة بنت سيدنا شعيب عليه السلام
- ## مثلث الزواج الإسلامى
  - التيسير
  - المثل و الوسطية
  - لا إفراط ولا تفريط
  - المهر
  - الشبكة
- ## عقد القران
  - أولا : القائمة
  - ثانيا : الفحص الطبى قبل الزواج
  - ثالثا : أين نعقد القران ؟
  - رابعا : الإتفاق قبل عقد القران
  - تقسيم بيت الزوجية أو الشقة



- تكلفة الجهاز والشروط
- كيف نختار الجهاز ؟
- بناتنا وشراء الأجهزة الكهربائية
- مساعدة الوالدين فى تكاليف الزواج
  - أولاً : من ناحية أهل الزوج
  - ثانياً : من ناحية أهل الزوجة
- نظام الحفلات من الخطبة إلى الزفاف
- النظام الإسلامى فى صالات الأفراح
  - الغناء والموسيقى فى الأفراح
  - التصوير أثناء الفرح
  - الإهتمام بالوقت والمواعيد
  - إشهار الزواج فى القاعة
  - سنة الوليمة المنسية
  - مراعاة الضوضاء والجيرة
- الحَنَّاء و يوم الحَنَّاء فى الإسلام
- أبنائنا والأفلام الجنسية والحبوب
- أول عمل عند دخول منزل الزوجية
- أم العروس والصباحية

الدرس العاشر

النهج الإسلامى فى الزواج

بسم الله الرحمن الرحيم

أخواتى وبناتى ...

إن الإنسان إذا نظر إلى هذا الدين القويم يجد فيه عجباً....

فهو يلبي كل ما يحتاج إليه الإنسان ، ولما كان الإنسان روح وجسم وقلب وعقل ونفس وفؤاد فإن هذا الدين جعل لكل حقيقة في الإنسان غذاؤها وشفاؤها من كتاب الله ومن سنة حبيب الله ومصطفاه.

فالأمر كما قال الله ﷻ عن كلامه الكريم وعن دينه القويم:

﴿ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّآ أَحْصَىٰهَا ﴾ [٤٩ الكهف]

ولما أراد الله ﷻ بقاء نوع الإنسان، جعل جاذبية إلهية في الإنسان في الرجل نحو المرأة، وفي المرأة نحو الرجل، وأراد الله ﷻ للإنسان بلوغ الكمال، فنظم هذه الغريزة، وجعل لها منهاجاً واضحاً وطريقاً بيناً وسبيلاً واضحاً في كتاب الله وفي سنة رسول الله ﷺ، فجعل الحصول على هذه الغريزة من طريق حلال وهو الزواج، وحرم الحصول عليها من طريق معوج وهو الطريق الذي لا يرضاه دين ولا يكون على شرع قويم، ولذلك قال الله (سورة الإسراء) ﷻ:

﴿ وَلَا تَقْرَبُوا۟ ٱلزِّنَىٰٓ ۖ إِنَّهُۥ كَانَ فَـٰحِشَةً وَسَآءَ سَبِيلًا ﴿٣٢﴾ ﴾



طريق سيئ لأنه طريق معوج بعيد عن كتاب الله .

فجعل الله ﷻ الزواج على الهدى القرآني، وعلى السنن النبوي، فيه كل ما تحتاج إليه حقائق الإنسان وعمارة هذه الأكوان.

وقد امتلأت الكتب والمصنفات ... وامتلأت الأسماع بما تحدث به المتحدثون من العلماء الأقدمين والمحدثين بالشروط والأسس التى عليها يختار المسلم زوجته، و التى عليها توافق الفتاة المسلمة على الشاب المتقدم لها .... ونحن لن ندخل فى هذه التفتصيلات فهى أكثر من معلومة ومشهورة للجميع ...

ولكننا نبدأ بموضوع فى هذا الباب يشغل أذهان الكثيرات منكن أيتها الأمهات، ومنكن أيتها الفتيات المسلمات المؤمنات القانتات ... ألا وهو :

لماذا يتأخر زواج الصالحات؟

فإنه قد وصلنى الكثير من الأسئلة من الأمهات والآباء والأخوة والأخوات يقولون فيها:.إن إبنتي أو أختى فتاة مسلمة صالحة وتقية ولا عيب فيها، فلماذا لا يتقدم إليها الشباب؟ في حين أننا نرى أن غير الملتزمة بأحكام الله، والتى قد تلوث نفسها ، أو تلبس القصير من الملابس أو المثير منها ، والتى تكشف شعرها وتكلم هذا وذاك ... وتقصد بهذا الكلام أن الله يسهل لها في الزواج وتتزوج بسرعة !!!

حتى وصل الأمر ببعض الأمهات، وهذا ما نجده كثيراً قد يحدث عندما تجد أن ابنتها ملتزمة فتأمرها بكشف شعرها، وتنصحها بأن تظهر جزءاً من رجليها لكي يراها الناس ويشاهدوا جمالها، و لازم تمشي أمورك ثم تفعلي ما تريدين بعد الزواج؛ بمعنى أن الأم نفسها قد تدعوها لعدم الإلتزام من أجل الزواج وأحيانا تفرض ذلك عليها وتقول لها : بعد ما نسلمك لزوجك، وتروحى بيتك عندها إفعلى ما تشائين!!

ما الحكمة يا إخواني في هذا الموضوع؟

الإمام أبو العزائم ﷺ وأرضاه قال في هذا الأمر وأشباهه وأمثاله:

"من نظر إلى الخلق بعين الشريعة مقتهم ومن نظر إليهم بعين الحقيقة عذرهم"

فإذا نظرت للناس نظرة شرعية فقط، ستخاصم جميع الخلق لأنهم غير ملتزمين من وجهة نظرك، ولو جاهدت نفسك قليلاً ونظرت تجد أن الحياة قد دفعت الكثير لتجاوزات لا نبررها، ولكنا نقول كما قال النبى اللهم اهد قومى فإنهم لايعلمون، ومن ضمنها عزوف الشباب عن الصالحات ، وهن من يقول فيهن حضرة النبي ﷺ:

{الْمَرْأَةُ الْمُؤْمِنَةُ فِي النساءِ كَالْغُرَابِ الأَعْصَمِ فِي الْغِرْبَانِ، فَإِنَّ النَّارَ خُلِقَتْ لِلْسُّفَهَاءِ، وَإِنَّ النساءِ أَسْفَهُ السُّفَهَاءُ إِلاَّ صَاحِبَةَ الْقِسْطِ وَالسرَاجِ}([1])

يعني الأبيض ، وسط مائة غراب، يعني كل مائة امرأة تجد منهن امرأة صالحة، فكيف أن الصالحة ليس عليها طلب والأخرى الغير ملتزمة يتنافس عليها الشباب؟

ربنا سنَّ لنا قانوناً في قرآنه الحكيم .. قانوناً نافذاً، لايتبدل و لا يتغير :

﴿ ٱلطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَٰتِ ﴾ [الآية(٢٦) النور]

فالفتاة الطيبة لا بد أن يأتي لها ربنا بشاب طيب، وكم عددهم فيما حولنا ؟ قال الله تعالى [الآية (٢٤) ص] :

﴿ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَقَلِيلٌ مَّا هُمْ ﴾

وقال في الوجهة الأخرى[الآية(١٠٠) المائدة]:

﴿ قُل لَّا يَسْتَوِي ٱلْخَبِيثُ وَٱلطَّيِّبُ وَلَوْ أَعْجَبَكَ كَثْرَةُ ٱلْخَبِيثِ ﴾

([1]) ابن عساكر عن أَبي شجرةَ رضَي اللَّهُ عنهُ.

إذاً فالخبيث كثير ونضرب مثلاً لتوضيح هذه الحقيقة :

• الأمام أبى العزائم وزوج بائعة اللبن :

واحد من إبناء آل العزائم وكان رجل فلاح، وكان ساكن في منطقة الدقي، وكانت مازالت الأرض الزراعية التي تغذي القاهرة باللبن ومنتجاته، وذلك في عصر الإمام أبى العزائم فى الثلاثينات من القرن الماضى ، اشتكى هذا الرجل للإمام أبى العزائم أن زوجته تخرج في الصباح باللبن لتبيعه ولا ترجع إلا آخر النهار مع أن جيرانها ومن حولها يخرجون باللبن ويرجعون خلال نصف ساعة فقط، وقال للإمام إنني أشك في سلوكها بسبب تأخرها خارج المنزل

وكانوا يعرضون على الشيخ المربى كل صغيرة وكبيرة في حياتهم لكي يأخذوا الإجابة الشافية، كما أمرت بذلك السنه (ولا ندم من استشار – الحديث)، فقال له الإمام أبو العزائم: أتريد أن تعرف السبب؟ ، قال: نعم ... ، قال: غداً إن شاء الله وبعد أن تحلب اللبن ضع قليلاً من الماء على اللبن بدون أن تعرف زوجتك.

فوضع على اللبن ماء وخرجت زوجته لبيع اللبن كعادتها ولكنها رجعت بعد نصف ساعة فقط .. فاستعجب الرجل وذهب للشيخ وهو مذهول ، فقال له الشيخ: تريد أن تعرف السر؟ ، قال: نعم

قال: يا بنى إن زرعك حلال، ولبن مواشيك حلال، وأنت تريد مقابل ذلك قرشاً حلالاً، والقرش الحلال عزيز، فزوجتك منذ خروجها من المنزل تبحث وتبحث إلى أن يقدر الله لها قرشاً حلالاً فتأخذه وتعطيه اللبن، لكن الآخرين يخلطون اللبن بالماء وزرعهم به حرام ومواشيهم تأكل الحرام والمال الحرام كثير فعندما يخرجون لبيع اللبن يبيعونه بسرعة.

فعرّفنا ﷺ وأرضاه بحكمته النورانية، أن الحلال عزيز، وهذا يا أخواتى ما قاله رجل من الصالحين الأولين وهو الشيخ أبو سليمان الداراني ﷺ وأرضاه..

وكان من الصالحين قال:

"شيئان عزيزان ولا يزيدان أبد الدهر إلا عزاً ، هما : درهم حلال وأخ صادق تسكن إليه"

وهي أشياء عزيزة في كل زمان ومكان وعملة نادرة مثل الذهب.

﴿ فَٱلصَّٰلِحَٰتُ قَٰنِتَٰتٌ حَٰفِظَٰتٌ لِّلۡغَيۡبِ بِمَا حَفِظَ ٱللَّهُ ﴾ لكن ﴿ وَٱلَّٰتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ ﴾ وهن اقل في المقام ﴿ وَٱهۡجُرُوهُنَّ فِي ٱلۡمَضَاجِعِ ﴾ أيضاً أقل في المقام ممن قبلهن ﴿ وَٱضۡرِبُوهُنَّ ﴾ وهن الأقل مقاما [(٣٤) النساء]

ولذلك فالفتاة الصالحة يلزمها أن تصبر إلى أن يبعث الله إليها رجلاً صالحاً.

ولما نقرأ القرآن نجد هذا الكلام:

- **العبرة من قصة بنت سيدنا شعيب**

بنت سيدنا شعيب وهو نبي ومن الأغنياء والوجهاء والأثرياء:

لكن لم يخطبها أحد من قومها إلى أن بعث الله لها رجل من مصر .. ، رغم طول السفر فقطع صحراء سيناء كلها إلى أن ذهب إلى مدين وهي الأردن الآن؟

وهذه الفتاة بلغت الذروة وقد أعطانا الله مؤشراتها الإيمانية والفطانة والذكاء وقد بلغت الغاية في الاثنين – قالت:

﴿ يَٰٓأَبَتِ ٱسۡتَـٔۡجِرۡهُۖ إِنَّ خَيۡرَ مَنِ ٱسۡتَـٔۡجَرۡتَ ٱلۡقَوِيُّ ٱلۡأَمِينُ ﴿٢٦﴾ ﴾ [القصص]

النهج الإسلامى فى الزواج

فقال لها أبوها: من أين عرفت أنه قوي أمين؟

لأنه تقرير وكان يناقش معها التقرير مع أنها ليست معها دكتوراه أو خلافه ولكنها تفوق من معها دكتوراه في الفكر.

فقالت:

عندما ذهبنا لسقي الغنم كان القوم قد فرغوا من سقي أغنامهم وغطوا البئر والحجر التي غطوا بها البئر لا يستطيع أن يرفعه إلا ثلاثون رجلاً مجتمعين، فلما وجدنا غير قادرين على رفع الغطاء رفعه وحده فعرفت أنه قوي ... قال: والأمين؟ ، قالت: سرت أمامه لأدله على البيت فرفعت الريح ثوبي، فأوقفني ثم مشى أمامي وقال: امشي خلفي وأشيري لي بحصاة يميناً أو يساراً، فعرفت أنه أمين .

ومع تلك الخصال الحميدة فيها لم يتقدم لها الخطاب من قومها، لكن لم يتركها ربنا إلى أن جاء لها بمن يناسبها وإن كان أتى من مصر وذلك لكي يعرفنا ربنا أن:

﴿ٱلطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَٰتِ﴾ [الآية(٢٦) النور]

ولكن الموضوع يحتاج إلى الصبر – وهذا الرجل الذي جاء إليها من مصر لن يتزوجها على الفور لأن فترة الخطوبة ستستمر عشرة سنين إلى أن يدفع المهر – وكان المهر أجر رعية للغنم لمدة عشر سنين، فقد قال له شعيب: إن مهر ابنتي أن تعمل في رعي الغنم عندي ثمان سنين أو عشر سنين كما تحب أن تختار، فالمفروض كشاب أن يختار الثمان سنين ولكنه قال: لا ، وقد سئل رسول الله: أي الأجلين قضى موسى؟ ، قال: أتمهما وأوفاهما وأبرهما لأن الأنبياء يأخذون بالعزائم

وكان مهرها عشر سنين ، مع أنه كان يعيش معهم في بيت واحد وهذا صبر أعظم وأكرم، فكل ما قلناه لكي نعرف ونتيقن أنه أمر الله ﷻ ولذلك قال ﷺ وتنبهوا لمنطوق الحديث لأن سيدنا رسول الله لا ينطق عن الهوى يقول فى معنى الحديث

الشريف :

{كل فرج مكتوب عليه ناكحه إلى يوم القيامة}

ولم يقل كل زوجة مكتوب عليها ناكحها، لأنه من الجائز أن نعقد العقد ويشترون الجهاز وليلة الدخلة يتم إنفصال ولا تكون زوجته ألا يحدث ذلك كثيراً؟ لكن متى تكون زوجته بالفعل؟ ..، بعد أن يتم الدخول ، فإذا عرفت المؤمنة هذا الأمر فعليها أن تسلم لله ، وتجعل اعتمادها وأمرها على من لا تخفى عليه خافية:

﴿ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّهُۥ مَخۡرَجٗا ۝٢ وَيَرۡزُقۡهُ مِنۡ حَيۡثُ لَا يَحۡتَسِبُ ﴾ [الطلاق]

طبعاً سنقول أن وسائل الإعلام والدش وخلافه هي التي تؤثر في الشباب فكلها أسباب، ولكننا وضحنا الحقيقة التي يريدها العزيز الوهاب ﷻ، والحقيقة هي أن الله يريد الطيبون للطيبات، والطيبون قليل وكذلك الطيبات قليل.

إذاً الرجل الصالح الذي يريد أن يتزوج لا بد أن يتعب ويبحث إلى أن يجد الزوجة الصالحة التي تناسبه، والفتاة الصالحة أيضاً يجب عليها أن تصبر إلى أن يأتيها الله بالرجل الصالح الطيب المناسب لها.

وبعض الناس يقولون: لماذا فلانة؟ أو لماذا فلان؟ ، لا شأن لنا بذلك لأنه لو قلنا لماذا؟ ، قال في ذلك ﷺ فى معنى الحديث ولأنها أرزاق أيضاً قال:

{إذا أبغض الله عبداً رزقه من حرام فإذا اشتد غضبه عليه بارك له فيه}

وذلك لكي يطغى ولا يرجع إلى الله ﷻ .

لكن الرجل الصالح الذي يحبه الله – لو اكتسب قرش واحد حرام يفكّره الله ويذكره إما بمرض أو بهم أو أي مشكلة .. لماذا؟

لأن الله ﷻ يريده طاهراً وجاهز لله ﷻ بخلاف الآخر لا يأبه به الله ﷻ .

وبذلك يكون من عرف الحقيقة أراح واستراح.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

كانت هذه أخواتى هى إجابة هذا السؤال الملح ... ثم يأتى فضل الله فى ميعاده ، و تحدث القسمة و النصيب كما تقولون ... ونأتى لموضوع الزواج ..

وهنا أيضا فسوف نتناول النقاط الدقيقة التى نحبُّ أن ننبه إليها نسائنا وفتياتنا، ولنبدأ من البداية .... فسوف نتحدث عن النهج الإسلامي في هذه الأمور ولا علاقة لنا بما يحدث في المجتمع من مخالفات لهذا النهج ويجب علينا وعلى أزواجنا في النهاية أن نزن كل هذه الشئون على هذا الميزان الإسلامي والنهج الرباني.

المثلث الإسلامى: التيسير و الْمِثْلُ و الوسطية

• التيسير

النهج الإسلامي بصفة عامة يقول فيه الحبيب المحبوب والذى هو أشفق ينا من أنفسنا وأرعى لحقوق أبنائنا وأخوف عليهم منا عليهم ، قال رسولُ الله ﷺ

{ خَيْرُهُنَّ أَيْسَرُهُنَّ صَدَاقاً}(٢)

ويقول أيضا ﷺ :

{ مِنْ بَرَكَةِ الْمَرْأَةِ عَلَى زَوْجِهَا تَيْسِيرُ مَهْرِهَا وَأَنْ تُبَكْرَ بِالإنَاثِ }(٣)

٢ صحيح ابن حبان والطبراني عن ابنِ عبَّاس رضي الله عنهما

• المثل و الوسطية

وقد دعا الله ﷻ إلى اليسر، ودعا النبي ﷺ إلى اليسر، وقَنَّنَ الفقهاء هذا اليسر بأن يكون الأمر على حسب الوسطية الإسلامية :

﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَـٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا ﴾ [(١٤٣) البقرة]

والوسطية هي ألا يكون هناك إفراط ولا تفريط .

بمعنى ألا يكون هناك زيادة عن الحد ولا مبالغة في النفقات، فى نفس الوقت لا يكون هناك إخلال أو تقصير بحيث أننا نبخس القوم حقهم.

لماذا أقول هذا الكلام؟

• لا إفراط ولا تفريط

لأن بعض إخواننا من بعض الجماعات الإسلامية أفرطوا، وهذا التفريط في الفترة السابقة، وقالوا: إن الرسول ﷺ لم يتزوج بغرفة سفرة ولا غرفة نوم ولا غرفة صالون !، ولا كان عنده ثلاجة ولا غسالة ولا بوتجاز ....فتسألهم إذاً ماذا نفعل؟!، يقولون لك :

نعمل مثل ما كانوا يعملون في الزمن الأول !!!.

نتزوج على حصيرة ومرتبة !!، وبدل الدولاب ... حبل نعلقه في الركن، ونضع عليه الملابس !!!، وبدل البوتجاز ... نستخدم الوابور الجاز .... !!! ونمشى على كده !!

وهم لم يكتفوا بقول ذلك !، بل وأرادوا تنفيذ ذلك على المجتمع كله ! ...، وللأسف رأوا أن الذي يخالفهم خارج عن الدين .. !!!! ... طبعاً ده إفراط زيادة عن

[3] رواه الديلمي عن عائشة مرفوعاً



الدَّرْسُ العاشر ١٤٤

اللزوم ... !!! طبعاً الإسلام ليس هكذا : .... الإسلام دين الوسطية .

والوسطية كما ما تحدثنا:

لا إفراط ولا تفريط يعنى لا مغالاة في الحقوق ولا ترك لها.

النهج الإسلامي هو نهج المثل ... طبعاً الكلام ده فى كل حاجة ... و دعونا نأخذ الأمور واحدة واحدة ... ولنبدأ من البداية من رأس الإتفاقات ... المهر ..

• المهر

على الأسس التى ذكرنا قال الفقهاء أن العروس يكون لها مهر المثل، المثل ماذا؟ ، يعني مثل من في طبقتها الاجتماعية، ومؤهلاتها التربوية، وفي الحياة العامة ...حسب نهج الوسطية ... طيب والشبكة .. ماهى علاقتها بالمهر ...؟

• الشبكة

أصبحت الشبكة في زماننا تعتبر هي الشيء الوحيد الذي يقدم كمهر للعروس !! ... لماذا .؟ ... لأن المهر في النهج الإسلامي :

هو ما يدفعه العريس ... يدفعه للعروس نفسها .. لها هى وليس للبيت ! ولا للجهاز.!. ... ثم بعد ذلك، عليه أن يجهِّز بيته بما يليق ...، إذاً ... المهر ليس له دخل بالجهاز، وهذا هو المتبع في الدول العربية، بيدفع العريس مهره، ثم يجهِّز بيته على حسب الوسطية .. والوسط الذى يوجدون فيه.

ولكننا هنا في مصر : فقد راعى الأئمة والفقهاء ظروف الناس ... وقالوا: مادامت الحياة الإقتصادية فيها قلة وفيها عوز والتكاليف مرتفعة ...

إذاً .... لا يوجد مانع من إن المهر الذى هو حق العروسة الشخصى أصلا .... إنها هيَّ تجهِّز به ما يستلزمه منزل الأسرة، على أن تكون هذه الأشياء لها .. ملكها ..

لأتها تعتبر مدفوعة من مالها .. من مهرها.

عقد القران

- ### أولا : القائمة

فى هذه الحالة ....

وطالما أن الزوجة هنا ستساعد بمهرها فى الجهاز!، ماذا نفعل؟

نكتب لها ما يسمى بـ"القائمة" لأن هذه الأشياء التى جهزناها فى المنزل من مهرها ... هى حاجتها .. لأن المهر لها ويخصها ... و لأن المفروض تجهيز الأثاث والفرش واجب على من ؟ .... على العريس.

فما دامت هى التى جهزت ، يصبح هذا الجهاز ملك من؟ ... يكون ملكها، فضماناً للحقوق .... نعمل ""القائمة""، وتكون هه "القائمة" شرعية .

لأنها هى الحفظ لهذه الحقوق، ولو طبعاً الدهب الى في الشبكة يبقى من ضمن الهدية ويكتب أيضا في القائمة ضماناً للحقوق.

ولذلك يمكن كثير من الخلافات تأتى عندما يعقدوا القران :

لأن المفروض أن يكون المهر خالصا عند القران .. أى تمَّ دفعه، إذاً يكون المفروض مع عقد القران أن يكتبوا معاه القائمة، لأنهم بيكتبوا إن المهر قد استلمته العروس ؟ أين هذا المهر؟؟ وهو سيدخل فى الجهاز ؟

إذاً تكتب القائمة مع عقد القران:

– لأنها هى التى تثبت تسلم العروس للمهر.

– أو على الأقل تثبت حقها فى هذا المهر الذى سيدخل فى الجهاز ولم يصل ليدها عملياً من المهر غير الشبكة ....

• ثانيا : الفحص الطبى قبل الزواج

والشىء الثانى الذى نريد توضيحه ونحب أن تفهموه جيدا قبل عقد القران ولابد أن يتم قبل عقد القران بوقت كاف ، أنه مع تطور العلم والطب وسهولة الفحوصات وسرعة التحاليل ،فإننا نرى أن الفحص الطبى الشامل للعروسين قبل عقد القران أصبح ضرورة عصرية لازمة لاغنى هنا.

ونحن لا نرى أية غضاضة أو عيب فى ذلك، بل إننا نرى أنه أصبح من الضروريات فى عصرنا بعد أن كثر الغش والخداع، وبعد الكثيرون عن طريق الحق والصواب، وكم من أحوال رأيناها ومشاكا عايشناها بسبب ذلك حيث أنه يجب شرعا على كل من الزوجين أن يصارح الطرف الآخر إن كان لديه عيب خلقى أو مرض مزمن أو خطر معدى، صحيح أن الأمور كلها من قضاء الله وقدره ....

ولكن هذا لا يبيح لنا أن نخدع بعضنا، ما ذنب أي طرف ليخدعه الطرف الآخر؟ هذا إن كان يعلم !، وإما إن لم يكن يعلم ؟.. فما الضرر فى أن يتأكد من سلامة صحتة وقوة أعضائه وانهما جاهزان للزواج وأعبائه الجسمانية والنفسية ... مثل ما تماما ما نتأكد من الجاهزية المادية ......

وكلكم تعلمون وتحفظون الحدبث النبوى الشريف المشهور :

{ يَا مَعْشَرَ الشَّبَابِ مَنِ اسْتَطَاعَ مِنْكُمُ البَاءَةَ فَلْيَتَزَوَّجْ، وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَعَلَيْهِ بِالصَّوْمِ فَإِنَّهُ لَهُ وِجَاءٌ } [٤]

والحديث واضح ...من استطاع ؟

[٤] عن علقمة، صحيح البخارى وآخرون كثيرون وروايات عديدة.

أى لابد لكل شاب أن يعرف استطاعته من عدمها ؟ فالأمور الظاهرة من القدرة المالية والجنسية،امر يعلمه الشاب ؟ أما باقى الشئون من أمور الإنجاب مثلا ؟

و الأمراض الجنسية والجسدية والكامنة :

لا تعلم إلا بالكشف والتحليل.

حتى أن البعض لما رأوا كثرة المشاكل وإدعاء بعض الأزواج بعدم عذرية الفتاة ليتحللوا من الزواج بعد أن نالوا غرضهم ... نادى البعض بأن تثبت عذرية الفتاة بشهادات الفحص قبل الزواج ...

والنبى يقول ومن لم يستطع ؟ فعليه بالصيام.. فرسول الله ﷺ لم يشرح كل أسباب عدم الإستطاعة، ولكنه تركها مفتوحة لكثرتها؟ من لم يستطع لأى سبب كان !، فعليه إذن ألا يتزوج إلا بعد زوال السبب، وأما الصوم فلكى يساعده فى الصبر عن الزواج حتى يجهز ماديا أو نفسيا أو يتعالج بدنيا ويتعافى ويستطيع .

بل إنه ﷺ أختار الصيام حلا مساعدا ليفهمنا أن هذا الشاب به فتوة ورغبة ويريد الزواج بكل شدة ... ولكن عليه الصبر حتى يجهز من جميع النواحى، وذلك حتى لا تأخذنا الشفقة والأمومة أو الأبوة الخاطئة ونتغاضى عن عيب مزر بأبنائنا ونقول أنهم لا يستطيعون الصبر .. ولابد أن نزوجها قبل أن يفوتها القطار !، أو نزوجه قبل أن يكبر !، ... وماذا عن المشكلة التى عنده ...يعنى لو عارفين ؟... اهو يبقى يفرجها ربنا ولكل عقدة ميت حلال ......ج! هل هذا يصح ياأخواتى ....

وحتى لما قررت الدولة والسلطات المختصة الفحص الطبى قبل الزواج كشريطة لعقد القران ... تلاعب الناس بهذا الشأن مع أهميته وخطره وأصبح الجميع يأتون بشهادات "مضروبة" بلا فحص حقيقى ولا مراجعة ولا تحاليل، وكأن الأمر لا يخصهم ويخص سلامة أبنائهم وبناتهم واستمرارية حياتهم الزوجية بلا منغصات.

ونحن ننبه ونقول أن تزوير هذه الشهادات، هو نوع من التدليس والغش

والخداع، ولا ينفع اللعب فى هذه المواضيع ولا أن نقول : هو يعنى كان أبائنا ولا أجدادنا بيعملوا هذه الفحوصات ؟ أو يتزوجوا بعد الكشف الطبى؟ ..

طبعا هذا كلام مردود ، وليس إلا هرباً من مواجهة الحقيقة.

لابد لكل مسلم ومسلمة مقبلين على الزواج وقبل عقد القران بوقت كاف (حتى يمكن للجميع التصرف وإتخاذ القرار قبل أن يكونوا جهزوا كل شىء فى حال لا قدر الله أن تكون هناك مشكلة غير مقبولة لأحد الطرفين)، يجب أن يعملا هذه الفحوصات بالمراكز المعتمدة، بل وأن يذهبا معا مع الأب أو الأم للطرفين ويحضرا معا قراءة النتائج وتحليها، وجها لوجه ومع الطبيب أو الطبيبة المختصة .

فإن كانت الأمور وكما فى الغالبية على مانحب .. فبها ونعمت، وإن كان غير ذلك فإن مواجهة الحقيقة عندما يكون فيها أحد الطرفين مصابا بمرض ما مثل السكرى أو القلب أو الضغط، أو أية أمراض أخرى حتى لو كانت أمراض نفسية أو جنسية، هى الطريقة المثلى للحل .. إما أن نجد لذلك علاجا، و الحمدلله فكل شىء أصبح له علاج هذه الأيام، وأصبحت الأدوية متوافرة والأجهزة موجودة وهذا كله من فضل الله على خلقه .... وإما وهذا قليل أن يكون الأمر فوق احتمال الطرف الآخر أو تقبله لأي سبب ؟ فسوف يكون كذلك بعد الزواج ..بل أشد ... فلنواجه الأمر الآن ونرى ماذا يمكن أن نعمل مع بعضنا ؟

أما إذا كان أحدنا يريد أن يضع الآخر أمام الأمر الواقع ... فلس هذا هو خلق الأسلام .. ولكن على أية حال، فإن كل طرف يستطيع أن يطلب هذه التحاليل وتلك الكشوفات قبل الزواج ليحمى إبنه أو ابنته من المجهول .

ونهاية أقول وبكل نصيحة ومحبة خالصة :

لماذا نرفض الفرصة أو نفضل الوقوع فى المشكلة عن مواجهتها بصدق وشجاعة قبل أن تتفاقم الأمور ونتبادل الإتهامات ... لماذا لا أحب لأبنة الناس ما أحبه لإبنتى ؟ أو أرضى لأبن الناس ما لا أرضاه لإبنى ؟ ... لماذا يا أخواتى ؟



لماذا نرفض الفرصة وبعد ذلك نبحث عن الحل بعد ماتقع الفاس فى الراس !

• ثالثا : الإعلان و أين نعقد القران ؟

وطبعا نعرف كلنا جميعا أن رسول الله ﷺ أمرنا أن نوثق هذا العقد، وأن نلتمس البركة فيه، فقال ﷺ :

{ أَعْلِنُوا هذَا النِّكَاحَ واجْعَلُوهُ في المَسَاجِدِ، واضْرِبُوا عَلَيْهِ بِالدُّفُوفِ }(٥)

دعا ﷺ إلى الإعلان .. والإعلان يعنى يدعو الناس المعارف والأقارب والأصدقاء والأحباء والأوداء ليشهدوا هذا الأمر.

وجعل توثيق العقد في بيت الله ليبارك فيه، لأن بيت الله محلاً لنزول الملائكة، فإذا حضرت الملائكة توثيق العقد بارك الله ﷻ فيه وكان زواجاً ميموناً مباركاً.

ولكن ضر ب الدفوف طبعا لن يكون فى المسجد ... ولكن فى صالة الفرح أينما كانت ... وهذا سوف نتناوله بالتفصيل بعد قليل ...

• رابعا : الإتفاق قبل عقد القران

وطبع قبل ما نعقد القران نكون اتفقنا على المهر والشبكة والجهاز وموضوع القائمة ومكان الفرح ومثل هذه الأمور ويكون كل طرف قد عرف بوضوح وبلا لبس ماذا له؟ وماذا عليه؟ .. ونقول بوضوح .. ولا نترك الأمور عائمة وفقط.

وطبعا سيكونوا قد اتفقوا على مكان السكن أو الشقة ؟

والحمدلله فالآن القانون الجديد للمساكن فى بلدنا يسَّر الكثير فى موضوع الشقة ... وأنا أنصح أخواتى وأقول بأن المدن الجديدة والحمدلله أصبحت كثيرة وبها فرص أكثر من المدن القديمة المزدحمة وأرخص بكثير أيضا، ولا أنسى الإشارة إلى

(٥)(سنن الترمذي والبيهقى وابن ماجة) عنْ عَائِشَةَ.

أنه لو كان أحد الطرفين سيأخذ معه أحد والديه ليقيم معهم لسبب ما ؟

فلابد أن يعرف الطرف الآخر من الأول ....

ولا يضعه أمام المفاجأة بعد الدخلة ؟ لابد من الأمانة والصراحة والوضوح من قبل عقد القران، وبعده لكى نستمر هكذا طوال العمر، وأيضا وبوضوح ... يتفقوا من الأول على المدة الزمنية الكافية ليجهز الزوج وأبو البنت ؟؟

وأما تفاصيل الإتفاق، فليست محل نقاشنا هنا ... فلكل بلد عاداتها ولكل وسط ظروفه، والأمور كلها لا تخرج عن التيسير والوسطية والمثل .

• " الجهاز "

أما ما يجهز به المنزل من أثاث وأجهزة وأدوات: كيف يجهز المنزل؟

ناخد النوم الأول ... للنوم :

يجهز المنزل بما يحتاجه ..يحتاج غرفة نوم ؟ .. ماذا يحتاج فيها؟

يحتاج سريراً ينام عليه هو وزوجته .

يحتاج دولاباً يضع فيه ملابسه هو وزوجته .

يحتاجون مرآه يروا أنفسهم فيها قبل الخروج .. أليست هذه طلبات غرفة النوم يا إخواتي؟!، يحتاجون كومدينو صغير يضعوا عليه الساعة .. أو الموبايل أو أي شيء آخر.. وإذا كان فيه زيادة عن ذلك ؟ ... إذاً هذا الذى فيه إسراف ...

نحن نقول المنهج هنا هو المنهج الوسطي :

يعني يجهز ما في وسعه ويليق بمكانته ومنزلته في المجتمع، لأنه له هو ... الجهاز ده مطلوب منه هو .. بعيداً عن المغالاة..

ولكن إذا أتت العروسة أو أمها لتقول نحن نريد غرفة النوم من إيطاليا ؟

.. لا ... إذاً نقول هذه مبالغة لأن هذا سيكلفنا كثير جداً ...

ونحن نختار المنهج الوسطى لأنه: لا إفراط ولا تفريط.

سيأتى ضيوف لزيارته، أين سيجلسوا؟

إذاً هم محتاجون لصالون، إذاً لا بد أن يجهز صالون على قدر ما يناسب الوسط، يعملوا صالون ..... يعملوا أنترية ..... المهم أن يكون مكاناً للإستقبال..

لا نقول هناك صالون مستورد، أو صالون عاج، أو صالون أبانوس، نحن قلنا المنهج الوسطى على حسب الوسط الذي يعيش فيه ، لا نقول على حسب الترف، يعنى إذا كان العريس مع جماعة .... منهم مترفين .. فليس لنا دخل بالمترفين أو منهم جماعة مفرطين .. ليس لنا دخل بالمفرطين أيضاً ..

فنحن نأخذ المنهج الوسطى ونسير في إطار الوسط.

وسوف نأكل بالطبع ... نأكل :

كل واحدة فينا الصبح ... زوجها يريد أن يفطر ويلبس وينزل، وهي كذلك لو كانت بتشتغل، إذاً نحتاج أيضا ترابيزة :

يضعون الطعام عليها .

ولو تركوا عليها أي شيء من الطعام مثلاً يكون بأمان .. فيقول الراجل مثلا أثناء الإتفاق .. أنا ممكن أستغنى عن الترابيزة وآكل على الأرض!، نقول له:

إذا كان الوسط الذي همَّ فيه يأكلون على الأرض ؟.. يأكل على الأرض .

أما إذا كان الوسط الذى هو فيه:

الترابيزة لزمة من اللوازم ... عندما يأتى أحد لزيارته أو هناك عقيقة أو وليمة أو عزومة ؟؟ أين سيأكلون ؟؟؟ سيأكلون على ترابيزة، إذاً نجهز الترابيزة الوسط ...، ست كراسي أو غيره واللوازم التى حولها ..... اللوازم الضرورية التى سيضع فيها الأثاث أو

الأدوات الخاصة بالمائدة.

لكن يجيب دولاب فضية :

ويضع فيه الأدوات كزينة ! ؟؟، و لا يفتحه أحد! ولا يستعمل أدواته ! ويظل هكذا للعرض ! ألى أن تنتقل الزوجة لجوار الله! وتورثه لبنتها.. ! .. وتخليه أيضا معرض ! .. هذا كلام لا يصح ! .. لا يصح ! . ، وهذا موجود في بعض البيوت وقد رأيناه يقولون: هذا الدولاب يخص جدتنا ! و لا أحد يقترب منه .. !

والشيء المناسب تجهيزه على حسب التيسير .

إذا كان سيعمل نيش أو بوفيه، المهم يعمل شيء يجمع الأدوات والأغراض المطلوبة للمائدة مثل الشوك والملاعق والأشياء الضرورية على حسب ما في الوسع.

نفس الوضع إذا كان رجل مضياف أوسيأتى له ضيوف و يمكن يباتوا ؟.. أين سينامون؟ .... على الأرض .. ؟؟ أو يجعلهم يناموا على السرير الخاص به ؟؟ وينام هو وزوجته على الأرض !! لا يجوز هذا الكلام ، إذاً هو محتاج سرير أو اثنين للضيوف، يناموا عليه ويكون في مكان منفصل لوحده.

• تقسيم منزل الزوجيَّة أو الشقة

فكما ورد عن السلف الصالح رضى الله عنهم، وكما جاء بالأثر .:

كانوا يحرصون على حسب الوسعة والوسطية، أن يجعلوا البيوت ثلاثة أجزاء أو سمها بلغة العصر ثلاثة غرف : غرفة للزوجين، ومكانا أو غرفة للأبناء أو الأولاد ومكانا أو غرفة للضيوف ..

يعنى هم رضى الله عنهم وأرضاهم قسَّموا الشقة: ولكننا نشير إلى أن هذا كما قلنا من البداية على حسب الوسط الذي يعيش فيه .. يعنى لو هو رجل عامل وسيتزوجوا، هل يكتفوا مثلاً بغرفة نوم وغرفة جلوس .. ؟؟؟ ... لا مانع ... الأمر على

حسب الوسط ... وأكرر مرة ثانية وثالثة .. المنهج الوسطى وعلى حسب الوسط.

وهذا هو منهج الإسلام .... الوسطية في كل أمر ...

وذلك على حسب الْمِثل كما قال العلماء، وعلينا أن نأخذ بأساليب الحداثة والحياة العصرية المتاحة لنا في وسطية ومراعاة، ولكن الأساليب الأساليب المتدنية التى جاءت بها بعض الجماعات ...

فطبعاً هذه الأمور لا تنفع لمجتمعنا الذي نعيش فيه.

- **تكلفة الجهاز والشروط**

وبعد ذلك نأتى للأثاث كم ندفع فيه ؟ يكون شكله؟ وكيف نجهزه؟

كم ندفع فيه ؟

والأمر هنا مرة أخرى على الوسط والوسطية والمثل .... فهناك كما قلنا إتفاق، ولا يكلف الله نفساً إلاوسعها، الرجل يعنى العريس يأتى بما فى وسعه، وأهل العروس كذلك .. ولا إشتراطات بما يزيد عن الحد فقد قال ﷺ :

{ الْمُسْلِمُونَ عِنْدَ شُرُوطِهِمْ إِلا شَرْطًا أَحَلَّ حَرَامًا، أَوْ حَرَّمَ حَلالا }[٦]

وقال العلماء فى تفسير معنى هذا الحديث وتطبيقه : أى أن كل شرط حلال إلا الشرط المخالف لشرع الله.

الذى يخالف الشرع هو الذى فيه إرهاق بحيث الشاب يخرج مديون أو الأب ... لا نرهق هذا ولا ذاك ولا نبخس البنت حقها ... وتدوم المودة بين الجميع ... العروسين وأهاليهم ... ، وانظر إلى حال من يخالف الشرع ويتشدد فى الشروط ....ويمكن هذا من ضمن مسببات تعثر الكثير من الزيجات.

---

[٦] عن أبى هريرة ، الإرواء ، وأخرجه أحمدو أبو داود والبخارى و آخرون بإسنادات ومتون متعددة،

بل وهذا يقود أحيانا إلى الكثير من حالات الطلاق في زماننا هذا، لماذا ؟؟؟

لأنه أحيانا يشترط أهل العروسة أن الفرح :

يكون هيئته كذا وفى المكان الفلانى، والأكل يكون كذا، وتحضر الفرقة الفلانية ولا الفنانين :كذا أو كذا ... وتجد أن تكاليف الفرح تفوق تكاليف الشبكة والجهاز ... ويمكن لا تتم الزيجة بسبب هذا الإسراف أو ذلك التعنت الخارج عن حدود الوسطية والبعيد عن الشرع الشريف...

وأحيانا يستدين الزوج ليتتمم هذا الأمر كما يطلبون ! :

ويبدأ حياته الزوجية وهو كاره لأهل زوجته الذين أجبروه على ما لا يطيق و الذين أغرقوه بالدين .. :

وقد يصبح وكما تعلمون أنتم أنفسكم، بل وكما رأيتم فى حالات عديدة .. يصبح هذا الكره، أو تلك الديون سببا فى استحالة العشرة الطيبة بين الزوجين هو لا يطيق أهلها و غير قادر على النفقة عليها جيداً بعد الزواج للديون التى عليها.

وهى أيضا قد تقابل الكره لأهلها بكره مماثل لأمه وأهله !!!

ومع الديون وقلة ذات اليد وقصور إمكانياته لايريدها أن تنجب !!.

وقد يجبرها أن تستخدم موانع حمل من البداية !!!

و هى قد تتوقف عن استخدامها بدون علمه أو بدون موافقته .! ..

وشيئا فشيئا تتعقد الأمور المعيشية بينهما ...!!!

وتصبح الحياة لونا من العذاب ... والمعاناة .!

وفى الكثير من الحالات وكلكن تعرفن قد ينتهى هذا الأمر بالطلاق !!!

حتى فى وجود أولاد !!!! ...

إذاً ... لماذا كان التشدد والتعنت من البداية ؟؟؟ أين التيسير ؟؟؟ أين روح

الإسلام ... و مفاهيم الإقتصاد ... وعدم الإسراف والمبالغة ؟؟؟ .. أين؟؟؟؟

• كيف نختار الجهاز ؟

نأتى بعد ذللك للإختيار ....:

للشكل و تفصيل العفش أو الجهاز، مثل ما نحن نعلم جميعاً أن المهم في هذا الأمر .. الإسلام ينادى بالاقتصاد ... ورسول الله ﷺ يقول معلما ومبينا :

{ الاِقْتِصَادُ نِصْفُ الْعَيْشِ } [٧]

{ مَا عَالَ مَنْ اقْتَصَدَ }[٨]

الإقتصاد الذي نراه في حياتنا بالمفهوم الصحيح :

إن الواحد لو أتى بغرفة جيدة من جهة نوعية الخشب، وجيدة من جهة جودة الصنع تعيش إلى ما شاء الله ... أما إذا استرخص وأتى بغرفة سيئة ... سنة أو اثنين ستتحول إلى كراكيب ولا يستطيع حتى يبيعها ولا يشتريها ونكون أهدرنا فلوسنا على الأرض ونريد أن نأتى بغيرها ، المهم عندنا هنا ماذا؟ ... المتانة !، لذلك ورد فى الأثر ... بالنسبة للأكل، للشرب، وللبس و لأى حاجة :

{ إن الله نزع البركة من كل شيء ردئ }

والكلام ده مجرب ....

لو الواحد اشترى ملابس من على العربات التى في الشارع وعليها بضاعة غير معروفة !!أى بضاعة !! وبسعر رخيص وخلاص ... هل ستعمر؟ كلا!!

---

[٧] عن أَنَسٍ رضيَ اللَّهُ عنهُ، جامع الأحاديث والمراسيل، وتمامه للفائدة { وَحُسْنُ الْخُلُقِ نِصْفُ الدينِ } .
[٨] رواه أحمد والطبراني في الكبير والأوسط عن عبد الله بن مسعود ﷺ

لكن لو أننا اشترينا شيئاً.. لن أقول ذا قيمة عالية،ولكن فيه المتانة والجودة ... سيعيش إلى ما شاء الله ... وحتى لما يمل منها يغسلها في مغسله ويعطيها لفقير ..

إذاً ستقع في موضعها المناسب .

وهنا يمكن المفروض أن المسلم ... يقلد الأوربيين ... يعنى نشترى الشيء الذي يصلح للاستخدام .. ولا يكلف ما فوق الطاقة لأن فيه المباهاة والمغالاة ....

وخذوا مثالاً آخر :

لا يوجد أوروبى يشترى ساعة رادوا ولا رولكس... !!!

مع أنهم هم من يصنعونها ولكن للعرب .. ! .. أنا أريد ساعة تعمل منظر وتشتغل تمام ... يبقى الوسطية ... لا أذهب فأشتريها بثلاثة جنيهات!!، ولكن أشترى ساعة تصلح ... وليست غالية، وأيضاً حسب الوسطية، لكن ساعة فيها مجوهرات !، وتطمع فيّ النشالين والخطافين، أكون خرجت عن منهج الوسطية ...

وطبعا هذا الكلام نحن نطبقه هنا على الجهاز الذى سنشتريه ...

الوسط الذى نحن فيه .. والوسطية فى التكاليف مع مراعاة الجودة .. القوة والمتانة .. من أجل سلامة الأداء ومن أجل أن يعيش فترة طويلة إلى ما شاء الله.

ويجدر الإشارة بالطبع إلى أننا عندما نتكلم عن المتانة والقوة ، لا نغفل:

– الشكل أو الموديل مثلاً .

– اللون وطريقة الدهان ونوعه .

– الإرتياح النفسى للعفش والجهاز لأية أسباب .

وإنما تراعى جميع البنود بقدر الطاقة والإمكان، وكل شئ يكون بالتفاهم والتراضى بين الزوجين والأهل من أجل أن تبدأ الحياة الزوجية على أسس التفاهم

والمودة والرحمة والتعاطف وتستمر على ذلك إنشاء الله.

هذا بالنسبة لموضوع الأثاث.

• بناتنا وشراء الأجهزة الكهربائية :

وهنا أيضاً نصيحة بالنسبة للبنات والأجهزة :

فدائماً وصيتي لأخواني وأخواتي أصحاب البنات :.. ألا يشتروا شيء من الأجهزة إلا قبل الزواج مباشرة !، لماذا؟

لأن كل يوم المصانع تنتج الأجدد والأحدث ... والواحدة من بناتنا تشترى هذا الجهاز اليوم ... وتتركه كذا سنة ..!!، وبعد ذلك تجد أنه أصبح يوجد الأفضل !! ... ونريد أن نغيِّره قبل أن نستعمله ... فلماذا اشتريناه أولاً؟؟ .. فنقول نبيعه ؟؟ وحتى لو أردنا بيعه ؟ ... فمن الصعب ذلك ... و لن تجدى أحداً يشتريه لأنه أصبح موديل قديم .

بل أنه فى الكثير من الحالات موديلات الأجهزة بعد سنوات قليلة تكون ظهرت عيوب استعمالها فى السوق وتكون الشركات المنتجة تلافت هذه العيوب فى الموديلات الأحدث ...

يعنى موضوع موديل قديم .. لا يقصد به أنه موضة قديمة وخلاص ..لا ..، المويلات الأجدد بتكون أطور وإمكانياتها أفضل وذلك مع التطور السريع والهائل فى التكنولوجيا وأيضاً مع العديد والعديد من مصانع الأجهزة المتطورة التى كثرت والحمدلله فى السوق المحلى ....

إذا نشترى في وقتها ... ساعتها ..:

كله حسب الطلب و نشترى الوسط كما قلنا مراراً وتكراراً ... والشيء الذي يصلح للإستخدام وليس للمنظرة !! ولا للفخر ولا للرياء.

وبعد ذلك نأتى لموضوع هام جداً ... و له علاقة مباشرة بسبب كثرة الطلاق هذه الأيام!!. وبالذات الطلاق فى أول أو بداية الحياة الزوجية، وهذا كان شيئاً نادراً لم نكن نسمع عنه من قبل !!

- **مساعدة الوالدين فى تكاليف الزواج**
- **أولاً: من ناحية أهل الزوج :**

يعنى لو الأب ميسور الحال ... هل يدفع كل شيء عن إبنه ؟ ... و الأبن ؟ يتجوز وفقط !! وربما أحياناً لايستطيع أن ينفق على بيته ؟

بل وفى الكثير من الأحيان .. أنتم يا أخواتى وأقصد أهل العروسة .. نفرح .. أصل العريس أبوه سيشتري له الشبكة ويجيب له الجهاز ... وهذه هى المشكلة أى أن أباه يعمل له كل كل حاجة ويدفع عنه كل شيء .. ويكون كالذى اشترى له عروسة حلاوة و أوصلها إلى بيته ! ... و أين مجهود الأبن؟ ... لا يوجد !!

وعندما تكلم مثل هذا الأب الذى يصرف ويسرف وينفق ببذخ ولا يحمل إبنه أية مسئولية ويدفع عنه كل حاجة !!، لما تكلمه يقول لك : ماهى الفلوس فى الآخر لهم أو بتاعتهم !!!! ،اين نصائح الشرع إذن ؟؟؟

هذا الأب لا يمشي على النهج الشرعي السليم ... لماذا ؟؟ لأنه كانت الأباء ... يكون معاها الفلوس، وكانت تقول لأبنائها: لمذا ندفع عنكم المهر ؟! ..

وهذا لكى يدفعون أبنهم – هذا الذى يتزوج – يدفعونه لكي يحس بقيمة العمل الذي عمله، وبمعنى هذا الزواج وقيمة هذه الزوجة التى جاءت بيته بعد كد أوتعب ...فلا يفرط فيها ... وإنما يحافظ علي بيته ويتحمل مسئوليات الزواج و اختلاف الطباع وغيره وغيره مما يستلزم الصبر والتراحم والتفاهم ....

ولكن عندما يأتى الأب ولا يكلف ابنه أى شيء، وبعد ذلك يجد الأبن نفسه

تزوج وكل حاجة تمام على طول كده على الجاهز أو الساهل !!!! فيكون كمن جاءوا له بلعبة يفرح بيها برهة وبعد ذلك يكسرها أو يغيرها ؟؟؟ لأنه لم يتعب فى الحصول عليها!!! مثل هذا الأبن سيأتى بعد ذلك ويقول لوالده أو والدته :

لا أريد هذه العروسة !!!!...

لماذا ؟ .. أبعد كل المصاريف التى صرفناها ! ... نعم !، لأنه لم يكلف بشىء، بل فى النهاية سيرد عليكم ويضعكم أمام الأمر الواقع ويقول: اتصرفوا !!أنا لا أريدها ! .. لأنه لم يدفع شيئاً !!! ، وحتى لو قلنا له :يابنى هذا لايجوز! ؟ حرام عليك ..مراتك تخسرها وبيتك وعفشك ؟؟ يابنى البنت ليس فيها عيب !! والحياة فى أولها تحتاج الصبر والتفاهم !، وأنت بذلك ستخسر الأثاث كله والجهاز وتدمر حياتك كلها ! وكذا أو كذا ..وربما يكون ذلك بعد يوم أو يومين من الزواج .!!

فيقول لك : لا أريدها ولا أريد الجهاز !، أتريدون أن تخسرونى أنا؟؟ ويترك كل شيىء ! ... ويترك البنت المسكينة التى ليس غالبا أى ذنب ... و أهلها كانوا فرحانين بزواجها من مثل هذا اشاب ..

وطبعا يترك مع البنت والعفش والجهاز ... يترك معهم الحزن والكبت !!! لكن لمن؟ .. لك أنت أيها الأب !! ... الذى خسرت مالك ولم تستطع أن تشتري به السعادة والإستقرار والزواج الناجح لإبنك ؟؟؟

يبقى حتى لو أنا كان معى المال .. .لابد إسلامياً ... :

من ناحية أهل الزوج :

نجعل إبننا يشارك في المسئولية، أقول له: .. ادخر أنت الشبكة وجزء من المهر، وأنا أساعدك .... وده طبعا معناه أنه لابد أن يتحصل على عمل أولا ..ويكون دخله معقول ويعرف يدخر منه هذه التكاليف ... أى يستطيع أن يقدر المسئولية ويتحمل أعباء الحياة .

وبذلك حتى لو أهله مقتدرون أو أثرياء إلا أنهم بهذا التصرف الحكيم ، تجد أنهم وضعوا إبنهم على الطريق السليم لتحمل المسئوليات وتقدير قيمة النعمة التى يمن الله عليه بها ، والذى يضمن له من بعد الله استمرار النعمة و استدامة التنعم بها.

• نصيحة هنا لأم العروسة

وأما أنتم ياأخواتى أهل البنات .. وأنتم يا بناتى ... فهنا نصيحة :

ألا نفرح بأن العريس أهله مقتدرون وسيأتون بكل طلباتنا وفقط... : بل لابد أن نتأكد ياأخواتى أن هذا الزوج أهلا لتحمل المسئولية وأنه قادر على القيام بأعباء البيت الذى سيفتحه لإبنتنا .. وقادر على مصاريف الحياة.

وليس هناك مانع من أن يكون أهله أثرياء أو أنهم يساعدوه .. لكن لابد أننا نتأكد بطريقة أو بأخرى أن هذا العريس راجل و قادر على تحمل المسئولية ... عارف ومقدر لقيمة الحياة الزوجية ولإبنتا التى صارت زوجة له، حتى لا يردها ثانية لنا مع أول عقبة تقابلهم أو مشكلة تظهر لهم أو خلاف يقع بينهم .. أو لأنه غير قادر على أن ينفق عليها، إما لأنهم رفعوا أيديهم من مصاريفه ، أو ربما تغيرت أحوالهم المادية ، أو فى غيره ومحتاج يزوجوه بنفس الطريقة أيضاً.

• ثانياً : من ناحية أهل الزوجة

والأمر الثانى من ناحيتنا نحن أهل العروسة : إن كنا نحن المقتدرون والأثرياء ونريد أن نزوج إبنتنا ونفرح، فنشترى لها كل شيء!، ولا نكلف العريس شيئاً!، ونقول نحن بنشترى راجل!!، وعادة ما تكون الأمهات هى التتى تتحمس لهذا الأمر !، وعندما يناقشها زوجها تقول له : لمن ستترك هذا المال؟ أليس لها ولإخواتها ؟؟

وهل هذا الرجل الذى لن نكلفه بشئْ سيكون على مستوى المسئولية ؟ ويستطيع أن يقوم بأعباء الزواج ؟ ... كلا ..!!

إذاً لابد أن نعطى إبنتنا لمن هو قادر على تحمل الأعباء والقيام بمسئوليات الزواج ... و إلا ستحدث نفس المشاكل التى أشرنا إليها بل وأسوأ ، وربما يضطرنا إلى الخلع أو أن ندفع له ما يشترطه مقابل طلاقها لننقذها منه ! ....

الحفلات من الخطبة إلى الزفاف

نأتى بعد ذلك لنظام وتكاليف الأعراس أو الأفراح، وهو موضوع أصبح فيه زيادة غير طبيعية لم تكن موجودة قبل ذلك.

• الخطبة أو الشبكة

نحن رأينا فى الخطبة أن الواحد كان يذهب ومعه أهل بيته الأدنين ، أى أبوه وأمه وأخواته ويجلسوا مع أهل العروس الأدنين في غرفة السفرة والفاتحة على ما اتفقوا عليه ومشروب بارد أو ساخن وانتهى الموضوع.

لكن أصبح الموضوع في الزمان الذي نحن فيه الآن "الفاتحة" مثلها مثل "الدخلة" .. لابد أن تكون في قاعة مناسبات، مع إنه لا يوجد شيء يشهده الناس ... على أى شئ سيشهدوا ؟! فهو ليس عرساً لتدعو له فلان وفلان وتنفق كذا وكذا .، لماذا كل هذه التكاليف يا إخواتي و يا بناتى ؟؟؟

نحن في هذا الزمان ... و نظراً لضيق الحالة الاقتصادية و تيسيراً للزواج ... نحن ننصح وبكل تأكيد وعلى نهج جميع السابقين من السلف كما بينا ...

أن الخطبة تكون على أضيق نطاق، و إذا كانت شبكة تبقى أيضاً على مستوى عائلى ... وذلك لكي لا يكون فيها بذخ، ولا شيء فوق الطاقة ، وأنا وصلتنى أسئلة من ناس كثيرة ومتضررة، سألنى أحدهم وقال أن عريس إبنته أتى بدبلة ومحبس، وهو

والد العروس أكل الأكل كلف أربعة آلاف جنيه ، وبعد ذلك جاء العريس وفسخ الخطوبة ويطلب منه الدبلة والمحبس ! فماذا أفعل – يقول لى السائل _ في الأكل الذى صرفت عليه كل هذا المبلغ ؟!! . هذه مشكلة جدت الآن .. ولا يستطيع أحد أن يلزم الآخر بأي شيء.

إذاً الفاتحة أو الخطبة تبقى في الصالون مثلاً، و تكون :

على مستوى ونطاق عائلي فقط مثل ما علمونا مشايخنا، و مثل ما عملنا كلنا ، و إذا أراد ان يأتى بدبلة يلبسها ... لا مانع ، يريد أن يأتى بشبكة ... يبقى كذلك وانتهى الموضوع ، ولو نريد أن نوسعها قليلاً .. فيكون بعض الأقارب والمحيطين ... وتكون من غير مبالغة في الإنفاق ولا فيها إسراف.

- ## الكوافير فى الخطبة

وأظن إن الخطبة كمناسبة !!! تروح العروس فيها لكوافير وتدفع ثلاثمائة جنيه، لماذا؟! ... من الذي سيراها؟! أمها وأبوها وأخواتها، وكذلك والداه وإخوته وأخواته ، هذا إذا جاءوا كلهم ... لماذا تذهب العروس إذن وتدفع هذا المبلغ؟ ..إذا كانت ستذهب إلى كوافير ؟ يبقى يوم الفرح (الزفاف)، ويكون كوافير إسلامي، ولا تظهر شيئاً من شعرها ولا صدرها ولا جسدها ولا يصح أن نبدأ حياة أبنائنا وبناتنا الزوجية ولا غيرها بمعاصى، ونقول أهى ليلة وخلاص ! يأخواتي؟ يجب أن تكون الملابس ساترة لجميع العورات فيكون فستان الخطبة أو ثوب الزفاف على نظام الإسلام لأن هذا ما الذي أمرنا به ديننا ونبينا ﷺ ، وهذا الإلتزام يسرى أيضا على المدعوات من النساء والبنات اللاتى يأتين لعرض الباعة أو اصطياد العرسان.

- ## الزفاف وأماكن الأفراح

بالنسبة لأماكن الأفراح مثل الأندية أو صالات الأفراح الإسلامية أو بالفنادق ،

فنقول أن الأندية طبعاً هي الآن ضرورة لضيق المنازل ... فقد كان الناس في ما مضى، لا يحضر الأفراح إلا قلة فكان من الممكن إقامتها في أي شارع أو أي منزل، لكن الناس مع تنوع الثقافة وحرصهم على آداء الواجب والمشاركة زادت أعدادهم فلم تعد المنازل تستوعب ذلك العدد؛ فأصبحت الأفراح فى هذه الأماكن عرفاً، والعرف شرع إذا كان ما فيه لا يخالف شرع الله ﷻ....

وظهرت الأفراح فى الأندية والفنادق وصالات الأفراح.

وأيضاً دور المناسبات..و أصبحت الآن بالنسبة لنا ضرورات كما شرحنا.

النظام الإسلامى فى صالات الأفراح

لكن علينا أن نراعى فيها أمور:

الأمر الأول: الوسطية .. أن تكون الصالة مناسبة لما معي من مال، لا يوجد داعى نحجز في فندق خمس نجوم وأكل سيتكلف مبلغاً كبيراً وغيره ... بل إن بعض هذه الأفراح تتكلف مبالغ خيالية، وفي المراكب والمأكولات وغيره !!!!!!

هذا إسراف ويؤدي إلى إتلاف... !!!!!

الأمر الثاني: لا يكون فيها سفه ولا تبذير في المأكولات حتى ولو كان معي المال، إذا أردت أن آتى بطعام إذاً لا بد أن يكون بطريقه إسلامية:

﴿ وَٱلَّذِينَ إِذَآ أَنفَقُواْ لَمۡ يُسۡرِفُواْ وَلَمۡ يَقۡتُرُواْ.. ﴾ [(٦٧) الفرقان]

أما ما يحدث في الحفلات الكبرى حيث تجدون أطنان المأكولات ترمى !، فهذا سرف وتبذير يقول فيه العلي القدير:

﴿ إِنَّ ٱلۡمُبَذِّرِينَ كَانُوٓاْ إِخۡوَٰنَ ٱلشَّيَٰطِينِ ﴾ [الآية(٢٧) الاسراء]



وأكرر مرة ثانية:

حتى لو كان الأب مقتدر على دفع هذه المصاريف لإبنه أو إبنته، أو كان الزوج نفسه سيدفعها بنفسه و من جيبه وقادر على مثل هذه التكاليف الباهظة ... فإن هذا الإسراف والتبذير خروج عن الحدود الشرعية والسنة النبوية كما أمرنا البشير النذير ﷺ ، والخروج عن الشرع لا يأتي بخير البتة.

ثالثاً: أن يكون النساء في مكان والرجال في مكان.

رابعاً : وأن يكون هذا الأمر في غير مواقيت الصلاة، فإذا جاء موعد الآذان فعلى الجميع أن ينصتوا لسماع الآذان فليؤذن المؤذن للآذان وليسكت الحضور جميعاً حتى لا يرتفع صوت فوق صوت المؤذن الذي ينادى لله ﷻ والذي يقول حي على الصلاة يعني أقبل على الصلاة، حي على الفلاح يعني أقبل على الفوز والفلاح وهم من أول من يريدون فوزا وفلاحا ونجاحا وتوفيقا فى هذا الوقت ..

خامسا : تكون العروس كما قلت محجبة ولا يظهر منها شيء حرمه الله.

سادساً: لا يدار شيء في الصالة يغضب الله ﷻ .:

- فلا يجوز أن يدار فيها الخمر .
- ولا البانجو .
- ولا أى من المسكرات أو المفترات التى حرمها الله ﷻ وإنما الأمور المباحات من مأكولات أو مشروبات، لأننا نريد ان نحيط هذين العروسين باليمن والبركة، فقد قال ﷺ:

{ مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بالله وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَلاَ يَجْلِسْ عَلَى مَائِدَةٍ

يُدَارُ عَلَيْهَا الْخَمْرُ}(٩)

– ولا يكون فيها رقصات تؤدى إلى تسمم عيون الناظرين والناظرات وارتكابهم للمحرمات، إذا أردنا أن نشارك العريس ونرقص؛ أو أى أحد من الأهل يريد أن يرقص ... إذا الرجل مع الرجال .. والمرأة مع النساء .. لا مانع .

– ولا يجوز أن ترقص النساء مع النساء أمام الرجال ليتفرجوا عليهم وهم يتمايلون ويرقصون ... إذا كانت النساء سترقصن يكون فى مكان مخصص لهن

ولا يطلع عليهن الرجال لا من عند العريس ولا العروسة.

– ولا يصح أن أجهز راقصة وتأخذ قليل أو كثير .. لماذا؟! ... لأنها تكشف جسمها، ولو حتى سترقص للنساء لأنه لايجوز بحال إظهار العورات.

– وما تعود عليه كثير من الناس وهذه مصيبة ظهرت في هذا الزمان، أنهم يحكموا على العريس والعروسة عند دخول الصالة أنهم يرقصون مع بعضهما أمام الناس .. ويمكن يجعلوهم يرقصون إلى نهاية الفرح .. من الذي قال هذا،ولماذا؟ حتى أن بعض الشباب والفتيات بيذهبون ليأخذوا دورة تدريبية في الرقص لكي يعجبوا الناس في الفرح ..! ، ولماذا ذلك ؟

لماذا لا يجلس العريس محترما وكذلك عروسه؟ ومن يريد أن يشارك يكون بإحترام ووقار .. ولا يكون هناك شيء يغضب الله ﷻ.

• الغناء والموسيقى فى الأفراح

ولا يصح أيضا أن تدار موسيقى خليعة ....

أو غناء ماجن أو مثير للشباب، والأمر فى السنة أنه لما علم الحبيب المصطفى

---

(٩)(سنن الترمذي) عن جَابِرٍ.

ﷺ أن النفوس لها رغبة أن تفرح بهذا الأمر وأن يكون لها نصيب فى ذلك وقد ورد فى الأثر أن روحوا النفوس ساعة بعد ساعة فإن النفس إذا كلت عميت ، ولذا فقد قال ﷺ فى شأن العرس : { واضْرِبُوا عَلَيْهِ بِالدُّفُوفِ } سبق تخريجه.

ولما كان الضرب بالدفوف لا يجوز أن يكون في بيت الله، فكان هذا تصريحاً من حبيب الله ومصطفاه أن نجعله فى مكان غير المسجد يفرح فيه الأهل والزوجان وجميع الحضور بهذا الزواج ، ويضربون عليه بالدفوف وهي الموسيقى التي لا تخالف شرع الله، وليس فيها شيء يغضب الله ﷻ.

بل إنه ﷺ وجه إلى هذا أعظم زوجاته، فقد ورد أنه ﷺ دخل المنزل:

فتفقد السيدة عائشة فلم يجدها وبعد برهة دخلت :

فسألها: أين كنت؟، قالت: كنت أشهد عرساً للأنصار، فقال ﷺ: إن الأنصار يعجبهم اللهو، أفلا جعلتم لهم من ذلك شيئاً؟، قالت: وكيف يا رسول الله؟

واسمعوا واعوا للحبيب الأعظم يضع كلمات الأغنية التى يغنونها في الأفراح

فقال لعائشة : هلا قلتم لهم :

أَتَيْنَاكُمْ أَتَيْنَاكُمْ...............فَحَيُّونَا نُحَيِّيكُمْ

وَلَوْلا الْحِنْطَةُ السَّمْرَا ءُ..... لَمْا سَمِنَتْ عَذَارِيكُمْ

الحبيب هو الذي يضع هذه الكلمات ويأمر خير الزوجات أن تأمر من يغنيها للأنصار لأنهم يعجبهم هذا الأمر في أفراحهم، وفى مرة أخرى:.

{ لما خطب أحد الصحابة وكان يدعى نُبَيْطُ بْنُ جَابِرٍ، خطب الْفُرَيْعَةُ بنت أَسْعَدَ بْنِ زُرَارَةَ، فَزَوَّجَهَا إِيَّاهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَلَمَّا كَانَتِ اللَّيْلَةُ الَّتِي

زُفَّتْ فِيهَا، قَالَ لَهُمْ [١٠]:

واسمع هنا فقد غيرعدَّل ﷺ كلمات الأغنية وأضاف إليها.. فقال لهم قُولُوا :

أَتَيْنَاكُمْ أَتَيْنَـاكُمْ.. .فَحَيُّـونَا نُحَيِّيكُمْ

وَلَوْلا الْحِنْطَةُ السَّمْرَا ءُ..... لَمْ نَحْلُلْ بِوَادِيكُمْ

وَلَولا الذَّهَبُ الأَحْمَرُ .....مَا حَلَّتْ جَنَابِيكُمْ

ونزيد الأمر إيضاحا شرعيا ، وننبه زيادة على أن الغناء لا يكون فيه:

لا ألفاظ تخدش الحياء ولا ألفاظ تهيج الغريزة .

ولا ما يثير الفتنة بين الشباب والشابات... غناء ديني أو غناء إنساني أو غناء عاطفي لكنه ملتزم بشرع النبي، فإن النبي ﷺ عندما هاجر من مكة إلى المدينة كان أول من استقبله نساء الأنصار وأنشدوا كما تحفظون جميعاً:

طلع البدر علينا ... من ثنيـات الوداع

وجب الشكر علينا ... ما دعـا لله داع

أيها المبعوث فينا ... جئت بالأمر المطاع

جئت شرفت المدينة ... مرحبا يا خير داع

لم ينكر عليهم ﷺ ذلك، بل سره وأفرحه ....

كما قد ورد أن رسول الله ﷺ مر ببعض المدينة، فإذا هو بجوار يضربن بدفهن ويتغنين ويقلن :

نحن جوار من بني النجار ... يا حبذا محمـد من جار

---

[١٠] الطبقات الكبرى لأبن سعد.

فاقترب منهن ﷺ وقال لهن :

{ الله يعلم إني لأحبكن }[١١]

فأيد هذا الأمر ولم ينكره ولم يعترض عليه، فكان ذلك إذناً من حضرته بمثل هذا اللون من الغناء الذي فيه مدح وثناء وألفاظه تغذي العقل أو تخاطب العاطفة والوجدان والقلب ولا تخدش الحياء، ولا تسمع الأذن كلاماً لا يستطيع أن يستسيغه الذوق السليم أو الأذن المستقيم، فإن هذا ينهي عنه الله وينهى عنه سيدنا رسول الله ﷺ، فإذا كان الأمر كذلك فإن هذا أباحه شرع الله، وهذا هو بيانه من كتاب الله ومن سنة رسول الله ﷺ.

أما توثيق العقد فيستحب أن يكون فى بيت الله :

وقد يكون معه درس علم أو يكون تلاوة كتاب الله أو يكون أي أمر يبيحه الله ﷻ، أما ما زاد عن ذلك من الفرح والتعبير عن السرور فقد جعله في مكان آخر مثل هذه الأندية والصالات.

هذا يا إخواني هو الهدى الإسلامي في مثل هذه الأمور، فالإسلام لا يحجر علينا واسع فضل الله ولا يحرم علينا الطيبات التي أباحها الله، وإنما يقننها و يشرعها لتكون وفق قانون الله وعلى المذكرة التفسيرية التي بينها رسول الله ﷺ.

سابعاً: .... وبعد ذلك نبارك للعروسين ...

وأفضل ما يقال هو ما ورد عن رسول الله ﷺ أن نقول :

{ باركَ اللَّهُ لكَ، وباركَ عليكُما، وجمعَ بينَكُما في خيرٍ }[١٢]

ومن ضمن المباركة للعروسين ... تأتى عادة النقوط ...، ننقط العريس والعروسة

---

(١١) أخرجه ابن ماجه والطبراني في المعجم الصغير بنحوه عن أنس بن مالك.
(١٢) رواه أحمد، والترمذي، وأبو داود، وابن ماجه عن أبي هريرة.

وأقل حاجة مائتين جنيه أو أقل أو أكثر لماذا؟ اعملوا بالفلوس دي مشروع!، لو غير محتاجين لمشروع اعملوه للفقراء والمساكين يبقى لكم عند الله، فإن كان لابد من النقوط فلتكن بنية الهدية والوسطيه و لا ننتظر ردها وإنما لله..

ثامناً :

• التصوير أثناء الفرح

وهذا موضوع شائك وله عواقب عديدة هذه الأيام :

لأنه انتشرت الموبايلات مع الكاميرات والكاميرات الإلكترونية و الرقمية التى تأخذ مئات الصور وبوضوح، فما أحب أن أنبه عليه وبشدة :

أن التصوير فى الأفراح وبالذات في وجود النساء :

يعتبر من الخصوصيات والمفروض أن لا أحد يصور بدون إذن... ، أي أحد بيصور !، من أذن له أن يأخذ هذه الصور بكاميرته ولا بالموبايل الخاص به ؟

و تظل الصور فى موبايله .. وفيها هذه النسوة والبنات وغيرهن !

ولماذا تبقى موجودة عنده؟

وهمسه في آذانكم يا إخواتى ويا بناتى:

حتى لو النساء يرقصن مع النساء وكان فيه تصوير لهن أوفيديو .. مين سيرى هذا كله؟.. طبعاً الفيلم عند العروسين ..فكل هؤلاء النساء اللاتى سيرقصن سيتفرج عليهن العريس وأهله رجالاً ونساءاً.

يعنى لما يكون هناك تصوير .. فكل واحدة ترقص أوتأخذ راحتها فى الرقص لكى تجامل العروسة ، فلتعرف إنه سيراها غرباء وهى ترقص في الفيلم أو الصور.

ونجمل فنقول :

التصوير والأفلام لا بد أن يكون لها ضوابط وروابط، ولا تكون مسموحة لأى أحد وفى أى مكان بالفرح، ولا يصح لأحد أن يعطى الإذن لنفسه ويصور في الفرح كما يريد.

تاسعاً:

- ## الإهتمام بالوقت والمواعيد

وهذه مشكلة أخرى في حياتنا ولها أيضاً علاقة بالأفراح .. لأن الكثيرين منا لا يعطون أي اهتمام للوقت .. تجد أن كارت الفرح الحضور فيه الساعة التاسعة مساءاً وتلاقى العروس تحضر الساعة الحادية عشر مساءاً، افرض أنت عندك مصالح وعندك شغل أو ارتباطات وغير فاضي .. والناس تمتعض لو استأذنت!! .. المفروض الإلتزام بالوقت وحسن الترتيب لكل شئون الفرح.

نحن كمسلمين لا بد أن نكون أناس نلتزم بالوقت .. انت تحدد الوقت وتلتزم به لأن الإسلام يرى أن أعطى فرصة للناس تجامل وترعى مصالحها، ومن عنده وقت من الشباب ويريد أن يجلس ساعة اثنين ثلاثة وغير مرتبط بشيء من الشباب ... فلا مانع .... إذاً ينبغى الإلتزام بالوقت.

عاشراً:

- ## إشهار الزواج فى القاعة

أمر آخر انتشر في الأوقات الأخيرة وبالذات في الأرياف :

أن المأذون يقول تعالوا وأحضروا العريس والعروسة هنا (أى في منزله أو مكتبه)، لأن العروسه بتبصم بالعشرة صوابع وتوقع أمامي ويعقدوا القرآن ...

ثم بعد ذلك يقول المأذون لهم اجعلوا أى أحد يشهره في الجامع أو في القاعة ، يشهره ... يقصد يعني يعيد صيغة الزواج من الأول .... بالقبول وكذا وكذا !!

كيف ذلك ؟! هل كان العقد الأول باطلاً فنعيده؟! .. شرعاً، لا يصح الإعادة بهذه الطريقة، الإشهار لكي يكون صحيحاً سيقول: قد تم عقد قران فلان الفلاني على فلانه بنت فلان..

الناس تقول: .. لا، نريد أن نعيد الصيغة نفسها مع القبول والإيجاب !!!

لماذا إذاً لا يعقدوا القران في القاعة :

والكل يشهد هذا والعريس والعروس يوقعون الأوراق أمام الحضور ويكون الكل شهد وخلصنا مراسم العقد ومن ورائهم أعمال وأشغال حضروا عقد القران وممكن أن ينصرفوا بعد ذلك ويظل الشباب ومن لديهم وقت لباقى الحفل وكذلك بالطبع أهل العروسين.

• حادى عشر: سنة الوليمة المنسيَّة

وفي مقابل ذلك ترك الناس سنة الوليمة .. ورسول الله ﷺ سنَّها بنفسه وصنعها بنفسه عند الزواج، وهي سنة مؤكدة وقال فيها ﷺ :

{ أَوْلِمْ وَلَوْ بِشَاةٍ } [١٣]

الوليمة لمن يا رسول الله؟، قال ﷺ:

{ شَرُّ الطَّعَامِ طَعَامُ الْوَلِيمَةِ يُدْعَى لَها الأَغْنِيَاءُ وَيُتْرَكُ المَسَاكِينُ } [١٤]

يعنى الوليمة للأغنياء لأنني عاملها في الفندق إذاً أين الفقراء؟ . لا يوجد!!، وأنا أريده زواجاً مباركاً، فلابد أن يكون هناك وليمة ويحضرها الفقراء .

---

[١٣] عن أنسٍ ﷺ : «أن النبي ﷺ رأى على عبدِ الرحمن بن عوفٍ أثرَ صُفرة، فقال: ماهذا؟ قال: إني تزوجت امرأةً على وَزنِ نواةٍ من ذَهَب. قال: باركَ الله لك. أوْلِمْ ولو بشاةٍ».(صحيح البخارى)

[١٤] وتكملة الحديث لتدوم المحبة ويترابط الناس ولا يتعزَّز أحد على وليمة أحد : { وَمَنْ لَمْ يَأْتِ الدَّعْوَةَ فَقَدْ عَصَى اللهَ وَرَسُولَهُ }. (عن أَبي هُرَيْرَةَ ﷺ، رواه الإمام البخارى فى صحيحه)

ثانى عشـر :

• مراعاة الضوضاء والجيرة

وإذا حدث أن الفرح أو العرس لأسباب مالم يمكن إقامته بالنادى أو قاعات الأفراح، وتمت إقامته أمام المنزل أوعلى السطح مثلا، أو بالبيت .

فلابد أن نراعى شدة الأصوات والضوضاء وأن نعلم أنه ربما هناك :

مرضى بالقرب منا، أو محتاجون للراحة أو طلبة يذاكرون ، بالإضافة إلى عدم تأخير الإنصراف إلى وقت متأخر، فيتأذى الجيران وقد يطلبوا الشرطة لهم ويقعون فى بعضهم، وما ذلك إلا لترك مراعاة الآداب الشرعية من حقوق الجيرة المتبادلة

• الحنَّاء و يوم الحنَّاء فى الإسلام

ومما تناساه الناس جميعاً في عصرنا الحنَّاء ، مع أن رسول الله كان يأمر نساء المؤمنات بها ، و الحنَّاء ليست مكروهة ولا ممنوعة فى الشرع! فلماذا تناسيناها ؟؟ ، بل أنه كان ﷺ لما يأتيه الوحي ينتابه الصداع كثيراً، فكان يضع الحنَّاء على رأسه قبل النوم وعند الاستيقاظ يجد الصداع قد ذهب، وهذا من أحسن علاجات الصداع، ومعروف طبيا أنها من مضادات الفطريات الطبيعية ويستخرج منها دواء.

فكان النظام الإسلامي أن العروس يوم الحنَّاء تكون مع أمها أو مع بعض الناصحات المؤمنات من أهلها .. ليعرفوها واجبها الشرعى نحو زوجها ... ونحو أهل زوجها من أمه وأبيه وأخواته وما يجب عليها فعله ليدوم عليهم الوفاء والهناء، غير النصائح التى تبدلت اليوم !!، وأصبحت قاصرة على النصائح الجنسية فقط !!، وهذه أشياء يعلمها كل إنسان بالفطرة .

أين اليوم هذه الوصايا الشرعية التى يقدمها الأبوان ؟، وأين العريس والعروس اللذان يأتيان بكتاب فيه هذه الوصايا .. مثل حق الزوج على زوجته، وحق الزوجة على

زوجها، وحق الأهل ؟ لكي يعرفوا ما يرضى الله ﷻ، فهذه هي يا إخواني... كانت الحنة ... ولذلك إخواننا كانوا إلى عهد قريب في جنوب الصعيد كانت الحنة عندهم عبارة عن : قارئ يقرأ القرآن الكريم، وعلماء يتحدثون في هذه الأمور، أثناء ما هم يأكلون الوليمة ويستمعون للقارئ والعلماء، وللأسف أصبحت الحنة ... فرق وموسيقى وغناء ... وانتهى، و لم يعد هناك قرآن ولا نصائح ولا وصايا ... فلا بد من العودة للإسلوب الإسلامي.

• أبنائنا والأفلام الجنسية والحبوب

ولا ننسى أن ننبّه أبنائنا أنه ظهر ما هو أسوأ مما ذكرنا .. وذلك أن أصحاب العريس يأتون له بهدية ... أفلام جنسية !! . ويقولوا له تعلم منها لكى تنفذ ...

مالنا وما لهؤلاء الجماعة الذين صاروا :

فى مرتبة أدنى من الحيوانات التى تستتر فى مثل هذه الحالات، وهم لا.. ديننا مبنى على الحياء والحياء لا يأتى إلا بخير ، بل وقد يأتى أحد له ببرشام أو حبوب أو دهانات .. ويقول له علشان تصير حالتك كذا وكذا ... مين قال ذلك ؟ و كيف يسمع هو كلامهم ؟ وأنتم لا يخفى عليكن أنه فى كثير من الأحيان أصيب أبنائنا بمشاكل عديدة نتيجة سماع مثل هذه النصائح أو قبول مثل هذه الهدايا الضارة !!

ولكن إنظروا إلى الشرع الحنيف ونبينا نبى الرحمة بماذا ينصح الأبن المسلم إذا خلا بزوجته لأول مرة .... وهذا ما يجب علينا أو على الصاحب الناصح لصاحبه أو الصديق المسلم النافع لصديقه أن ينصح به أخاه ...

• أول عمل عند دخول منزل الزوجية

أول عمل يقومون به عند دخولهم إلى بيت الزوجية : أن يبدأ أولاً بصلاة ركعتين مع زوجته في مكان معيشته ليتبارك بالصلاة لله ﷻ، ثم بعد ذلك يضع يده على

ناصيتها أي جبهتها ويسمِّ الله ﷻ ويدعو ويقول كما علمنا الرسول ﷺ:

{ اللهمَّ إنِّي أَسْأَلُكَ خَيْرَهَا وَخَيْرَ مَا جُبِلَتْ عليهِ، وأعوذُ بِكَ من شَرِّهَا وشَرِّ ما جُبِلَتْ عليهِ}(١٥)

وبهذا تحل البركة عليهما ويكون حفظ الله نصيبهما وتوفيقه حليفهما من أول ليلة وإلى ما شاء الله ومدَّ فى عمرهما ...

وأما ما بعد ذلك فمشهور،وفيه عشرات الكتب الدينية الذاخرة بالنصائح للعروسين ، وبالإسلوب النبوى الأرفق فى هذه الليلة وفى كل ليلة حتى يدوم الأنس والمحبة وحتى يتمتعوا بما أحل الله لنا فى أمان وأطمئنان وتصبح أسرة إسلامية حقا.

• أم العروس والصباحية

وتنبيه أخير لبناتنا وأمهاتهن : وهذا التنبيه يخص اليوم التالى للزفاف ... أو " الصباحية " ..تأتى الأم بعد الزواج أو ثانى يوم وتقول لبنتها : ماذا عمل معك ؟ وإنت ماذا فعلت ؟

يـاأخواتى ويابنـاتى ... هـدانا الله جميعـا : ... إن الحـديث فـي هـذه الأمـور الجنسية بين الأم وابنتها وبين الأخ وأخته لا ينبغي ... كيف ذلك؟ !! هذا أمر لا يليق .. قال ﷺ:

{ أَلاَ عَسَى أَحَدُكُمْ أَنْ يَخْلُوَ بِاهْلِهِ يُغْلِقُ بَاباً ثُمَّ يُرْخِيَ سِتْراً ثُمَّ يَقْضِيَ حَاجَتَهُ، ثُمَّ إِذَا خَرَجَ حَدَّثَ أَصْحَابَهُ بِذَلِكَ، أَلاَ عَسَى إِحْدَاكُنَّ أَنْ تُغْلِقَ بَابَهَا وَتُرْخِيَ سِتْرَهَا، فَّاذَا قَضَتْ حَاجَتَها حَدَّثَتْ صَوَاحِبَهَا؟» فَقَالَتْ امرأة سَفْعَاء الخَدَّين: والله يا رسول الله إنهنَّ ليفعلن، وإنهم ليفعلون، قال: «فَلاَ

---

(١٥)(سنن البيهقي الكبرى) عن عمرِو بنِ شعيبٍ عن أبيه عن جَدِّهِ.

تَفْعَلُوا فَأَنَّمَا مَثَلُ ذَلِكَ مَثَلُ شَيْطَانٍ لَقِيَ شَيْطَانَةً عَلَى قَارِعَةِ الطَّرِيقِ فَقَضَى حَاجَتَهُ مِنْهَا ثُمَّ انْصَرَفَ وَتَرَكَهَا }[١٦]

لأن هذه أمور سترها الستار ﷻ لا ينبغي أن تذاع ولا أن تشاع.

ولكن طبعا ...لو فرضا حدثت مشكلة زوجية أو جنسية بين الزوجين لأى سبب ففى المعتاد أنها تنتهى خلال أيام بلا أي تدخل، ولكن لواحتاج الأمر إلى تدخل ، فليكن من أقرب الأقربين العقلاء وعلى أضيق الحدود ولا يعلن، ولكن بالقدر اللازم لحل المشكلة، فإذا ما احتجنا إلى الطب، فليكن من أبوابه السليمة وأهل الإختصاص . ...وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

[١٦] رواه البزار، عن روح بن حاتم

الدّرس الحادى عشر

الحقوق في العلاقات الزوجية والأسرية

- حق الزوجة
- ضوابط التأديب
- حق الزوج
- كيف تدخلين زوجك النار بيديك؟
- كيف تجعلين زوجك لا يلتفت لإمرأة غيرك؟

بسم الله الرحمن الرحيم

والآن وقد أنتهينا والحمدلله من موضوع الزواج ..فنحن فيما يترتب على الزواج من الحقوق والواجبات ، وهذا هو موضوع درسنا الآن . ، لماذا؟ ... لأننا نحن أيضا مأمورات أن نتعلم حقوق الزوج على الزوجة، وحق المرأة عند الرجل، ونعرف كذلك كيف نعامل أقارب الزوج، لأنه عندما تتزوج المرأة تريد زوجها ولا تريد أحداً آخر إن كان أبوه أو أمه أو أخوته، وهذا لا يجوز لأن من ضمن حقوق الزوج كما سنوضح أن تعينه على بر أقاربه، لأنه بدون رضاهم لن يدخل الجنة –كل هذه الأشياء نحن في حاجة لتعلمها .

• حق الزوجة

حق الزوجة عندما ذهبت واحدة من نساء الأنصار لرسول الله ﷺ تقول له يارسول الله: ما حق المرأة على زوجها؟ قَالَتْ: قالَ رسُولُ اللّه ﷺ:

«خَيْرُكُمْ خَيْرُكُمْ لأَهْلِهِ، وَأَنَا خَيْرُكُمْ لِاهِلِي» [1]

و قد قال الله في كتابه العزيز :

﴿ وَعَاشِرُوهُنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ ﴾ [الآية(١٩) النساء]

والمعروف أي الكلمة الطيبة، والكلمة الطيبة صدقة ، فالرجل خارج البيت تكون معاملته مع الناس جيدة جداً ، والكل يشكر فيه، وعندما يدخل البيت تظهر المعاملة السيئة فلا ينفع مثل ذلك، فأولى الناس بالمعاملة الحسنة هم زوجته وأولاده لأنهم يحتاجون لعطفه وحنانه.

فالرسول أمر الرجل أن يبدأ بخير المعاملة لأهله وهى المودة والرحمة، حتى إذا حدث بينهم بعض الخلاف أمرهم الرسول ﷺ أن يعالجوا هذه المشكلة بينهم وبين بعضهم بعيداً عن الأولاد، وكذلك بعيداً عن أمه وأمها لتظل كرامتهم محفوظة، فبعد دخولهما إلى غرفتهما يتعاتبون عتاباً رقيقاً لينهيا المشكلة – لكن يهينها أمام أولادها ... لا ينبغى، أو يهينها أمام أمه أو أخته لا يجوز ذلك في الإسلام لأن الإسلام أمر بحسن العشرة، أنه يلزم أن يكرِّمها وهى تكرمه، وللمزيد من التوضيح فى الحقوق ، فعندما سأل حكيم بن معاوية النبى :يارسول الله مَا حقُّ المَرْأةِ على زَوْجِها؟ قال:

«تُطْعِمُهَا إذا طَعِمْتَ، وَتَكْسُوهَا إذا اكْتَسَيْتَ، وَلا تَضْرِبِ الوَجْهَ، وَلاَ تُقَبِّحْ، وَلاَ تَهْجُرْ إلاَّ فِي البَيْتِ» [2]

[1] سنن الترمذي والدارمي وغيرهم عن عَائِشَةَ.

[2] عنْ حَكِيمِ بنِ مُعاوِيَةَ سنن النسائي الكبرى، وحدث به الوادعى فى الصحيح المسند عن كرز بن علقمة والألبانى فى صحيح ابن ماجه رواية عن معاوية بن حيدة القشيرى.

{أن يطعمها إذا طعمت ..} :

الأكل الذي يأكل منه يؤكلها منه، فلا يجوز أن يكون له أكل مخصوص وهى والأولاد لهم أكل آخر، فلا ينفع ذلك في الإسلام فالأكل يجب أن يكون واحد .. مثلاً الرجل يتعب في السعي على المعاش، وزوجته طبخت في هذا اليوم لحم، فنميزه قليلاً عن الأولاد، ولكن لا نطبخ له لحماً ونترك الأولاد بدون لحم، ولماذا قال الرسول هذا الكلام؟ .... لأن العرب في الزمن الأول قبل الإسلام كانوا يعاملون النساء معاملة الخدم:فإذا تبقى من أكل الرجل تأكل وإن لم يتبقى فلا تأكل، فجاء الإسلام وقال لا، ما يأكل هو منه تأكل هي منه .

ويكسوها .. أيضاً، عليه أن يكسيها:

ولنفرض أنها موظفة وعندها أموال ليس لنا شأن، لأن النفقة على الرجل وإن ساعدته من نفسها فلا مانع لأنها غير مكلفة فقال: {أن يطعمها مما يأكل وأن يكسوها إذا اكتست}، أي إذا احتاجت الكسوة .

بعد ذلك، قال: {ولا يضرب الوجه ولا يقبح} ، فلا يضربها على وجهها ولا ينطق بالكلام القبيح ، هل الرجل له أن يضرب زوجته؟

- ## ضوابط التأديب

الإسلام وضع ضوابط واضحة ومحددة لهذا الموضوع فالمرأة المطيعة ليس للرجل أن يمد يده عليها أبداً ، والرسول ﷺ كان عدد زوجاته تسعة فلم يمد يده على واحدة منهن في يوم من الأيام، لأنهن يعلمن واجباتهن نحوه، فلو أن الرجل يعلم واجباته وكذلك الزوجة تعلم واجباتها .. ما الذي يجيء بالخلافات؟

فالخلاف يأتى من تقصير أحدهم في الواجب الذي عليه ... هناك نساء معينين يكونون سبباً في الخلاف، أتى الله لنا بالطريقة كيف نعالجهم؟ .. قال: تبدأ أولاً بالموعظة وتصبر عليها، فإن فإن لم يستطع أن يعظها يأتيها بأحد العلماء.

أو يذهب بها لأحد العلماء، فيبدأ بـ ﴿ فعظوهن ﴾:

وهذا للنساء اللاتى بينهن وأزواجهن شقاق وخلاف، وإذا لم تنفع معها الموعظة قال: تهجرها في المنام أي تنام في نفس المكان الذي تنام فيه وتوليها ظهرك لكي تشعر بتقصيرها، وإذا لم ينفع ذلك لمثل هذا الصنف من النساء قال: تضربها ولكن الضرب له شروط، فلا ضرب على الوجه أو على الرأس، ومن شرط الضرب أن يؤلم ولا يترك أثراً، ومنع الضرب على الوجه لأن كله أماكن حساسة.

وهذا ليس بالنسبة للزوجة فقط ولكن إذا ضربنا أولادنا أيضاً فلا نضرب على الوجه أو على الرأس، فإذا أردت أن تضربي فلتضربي بالعصاة على يديه أو على رجليه فقط، وكذلك ضرب يوجع ولا يترك أثراً لأن الضرب على الوجه لو أن ضربة جاءت على العين من الممكن أن تفقدها النظر، وإن جاءت على الأذن من الممكن أن يموت فيها الإنسان، فكلها مناطق حساسة ولذلك فممنوع الضرب على الوجه، والرأس كذلك فإن بها المخ، فلو أن الضربة شديدة تؤثر على الإنسان، كأن تترك عنده عاهة مستديمة أو ما شابه ذلك، فمنع الضرب على الوجه وعلى الرأس، ولكن على الجسم ضرب موجع ولا يترك أثراً.

فكيف ببعض الناس يأتي بعصاة غليظة ويضرب زوجته حتى تذهب إلى المستشفى، إن مثل هذا يكون قد خرج عن قانون الله، وأكرر مرة أخرى أن الضرب لصنف معين وهي المرأة التي يقول فيها ربنا –الناشز– أي العاصية، لكن المرأة المطيعة يحرم عليه أن يضربها لأن المرأة الحساسة لا تحتمل مثل ذلك ... وهذا الفعل إن حدث يكون بينه وبينها فلو أنه فعل هذا أمام أولادها، هل سيكون لها كرامة أمامهم بعد ذلك؟ لا، لأنه أهانها.

فحق المرأة على الرجل أن يوفر لها الطلبات الضرورية، يوفر لها المسكن المناسب والذي يلائم من على شاكلتها، وأن يوفر لها المطعم المناسب بحيث لا تكلفه فوق طاقته كأن تريد أن تصرف في الشهر ثلاثمائة جنيهاً مع أن دخله مائتين

جنيه.

فلا يجوز مثل ذلك، لأن عليها أن تنفق في حدود دخله.

و من ضمن الحقوق أيضا أن يوفر لها الأمان والسكن النفسى داخل مسكنهما فلا يكون بينه وبين جيرانه عداوة وكل حين يتعرض للتهديد والاعتداء هو وزوجته،وإذا كان أهلها من مكان بعيد فمن حقها أن تزورهم مرة كل ستة شهور إذا طلبت ذلك وأخيرا فإن تلبية حقوقها الشرعية المعلومة غني عن الإشارة.

• حقوق الزوج

نحن أشرنا أعلاه لحق هام من حقوق الزوج على زوجته ، وهى ألا ترهقه ماديا .وأن تسير فى نفقاتها على قدر ما وسع الله عليهما وأن تصبر معه على نوائب الدهر وتتعاون معه على إجتياز الأزمات .

ولكن فى الحقيقة فإن أول حق للرجل على المرأة هو الطاعة، والطاعة في الإسلام سواء كانت للزوج أو للأم أو للأب حدد الرسول ﷺ شرطها وقال:

{ لاَ طَاعَةَ لِمَخْلُوقٍ فِي مَعْصِيَةِ الْخَالِقَ }[٣]

فتطيعه بشرط أن تكون الطاعة في غير معصية ... كيف ذلك؟

نفرض أن زوجها أمرها في رمضان أن تفطر .. تقول له: لا ممنوع، لكن إذا كانت ستصوم يوماً تطوعاً لله، هنا يجب أن تستأذن منه أولاً، فإذا أذن تصوم وإن لم يأذن لا تصوم لأنها نافلة، لكن فى شهر رمضان فلا إفطار إلابعذر شرعى.

نفرض مثلاً واحدة مكتوب عليها أو زوجة، وزوجها طلب منها كشف شعرها عند الخروج، أو فى البيت فى وجود أجانب .. ترفض ذلك لأنه المفروض أن يغار عليها، فالرجل الذي لا يغار على زوجته ينقص إسلامه، وكذلك أيضاً المرأة التي لا

[٣] (حم ك) عن عمران والْحكم بن عمرو الْغفاري رضيَ اللَّهُ عنهُ (جامع الأحاديث والمراسيل)

تغار على زوجها تكون ناقصة الإسلام، ولكن الغيرة شرعا لها حدود معينة.

إذا أمرها مثلاً أن تتجاوز في عملها وتقصر فيه :

مع أنها تأخذ عليه أجر من الدولة أو من أي مصلحة ويصبح بذلك مرتبها حرام فلا تنفذ مثل هذا الأمر، إذا أمرها أن تسيء لأمها أو لأختها ترفض ، ولكن بحكمة بالغة كأن تستجيب له شكلياً لكي ترضيه ثم تفعل ما يرضي الله مع أهلها.

فأول حق هو الطاعة واسمعوا لهذا الذى حدث أيام النبى ﷺ : .. مسلمة أيام النبى ﷺ ذهب زوجها للحرب، وكانت تسكن في الدور الثاني وأبوها في الدور الأول، وكان زوجها أمرها قبل خروجه بعدم نزولها لأسفل حتى يرجع، فمرض أبوها فأرسلت للنبى تستأذنه، فأمرها أن تطيع زوجها ولاتنزل، ثم مات أبوها فأرسلت ثانية إلى النبى تستأذن في النزول، فقال: أطيعي زوجك، وبعد فترة أرسل لها ﷺ من يبشرها أن الله غفر لأبيها ببركة طاعتها لزوجها.

وإن كان زوجها ثرى ومقتر، وهي تأخذ من ماله ومن ورائه لكي تصرف على العيال، قال لها النبى: خذي لكن بالمعروف وعلى قدر الضرورة .. هذا بالنسبة للأشياء المادية لكن إذا كنت ستطبخي ثم تعطي أهله من هذا الطبيخ فلا شيء في ذلك، أو إذا كنت مستغنية عن بعض الملابس القديمة وتعطيها لهم فلا مانع، ولكن فى الحاجات الكبيرة وهى الأموال ،لا تنفق إلا بإذنه كما أمر الإسلام.

مثلاً واحدة أخوها محتاج فتخلع إسورتين من يدها وتعطيهم له بدون علم زوجها .. لا يجوز، أو كما يحدث مع بعض الموظفات .. تقول لها أمها الغافلة وهي توصيها بأن الرجال ليس لهم أمان فيجب أن تعملي لنفسك رصيد في البنك من وراه، فهذا لا يجوز، فطالما أن الإنسانة مخلصة مع الله ومع زوجها لا يضيعها الله؟، حتى لو حدث كما يحدث مع الناس أن زوجها أخذ كل ما عندها، هل يضيعها الله؟.. أبداً. ولذلك عليها في كل شئونها أن تأخذ رضا الله ﷻ ورضا زوجها عنه ، وربما تقول المرأة إنه مرتبي من عملي ... أليس مرتبك على حساب عمل البيت، هل تستطيع واحدة أن

تقوم بعمل الحكومة وعمل البيت على ما يرام؟

مستحيل، فكونه تنازل أن تذهبي للعمل فإن ذلك :

على حساب البيت، ويضطر أن يساعدها في البيت، فما دام الزوج تنازل عن نصيب ما فى رعايتك للبيت وخرجت للعمل فالمفروض أن تصرفى هذا الراتب بالتراضي، فإذا وافق أن تعطى أمك أو أخاك شيئاً فلا مانع لكن بدون علمه ممنوع.

مثلاً توفر لديها كمية من السكر أو الزيت أو أي طلبات للبيت وأرسلتهم لأمها ... أيضاً لا يجوز، فسألت سائلة لماذا إذاً عندما تعطى لأهله الطبخ يجوز ذلك؟ الجواب : لأنه عندما تعطى لأهله يكون راضى، لكن عندما تعطى لأهلها من الجائز أن يكون غير راضى، فمن ناحية أهلها لا تعطيهم إلا بعد إذنه.

فحتى لو جاء سائل على الباب فالمفروض أن نأخذ منه الإذن أو تصريح مفتوح عند مجيء أي سائل أن نعطيه أو لا نعطيه –وذلك لكي تأخذ الثواب– فإذا أعطته هو سيأخذ الثواب، ومن الجائز أن يكون عليها ذنب .. إلا إذا كان زوجها بخيل فتُخرج بهذه النية فتأخذ بذلك الثواب وهو يثاب رغم أنفه.

فلا تنفق شيئاً من ماله ولا من بيته إلا بإذنه.

ثم عليها أن تساعده على بر أهله مثلاً تقول له: لماذا لم تذهب لأمك؟

يجب أن تزورها فوراً، يقول: ليس لدي وقت وجئت من العمل تعبان ومرهق فتقول: هيا بنا معاً لنزورها وتشجعه على ذلك، لكن مع الأسف في الوقت الحالي تريد الزوجة أن تمنعه، مثال آخر تقول: أختك فلانة لم نزرها منذ وقت طويل ووجبت الآن زيارتها فتعينه بذلك على صلة الأرحام.

وما قلناه يعتبر وظيفة من الوظائف الأساسية في الإسلام، ولكن في المجتمع الحالي هذه الوظيفة تغيرت فالسيدة تريد زوجها وكفى، ولا تريد منه أن يذهب لا إلى الشرق ولا إلى الغرب، بل حتى وصل بها الحال إذا أراد أن يصلي في المسجد تقول:

صلِّ معنا في البيت.

وقد حدثت حكاية غريبة مع الإمام أبى العزائم ﷺ :

سيدة من الشرقية كانت لا تنجب وذهبت إليه وقالت: يا سيدنا الشيخ أريد أن أنجب، والشيخ لا يعرف ما عندها في البيت، لكن ربنا ﷻ يطلعهم على مثل هذه الأشياء بنور البصيرة، قال لها: منذ متى أنت متزوجة؟، قالت: سبع سنين ، فسكت برهة ثم قال لها: أرضي حماتك لكي تنجبي ، فاتضح أن بينها وبين حماتها مشاكل، وحماتها تدعى عليها، وفعلاً أرضت حماتها فأنجبت وهذا هو الإسلام

فلو ماتت الواحدة منكن وأمها غضبانة عليها هل سترى الجنة؟، لا ...، كذلك الرجل فلو مات وأمه غضبانة عليه، هل يدخل الجنة؟ ، لا .... ، فلماذا تردن دخول الجنة ولا تردن له مثلكن، فيجب عليكن أن تجعلنه يرضي أمه لكي يدخل الجنة .. فيجب علي الزوجه أن تساعد زوجها على بر أمه وأبيه وعلى صلة أخواته و أرحامه ، والرسول لخص ذلك في كلمة واحدة قال:

{ البِرُّ شَيْءٌ هَينٌ، وَجْهٌ طَلِيقٌ، وَلِسَانٌ لَينٌ } [٤]

بالضبط كما نقول في المثل: "لاقيني ولا تغديني" ، فلماذا عندما يأتي أهلها تكون محتارة (تعمل إيه وتسوي إيه) وعندما يأتي أهله تكشر وتحزن وتمثل المرض ... على الأقل أن تجعلي أهله كأهلك .. من أجل خاطره و أنت بالطبع تعرفين حق الوالدين فى الأسلام ولابد أن تعينى زوجك على القيام به خير قيام ، وعندها فسوف يعينك أكثر على بر أهلك ووالديك على الأخص.

فالسيدة الآن زوجة ولها حماة ، وسيأتي عليها اليوم التي تكون فيه هي نفسها حماة ... فلتعمل هذا اليوم وتحسن معاملة حماتها، وكما تريد هي أيضاً أن يكون أولادها بررة بها ، فكذلك تجعل زوجها باراً بأهله ،وعندما تقيس السيدة هذه الحكاية

[٤] »..(عن ابن عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا جامع الأحاديث والمراسيل) (كر)

كما وضحنا ترتاح ... وهناك موضوع آخر يحدث من البعض وليس الكل، فبعض السيدات الكبيرة يُهَيئ لها أن زوجة ابنها أخذت ابنها منها وتختلق المشاكل.

ألم تأخذي زوجك أنت أيضاً من بين أمه وأهله ؟

ومن حقوق الزوج أيضا أن تسكنى قلقه واضطرابه لأنه عادة عندما يعود من العمل يفرِّغ علي زوجته كل مشاكله، ولم يأمر الإسلام بذلك، ولكن أحياناً يحدث للزوج ظروف ومشاكل في العمل وجاء إلى البيت وفى هذه الحالة المفروض على الزوجة هنا أن تعرف هذه الظروف وتتحمل، لأن ربنا جعل الزوجة: "سكن"، وسكن يعنى تسكن غضبه واضطرابه وقلقه.

ومن ضمن حقوق الزوج ألا تنادى عليه زوجته عليه أمام الناس باسمه مجرداً، بل تقول له يا أبو فلان أو يا أستاذ كذا، وعلى الزوج أن يفعل معها مثل ذلك .

ومع الأسف فإن الناس الآن يعتبرون الموضة غير ذلك، فمثلاً السيدة تنادى على زوجها أمام الناس وتقول يا فلان باسمه لأنها تعتبر أنه لا يوجد حاجز بينها وبينه، فالإسلام غير ذلك فلا بد من أن تعظمه ويعظمها كما ذكرنا ... لأن الرسول ﷺ عندما كان يجد من ليس له ولد ، كان ينادى عليه : يأبا يحيى،السيدة عائشة لم تنجب وابن أختها أسماء كان اسمه عبدالله فكان ﷺ يناديها: يا أم عبدالله لكي يشعرها بالتكريم، وهذا يعتبر من ضمن حقوف الزوجة على زوجها أيضاً.

• كيف تدخلين زوجك النار بيديك؟

ومن ضمن الحقوق أيضاألا تكلفه فوق طاقته ولكن على قدر دخله، وذلك لكي لا تدفعه أن يسرق أو يقبل رشاوى ليكفيها، لأن من علامات القيامة قال ﷺ:

﴿ يأتي على الناس زمان يكون هلاك الرجل على يد زوجته وأبويه وولده، يعيرونه بالفقر ويكلفونه ما لا يطيق فيدخل المداخل التي يذهب فيها دينه، فيهلك

{ [٥]

كيف؟ يقولون: نريد تليفزيونا ملوناً، يقول: ليس معي، يقولون: لا شأن لنا.

فلماذا فلان وفلان اشترى، فيضطر لكي يرضيهم :

أن يسرق أو يرتشي ويميل إلى مثل هذه الطرق ويكون السبب زوجته وأولاده.، وهذه ياأخواتى من أهم حقوق الزوج على زوجته أن تصبر معه فى الشدة وأن تعينه على الرزق الحلال.

وبذا تكون الواحدة منكن مع زوجها كالمرأة الأنصارية التى لم تملك وزوجها إلا ثوبا واحدا، فكان الزوج يصلى مع رسول الله ﷺ فى المسجد ويسرع خارجا، ليعطى زوجته الثوب فتصلى فى أول الوقت ، فسأله ﷺ ذات يوم ... أنه لماذا يخرج بسرعة بعد الصلاة من المسجد؟، فقص عليه السبب .. فساعده إخوانه لما رأوا ذلك، فذهب لزوجته مسرعا فرحا بما أصاب من الخير، ولأنه تأخر فى عودته، سألته زوجته عن سرِّ هذا التأخير؟ فأخبرها بما حدث ؟ فلم تفرح بالمساعدة التى تلقوها من أخوانهم ... بل أنظروا إلى المرأة الراضية والتى تعين زوجها على نوائب الدهر بقوة وعزم و إيمان ..، قالت له: يازوجى أتشكو الله لرسول الله ؟! ، أتشكو الله لرسول الله ؟ !! فأهم شيء تعينى زوجك عليه هو المطعم الحلال.

• كيف تجعلين زوجك لا يلتفت لإمرأة غيرك؟

وهناك أمر آخر أريدكن أن تفتحن له قلوبكن وعقولكن :

افرض إن واحدة تزوجت وبعد سنتين كانت مع زوجها مثل السمن على العسل، وبعد سنتين ثلاثة هو انشغل وهي انشغلت و عندها تحدث أخطاء مننا ونحن نحاسب عليها الرجل، كيف ذلك؟

---

[٥] أبو هريرة و ابن مسعود، العراقي، تخريج الإحياء للعراقى

أحياناً المرأة بعد ما تنجب تترك الرجل، وكل همها الأولاد، فإذا سألها أين كنت؟ تقول له: يعنى أنا كنت فين مع أولادك! ، هو أيضاً يريد حاجته، والمرأة الحكيمة اللبيبة العاقلة أهم شيء عندها هو الرجل، لماذا؟

لأنها لما تتركه وتهتم بالأولاد وساعات لما يكبروا تعمل حزب معاهم عليه،

فيجد الرجل المرأة والأولاد كلهم ضده، ماذا يفعل؟

قد يذهب إلى أمور أخرى، أو يتزوج عليها أحيانا، وهى السبب فى الأساس، فطالما هي قائمة بالواجب عليها لزوجها، لو حتى تغير من ناحيتها :

تحاول أن تتعرف على السبب، لكن الغالب أول ما يتغير الرجل تقول: دا فيه أحد كاتب له، دا فيه أحد ساحر له، ولا تبحث عن نفسها، لكن قبل ما تبحثي عن أحد كاتب له أو ساحر له، انظري هل أنت قائمة له بالواجب أم لا؟

مثل ماذا ؟؟

واجبات كثيرة، أول واجب على السيدة لزوجها من ساعة ما يدخل البيت تقابله بالبشاشة والترحاب والسرور (لاقيني ولا تغديني)، النبي ﷺ قال كما سبق: {البِرُّ شَيْءٌ هَينٌ، وَجْهٌ طَلِيقٌ، وَلِسَانٌ لَينٌ}

فالرجل أي كلمة طيبة بوجه مبتسم ترضيه (ألستم تقولون أن الرجل طفل كبير ؟ فلماذا لا تشغلون عقلوكن لكى تأكلوا عقل هذا الطفل الكبير ؟؟) هذا أول واجب، لأنه راجع من العمل وربما يكون عنده مشكلة هناك، جايز الرئيس مشدد عليه فى حاجة، وربما حدثت مشادة بينه وبين زميل له، يضع هذا الهم عند من؟ ومن الذي يحمله عنه؟! كما سبق وقلنا ، إذاً ساعة ما يدخل البيت عليك أن تقابليه بالابتسامة والسرور والانشراح.

أيضاً هو يريد أن يراك في صورة طيبة تملأ عينيه كما يقولون ...

واحنا المعتاد في الست طول ما هي في البيت لابسه الملابس القديمة، ولا

تلبس الملابس القيمة إلا عند الخروج، ولكن فلتدركى كما قلنا أنه ينظر إلى هذه وتلك في العمل ويريد أن يرى زوجته خيرا منهن أو مثلهن، وقد يشم العطور بالخارج ولا يشم منها إلا رائحة البصل !!! ؟ بل قد تحاول إمرأة ما أن تلفت نظره إليها حتى وهو متزوج. ولكنه رجل مستقيم لا ينظر إلى هذه ولا تلك.

فعلي زوجته أن تحرص على تحقيق مطالبه وأن تحافظ عليه .

الزوجة الحكيمة أيضاً لا تُحبك الشغل أثناء وصوله، قبل ما يصل بوقت أو ميعاد وصوله إلى البيت تكون انتهت من عملها، ولبست ملابسها القيمة وجهزت نفسها لتستقبله في الصورة الطيبة ... لكن كثير من السيدات ساعة ما الرجل يصل تقول لابنتها: افتحي يا بنت لأبيك وتظل هي منهمكة في عمل الأكل فيسألها: أين أمك؟ فتقول الزوجة: أين أكون؟ وماذا أفعل؟، أعمل لك الأكل أنت وأولادك !!، هل هذا رد أو أسلوب تعامل، ولكن إذا قابلته كما قلنا ونصحنا بالمنظر الحسن والرائحة الطيبة ، فعندما يراها كذلك يتحقق بقول النبي ﷺ أن المرأة الصالحة كنز من كنوز الجنة، ..... من هي يا رسول الله؟

{أَلاَ أُخْبِرُكَ بِخَيْرِ ما يَكْنِزُ المرءُ: المرأةُ الصالحةُ إِذَا نَظَرَ إِلَيْهَا سَرَّتْهُ، وإِذَا أَمَرَهَا أَطَاعَتْهُ، وإِذَا غابَ عَنْهَا حَفِظَتْهُ} [٦]

فعندما يراها يُسر لأنها مهيئة نفسها له، ومجهزة نفسها له، فعندها تملأ عينه، وعندما تملأ عينه لا ينظر لغيرها هنا أو هناك، إذا أمرها أطاعته طالما يأمرها بأمر لا يخالف شرع الله، لأنه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق، وإذا غاب عنها حفظته في نفسها وماله،

قابليه أولاً بلطف، وتقولي له: خمس دقائق يكون الأكل جاهز إذا كان لم ينضج بعد، أسلوب الكلام يقضي على المشاكل قضاءاً تاماً، فمعظم المشاكل سببها

---

[٦](سنن البيهقي الكبرى) عن ابن عباس.

سوء الكلام، أننا لا نضبط أنفسنا في الكلام فتأتي المشاكل.

وأحيانا تريد أن تعطيه انطباعاً أنها محافظة على فرائض الله وتصلي، فإذا جاء الرجل من العمل وكان جائعاً تقول له:

انتظر حتى أصلي، ولماذا الصلاة ساعة وصول الرجل؟

لماذا لا تصلي قبل أن يصل أو بعدما يأكل؟

وإذا تكلم معها في هذا الشأن تقول له: أتريدني ألا أصلي ... فالمرأة الحكيمة هي التي تتصرف التصرفات اللائقة في كل مناسبة.

انظروا إلى أم سليم رضي الله عنها وأرضاها وهى أم سيدنا أنس بن مالك، وهى التي كان النبي يحبها، لماذا؟، لصلاحها وتقواها ، ولها قصة رائعة تبين كيف تكيف تكون المرأة سنداً لزوجها فى الملمات وكيف يجزيها الله على ذلك خير جزاء:

فأول الأمر أحبها رجل كافر، وكانت هى مسلمة، فطلبها للزواج، فقالت له: إذا أسلمت يكون إسلامك مهري، ولا أريد منك غير ذلك، فأسلم وتزوجها، وكان مهرها شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، و اشتهرت بذلك .

ثم حدث وأنجبت ولداً من زوجها هذا، ولم يكن عندهم غيره ومرض الولد، و فى يوم وكان الرجل في العمل مات الولد قبل حضور زوجها، فغطته ولبست أفضل ملابسها وتزينت بأحسن زينتها، وعندما رجع زوجها سألها كيف صار الولد؟

قالت له: إنه نائم، وذهبا للنوم وتصنعت له حتى قضى حاجته منها فى هذه الليلة ثم باتا،و لما أصبحا، قالت له: يازوجى لو استودعك أحد أمانة ثم طلبها، ماذا تفعل؟ قال لها: أعطيه إياها، فقالت له: فإن الله أسترد أمانته التي عندك.

فلصلاحها وتقواها وحسن تبعلها لزوجها ورضائها بأمر الله فى إبنها، منَّ الله تعالى عليها وعوضها بطفل وهو سيدنا أنس بن مالك، والذى كان الخادم الملازم لرسول الله ﷺ وروى عنه ما شاء الله من الأحاديث وطبقت شهرته الآفاق.

وفى النهاية ... لاننسى أن نشير إلى مقالة رسول الله ﷺ للمرأة التى جاءته وافدة من عند النساء تسأله عن ماذا للنساء وهم يقمن بالحمل وشئون البيت والصغار والكبار مستصغرة ذلك فى مقابل أفعال الرجال الغير محصورة، فبشرها ﷺ ببشرى عظيمة لها ولكل من خلفها من النساء إلى يوم الدين وأنتن معهن ...

فقال صلى الله عليه وسلم

{وَأَعْلِمِي مَنْ خَلْفَكِ مِنَ النِّسَاءِ أَنَّ حُسْنَ تَبَعُّلِ إِحْدَاكُنَّ لِزَوْجِهَا وَطَلَبَهَا مَرْضَاتِهِ، وَاتِّبَاعَهَا مُوَافَقَتَهُ تَعْدِلُ ذَلِكَ كُلَّهُ، قَالَ: فَأَدْبَرَتِ الْمَرْأَةُ وَهِيَ تُهَلِّلُ وَتُكَبِّرُ اسْتِبْشَارًا }[٧]،

فكل أعمال الخيرالتى يعملها الرجل يعدلها عند الله أى يساويها بالنسبة لزوجته قيامها زوجته نحوه بحقه ، فهى بذلك شريكة له فى كل ما يفعل ،وفى رواية:

{أَبْلِغِي مَنْ لَقِيْتِ مِنَ النِّسَاءِ أَنَّ طَاعَةِ الزَّوْجِ وَاعْتِرَافاً بِحَقِّهِ يَعْدِلُ

(٧) شعب الإيمان للبيهقى عن أسماء بنت يزيد.



ذَلِكَ، وقَلِيْلٌ مِنْكُنَّ مِنْ يَفْعَلُهُ } [٨]

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

[٨] رواه البزار،مجمع الزوائد عن ابنِ عبّاسٍ.



الدرس الثانى عشر

المنهج الإسلامي في تربية الأولاد

- أسس المنهاج
- الآداب عند ولادة الطفل
  - السبوع
  - الرضاعة الطبيعية حماية من السرطان
- آداب السبع سنين الأولى
  - أسماء الدلع
  - لا للكذب
  - الأكل معا لنتعلم الآداب والمحبة
  - آداب اللبس
  - آداب السلام
  - تعليم الكلام وقراءة القرآن:





الدَّرْسُ الثانى عشر ١٩٢

- آداب السبع سنوات الثانية

- تعليم الطهارة والوضوء
- إرشادات هامة فى التعويد على الصلاة
- التعويد على الصيام
- تعليمهم حب النبي
- تعودهم على حب القرآن وآل البيت
- آداب فصل الصبيان عن البنات
- سن ومرحلة البلوغ

- و يأتى سن المصاحبة

- نصيحة أخيرة .. التركيز على فترة التأديب





الدرس الثانى عشر
المنهج الإسلامي في تربية الأولاد

بسم الله الرحمن الرحيم

ما المنهج الذي وضعه الإسلام لكل أب ولكل أم لتربية الأبناء؟

أسس المنهاج

المنهج الإسلامي موجود في القرآن الكريم، وموجود في سنة النبي ﷺ، فآيات القرآن الكريم التي تشتمل على منهج تربية الأبناء موجودة في سورة لقمان الحكيم:

﴿ وَإِذْ قَالَ لُقْمَـٰنُ لِٱبْنِهِۦ وَهُوَ يَعِظُهُۥ يَـٰبُنَىَّ لَا تُشْرِكْ بِٱللَّهِ ۖ إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴿١٣﴾ وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَـٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ.﴾

إلى آخر الآيات، وهي آيات طويلة أود أن ألفت نظركم إليها ... والواجب على كل مسلم ومسلمة أن يقرأ هذه الآيات، ويقرأ تفسيرها أو يسمعه، لكي نعرف كيفية تربية الأبناء في الإسلام كما أمر الله ﷻ.

والرسول ﷺ سهل الأمر وبسطه وقال لنا:

{أَدبُوا أَوْلاَدَكُمْ عَلَى ثَلاَثِ خِصَالٍ: حُب نَبِيكُمْ، وَحُب أَهْلِ بَيْتِهِ، وَقِرَاءَةِ الْقُرْآنِ }(١)

(وأود هنا الإشارة إلى كتابنا " تربية القرآن لجيل الإيمان" وهو كتاب جيد فى بابه)

(١) أَبُو نَصْرٍ عبد الكريم الشيرازي في فَوَائِدِهِ (فر) وابنُ النَّجَّارِ عن عَلِيٍّ رضيَ اللَّهُ عنهُ.







والسؤال الآن ...متى يكون هذا التأديب ؟

وما هو الأدب المناسب والطريقة المناسبة لكل مرحلة؟ ... الرسول ﷺ وضع منهجاً عملياً تنفسذيا لتربية الأولاد والبنات وقسم هذا المنهج الرشيد إلى ثلاثة مراحل، وقد قال الإمام على ﷺ في ذلك المنهج وفى وصف مراحله:

{لاعبه سبعاً وأدبه سبعاً وصاحبه سبعاً }(٢)

وقبل أن نبدأ آداب السبعة سنين الأولى

• الآداب عند ولادة الطفل

فهناك آداب التى عند الولادة ... نعم من لحظة ولادة الطفل ...

وتعالين معى ...

فعندما يولد الولد نؤذن في أذنه اليمين ونقيم الصلاة في أذنه اليسرى فقد أخبر رسول ﷺ في ذلك أنها تحفظه من الشيطان.

بعد ذلك نساعده بأن نختار له أو لها اسماً إسلامياً فلا نسميها مثلاً لورين أو مادونا .. لماذا لمَ هذه الأسماء؟

نريد الأسماء الإسلامية التي يفتخر بها يوم القيامة:

«إِنَّكُمْ تُدْعَوْنَ يَوْمَ القِيَامَةِ بِأَسْمَائِكُمْ وَأَسْمَاءِ آبائِكُمْ، فَحَسِّنُوا أسماءَكُمْ».[٣]

وكان حضرة النبي يختار الإسم الجميل، ومن المشهور والمعروف فى السنة أنه عندما رزق سيدنا الإمام علي بولد من السيدة فاطمة الزهراء رضى الله عنهما، قال له رسول الله ﷺ : ماذا نسميه؟ ... قال: أسميه حرب ، قال: لا، سمِّه الحسن ،وجاء له ولد آخر وقال له: ماذا نسميه؟، قال له: أسميه حرب ، قال له: لا، سمِّه الحسين .

---

(2) هذا الحديث موجود في الأثر عن علي بن أبي طالب ﷺ .

[٣] عن أبي الدَّرْدَاءِ، مسند الإمام أحمد وسنن الدارمي وأبي داوود





• السبوع

وبعد ذلك يأتى السبوع ... وتقاليد السبوع ؟؟؟ ، فواجب الزوجة يومها ألا تحمل زوجها فيه ما لا يطيق، والسبوع .... السنَّة فيه ما هي؟

إذا كان الرجل معه مال يذبح ذبيحة سواء رزق بنت أو ولد يسمونها العقيقة، يعنى الفدية ... تفدى هذا الولد من الأمراض ومن الخطر ومن الشر.

ونأكل نحن والأهل من هذه الذبيحة، ولا نحرم الفقراء .

وإذا لم يكن معه مال فلا شيء عليه، أما إذا توافرت معه الأموال بعد سنة أو أكثر أو أقل فليصنع العقيقة – أما ما يعمله الناس حاليا من السبوع من حلويات وفشار وخلافه فهى لا تحل محل العقيقة ولا تغنى عنها ولو تكلفت أكثر منها ، ولكن من أرادت ان تعمل هذا السبوع فلا مانع ، ويعتبر صدقة للمولود والعيال تفرح بذلك، والرسول يقول:

«للجنة باب يقال له: الفرح، لا يدخل منه إلاَّ مفرح الصبيان»[٤]

وكذلك نتصدق يوم السبوع بشيء لله والرسول ﷺ قص شعر الحسن والحسين ووزنهم بالذهب وتصدق به، ومعظم المواليد قد لا يكون شعر لهم الآن، فنخرج مبلغاً للفقراء والمساكين صدقة على هذا المولود.

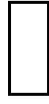
• الرضاعة الطبيعية حماية من السرطان

والواجب عليها بعد ذلك في تربية الأولاد الرضاعة الطبيعية ...

فالموظفات عندما تحمل إحداهن ينصحنها زميلاتها بأن لا ترضع، تقول: لماذا؟، يقولون: صدرك سينزل ويتشوه !!! من الذي قال ذلك؟ الطب؟! كلا!

---

[٤] عمدة القارئ ،في (الفردوس) عن ابن عباس يرفعه



بل إن اللبن الذي ينزل لهذا الطفل:

أولاً ينزل في الصيف بارد وفي الشتاء دافئ وكذلك ينزل مناسباً للسن، فالطفل وعمره شهر ينزل اللبن بقيمة غذائية عالية للعظام وكلما كبر ينزل اللبن بغذاء مناسب لسنه إلى أن يكتمل في سنتين هجريتين، وقالوا أيضاً أن هذا اللبن من فضل الله علينا ينزل معقماً ضد الجراثيم والميكروبات، فعندما يرضع الطفل اللبن الطبيعي لا يصاب بالأمراض المعدية أو النزلات المعوية.

والناحية الأخرى عندما ترضع الأم ولدها تنظر له فينزل من عينيها الحنان والرحمة والشفقة والود، ولا يجد مثل ذلك الطفل الذي يرضع الرضاعة الصناعية ولذلك من يرضع اللبن الصناعى يكون عصبي المزاج، وقالوا أيضاً: أن الولد عندما يتناول الثدي ويمتصه فإن ذلك يعمل على رجوع الرحم إلى حالته الطبيعية بسرعة.

وقالوا أيضاً: أن الرضاعة الطبيعية هي السبب الرئيسي للوقاية من سرطان الثدي الذي انتشر بين النساء الآن، فمن ترضع وليدها رضاعة طبيعية من ثديها لا يأتيها هذا المرض، لكن الأخرى ولأنها رفضت أن تقوم بالمهمة التي كلفها بها الله يعاقبها الله بالسرطان وبأن تستأصل الثديين نهائياً، وكذلك فإن الحمل نفسه والولادة سبب أساسى من أسباب سلامة الرحم عند المرأة وصحته لأنه يقوم بالوظيفة التى أعده الله لها وخلقه من أجلها .

• آداب السبع سنين الأولى

ونحن الآن فى فترة السبع سنوات الأولى....

ويكون الطفل فيها إلى سن سبع سنين يكون في فترة الملاعبة ..

نتركه يلعب ولا نشدد عليه في الجد وترك اللعب، لكن ليس معنى ذلك أن نترك له الفرصة في أن يصنع ما يشاء ...

بل علينا أن نلاحظ في هذه الفترة بأنه لا ينطق إلا بالكلمات الطيبات :

لأنه في المعتاد في هذا الزمان أن خلال هذه المرحلة :

يعتاد على الألفاظ البذيئة، ونحن مع الأسف نسعد ونفرح به، بل والأكثر من ذلك نزيد الأمر سوءاً بان نأمره أن يشتم أبيه أو يشتم أمه أو جده أو جدته .. لا يصح مثل ذلك فلا بد أن نعود الطفل من البداية على الأدب في التعامل، وعلى النطق بالألفاظ التي لا تجرح المشاعر.

ولكي ينجح هذا التأديب فلابد أن نعطى له القدوة فلا نستخدم معهم الألفاظ البذيئة فى النداء ولا نشتمهم ولا نسبهم، والمؤمنون قال الله في حقهم:

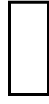
﴿ وَهُدُوٓاْ إِلَى ٱلطَّيِّبِ مِنَ ٱلْقَوْلِ وَهُدُوٓاْ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلْحَمِيدِ ﴿٢٤﴾ ﴾ [الحج]

ربنا جعل لسانهم دائماً يخرج الكلمات الطيبة .. يعنى أنا رأيت سيدات فضليات تنادى على ابنها وبعد ذلك تشتمه تعال يا ابن كذا ...!!

لا ينبغي أن نفعل ذلك بل نقول له: تعال يا ابن الذين آمنوا وهكذا بطريقة لطيفة أو تعال يا ابن المسلمين أو يا ابن المؤمنين بدل ما تقوله الكلمة الثانية أو الثالثة التي فيها شتيمة وساعات الشتيمة تكون في الرجل تعال يا ابن ... وتحدث مشكلة وتقول له أنا لم أقصدك، أنا غصب عني، لماذا؟!

الإنسان لابد أن يكون حريص على الكلمات التي تخرج من لسانه ... الكلمات تطلع على طول لطيفه وظريفة حتى الأسامي التي تنادى بها الأولاد ربنا كرم بني آدم، لا يصح بعدما كرمه الله أن أقول له تعال يا حمار، هل هو حمار؟!

هذه ممنوعة في شرع الله ﷻ، ربنا عمله إنسان وكرمه وأنت تعمليه حمار لا يجوز، أو أقول له: تعال يا جحش أو أي لفظ من هذه الألفاظ تعال يا كلب، كيف يكون ذلك؟!، وتقول للبنت: تعالى يا بقرة، هل هي بقرة؟!، إنها إنسانة وربنا كرمها لماذا تقولى لها هذا اللفظ؟

• أسماء الدلع

حتى الأسماء التي نقولها دلع لأولادنا إذا كانت هذه الأسماء أسماء حيوانات أو طيور ، فهذا مكروه في الإسلام، وقد تعودنا أنه من كانت اسمها فاطمة نقول لها: تعالى يا بطة، كيف تكون بطة؟ ... هي فاطمة مكرمة وفاطمة هذه بنت النبي ﷺ كيف نعملها بطة ونقول لها: تعالى يا بطة، هذا لا يجوز ... سيدنا رسول الله كان يدلعها ويقول لها تعال يا فاطم ، ولكن هذه كلها أفكار يهودية تسربت إلينا من أجل أن يسيئوا لآل بيت النبي .

عندما أحضروا الشباشب الجديدة من جهة الصين :

أسموها زنوبة وخدوجة!، لماذا زينب وخديجة؟ ... لأنهم آل بيت النبي ليجعلونا نستهزأ بهم ونحن لا ندري والمسلمين نائمون.

السيدة زينب بنت السيدة فاطمة بنت سيدنا الإمام علي، والسيدة خديجة أعظم أمهات المؤمنين زوجة النبي، فلا نقول لابنتنا وزة ولا بطة لابد من الاسم الذي له معنى جميل وطيب.

لكن على وجه العموم فإن هذه الفترة فترة لعب، فلا نشدد عليه أكثر من اللازم في الجد كأن نلزمه بحفظ جزئين من القرآن مثلاً وإذا لم يحفظ نضربه .. فإذا استطاع أن يحفظ في هذه الفترة فبها ونعمت، وإذا لم يستطع فسيحفظ بعد ذلك فيما يستقبل من الأيام.

• لا للكذب

وأساس التعليم ألا تربيهم على الكذب: جاءت عند النبى إمرأة ومعها ابنها الصغير، ومثلما نقول للأولاد أحضر هذا الطلب ولك ربع جنيه، ويحضر الطلب وبعدما يرجع تقول له: ما أنت أخذت ربع جنيه بالأمس ! ، فماذا نعلمه بذلك؟ !!

فالنبي قال: لا، طالما قلتى له كلمة لا بد أن تلتزمي بها.

قالت له: تعال وأعطيك تمرة و لما جاء أعطته التمرة فعرفها ﷺ وعرفنا وقال:

{ أَمَا إِنَّكِ لو لَمْ تَفْعِلي لَكُتِبَتْ عليكِ كِذْبةً } [٥]

وبالطبع ولحاسبك الله عليها يوم القيامة.... نعم .... ربنا يحاسبك عليها يوم القيامة لأننا نريد أن نربي الطفل على الصدق.

والآن أحياناً يطرق الباب ويسأل الطارق: أمك موجودة؟، فتقول له: قل لها غير موجودة، تعطيه درساً عملياً في الكذب،ونعتقد أن هذا أمر عادي ولا يهتز شيء في قلوبنا ولا الإيمان في صدورنا لأننا لم نعمل شيئاً يغضب الله ... هذه المصيبة الموجودة الآن: أن الناس لا تحاسب أنفسها على ذلك، ويكون الناس كل أيامهم في الغيبة والنميمة وهذا أمر عادي خالص.

• الأكل معا لنتعلم الآداب والمحبة

ثم أبدأ مع الطفل لتعليمه آداب الطعام مبداية فأعلمه كيف يأكل و يشرب، ونقول الأدعية بصوت مسموع فيقلدوننا، والرسول كان يعلم الأطفال ويقول:

{ يَا غُلامُ سَمِّ اللَّهَ وَكُلْ بِيَمِينِكَ وَكُلْ مِمَّا يَلِيكَ }[٦]

كما يجب أن نأكل كلنا جماعة ولو مرة فى اليوم ليتعلم معنا الآداب، فيُصَغِّر اللقمة ويمسكها بالثلاث أصابع وليس باليد كلها، وكان النبى كذلك، وألاتتخمه بالطعام ، ويتعلم استخدام أدوات المائدة المعتادة فى وسطهم، و الأكل باليد اليمنى، ولا يجعل فمه في الطعام لئلا ينزل بعضه من فمه في الإناء فيمتنع الآخرون عن الأكل ، وعدم التنفس فى الإناء، ثم يأكل مما أمامه، ما عدا الفاكهة يختار منها ما يشاء.

---

[٥] عن عبدِ الله بن عامر سنن البيهقى الكبرى

[٦] عن عُمَرَ بْنَ أَبِي سَلَمَةَ ، (مسند الإمام احمد)

ولكن لا يضع النوى أو البذر في نفس طبق الفاكهة:

لماذا؟ ... لأنه من الجائز أن يكون الإنسان مريضاً فتحدث عدوى لبقية من يأكل، وإذا كان الطعام ساخناً لا يجوز أن أنفخ فيه لكي أبرده، وكذلك لا يأكله وهو ساخن لكي لا يؤذيه، وبعد أن يفرغ من الطعام يقول: الحمد لله ويغسل اليدين والفم قبل الطعام وبعد الطعام.

• آداب اللبس

وكذلك نعلمه كيف يلبس، فيلبس باليمين وكذلك الجميع، الكم اليمين أولاً والرِجْل اليمين أولاً في البنطلون، والشراب اليمين أولاً .. وإذا خلع يخلع الشمال أولاً، وإذا لبس جلباب جديد نعلمه أن يقول:

الحَمْدُ للَّهِ الَّذِي كَسَانِي مَا أُوَارِي بِهِ عَوْرَتِي [٧]

• آداب السلام

ونعلمهم آداب السلام.

وأن تحية الإسلام هى السلام عليكم ورحمة الله.

فتعلمى أختى المسلمة أبنك أو ابنتك عندما يخرجون للمدرسة يجب أن يقولوا: السلام عليك يا أمي أو السلام عليكم للجميع، وعندما تعود من الخارج تقول أيضاً السلام عليكم، وذلك لأنه تدريب عملي أمرنا به رسول الله ﷺ وإذا خرجت وعادت في اليوم عشر مرات ما المشكلة في أن تقول: السلام عليكم؟

ونعلمهم ثواب ذلك و أن البنت مثلا بذلك سيكتب لها عشر حسنات، ومن سيرد سيكتب له عشر حسنات فلماذا نحرم أنفسنا من هذه الحسنات.

---

[٧] عن عبد الرحمن بن أبي ليلى (مسند الإمام أحمد وسنن الترمذي) قال: قال رسول الله ﷺ: إِذَا لَبِسَ أَحَدُكُمْ ثَوْبًا جَدِيدًا فَلْيَقُلْ الحَمْدُ للَّهِ الَّذِي كَسَانِي مَا أُوَارِي بِهِ عَوْرَتِي، وَأَتَجَمَّلُ بِهِ في النَّاسِ».



- **تعليم الكلام وقراءة القرآن:**

ونعلمه مثل هذه الفضائل، فنعلمه كيف يتكلم وينطق بالألفاظ المهذبة، ونعلمه القرآن الكريم في الكتاب لأن الرسول قال فى معنى الحديث :

{ إذا ذهب الطفل ليحفظ القرآن (إلى الكتَّاب) وقال: بسم الله الرحمن الرحيم، غفر الله لأربعة للطفل وأبيه وأمه ومعلمه}

- **آداب السبع سنوات الثانية**

- **تعليم الطهارة والوضوء**

فإذا وصل سن سبع سنين أعلمه الطهارة والوضوء، وقال في ذلك ﷺ:

{مُرُوا أَوْلاَدَكُم بالصَّلاَةِ وَهُمْ أَبْنَاءُ سَبْعِ سِنِينَ وَاضْرِبُوهُمْ عَلَيْهَا وَهُمْ أَبْنَاءُ عَشْرٍ، وَفَرِّقُوا بَيْنَهُمْ في المَضَاجِعِ}(٨)

أعلمه آداب الاستنجاء، آداب الطهارة، آداب الوضوء، وبعد ذلك أعلمه كيفية الصلاة، لكي عندما يدخل إلى المسجد يكون على دراية بما عليه، فلا يدخل المسجد للعب أو الضحك والتهريج مع رفاقه وأقرانه، بل يدخل ويعرف ما عليه والمطالب به لله ﷻ، وآخذه معي وأتمم عليه.

- **إرشادات هامة فى التعويد على الصلاة**

والدور الأساسي في هذه المرحلة ليس على الرجل لكنه على الأم، لأن الأب يذهب إلى عمله أما الأم فهي التي تجلس مع الأولاد، فعليها أن تتمم عليه، فإذا سمعت آذان الظهر عليها أن تأمره بصلاة الظهر، وكذلك صلاة العصر.

---

(٨)(سنن أبي داود) عن عَمْرِو بنِ شُعَيْبٍ عن أَبِيهِ عن جَدِّهِ.





وكل الفروض، لأن الواجب علينا في هذه المرحلة :

أن نسوق الولد إلى أن يتعود، وبعد أن يتعود لا يحتاج منا أن نقول له اذهب للصلاة لأنه عرف ما عليه ويقولون فى الأثر عن هذه المرحلة أن الشيطان يلعب بالصبيان لعبا ، فالواجب علينا كما قلت، أن نحثهم ونحضهم ونأمرهم ونتابعهم لنتأكد أنهم يحافظون على فرائض الله لأننا المسئولون عنهم :فكلُّكم راعٍ وكلُّكم مَسؤولٌ عن رَعيَّته.

فإذا تركنا الولد أو البنت إلى أن تنتهي العشر سنين ولم يصلي، فمن الصعب بعد ذلك أن نعوده على الصلاة لأنه سيتمرد، ونظل في مشاكل على مدى الأيام، وبذلك نكون نحن السبب لأننا لم نعوده من البداية أن يكون هناك موقف حاسم.

بمعنى أنه إذا أمرته أن يصلي الظهر وخرج وعاد بدون صلاة:

هنا يجب أن أحرمه من الغذاء، ولا بد على الأم هنا أن تكون جادة لكي تربي ابنها على طاعة الله وعلى مراقبة الله جل في علاه، ولا تتهاون لأنها لو تهاونت معه سيتدلل، وإذا وصل لهذه المرحلة لن يستطيع أحد أن يروضه، وبذلك يكون قد خسر الدنيا والآخرة والعياذ بالله ﷻ، وسوف نُسأل عن ذلك أمام الله لأننا فرطنا ولم نعلمهم شرع الله وأحكام الله ﷻ، فمن سن سبع سنين علينا أن نبدأ نأمره ونشجعه على الصلاة .

• التعويد على الصيام

ونعوده كذلك على الصيام، ولا تأخذنا به شفقة كأن نقول أن الولد ضعيف، كيف يستطيع الصيام ؟، لا يجب أن نخاف عليه، لأن الله ﷻ سيتولاه وهو الذي سيطعمه ويسقيه، لكن المهم أن نعوده بأن نوقظه معنا ليتسحر.

ونراعي أن يكون السحور للأولاد قبل الفجر مباشرة، فإذا كنا نتسحر الساعة الثانية عشر أو الساعة الواحدة فإن هذا ليس على النظام الإسلامي:

لأن سحور الرسول ﷺ والصحابة :

كان قبيل الفجر بنصف ساعة، فبالكاد يتسحرون ثم ينزلون للصلاة مباشرة، فإذا لم نكن نسير على هذا النظام فالواجب علينا أن نسير عليه من أجل أولادنا.

لكي يستطيع الولد أن يمكث فترة طويلة بدون أن يشعر بالجوع، وكذلك لأن الولد ما زال طفلاً صغيراً وفي طور النمو وفي مرحلة بناء حيث تبني له خلايا جديدة في جسمه، فيلزم أن تكون وجبة السحور غنية بالمواد البروتينية كالبيض والألبان واللحوم، هذا بخلاف الشخص البالغ الكبير لأن شربة ماء تكفيه أما بالنسبة للصغير لكي ندربه على الصيام فيجب أن نعينه بما يصلحه من الطعام.

بعد ذلك وفي أثناء النهار يجب أن نعمل له برنامج يتسلى وينسى به أنه صائم ولا يشعر بألم الجوع، وبذلك عندما يصل لسن العاشرة يصوم الشهر كله من نفسه وكذلك يصلي الفرائض كلها لله ﷻ.

إذاً علينا أن نعلم الأولاد من سن سبع سنين، ومن يستطيع أن يبدأ قبل ذلك يكون أفضل وأحسن، فإن السيدة فاطمة بنت النبي ﷺ ورضي الله ﷻ عنها كانت تعلم أولادها الحسن والحسين الطهارة والوضوء وهم في سن الثلاث سنين، وذلك لأنهم كانوا يركبون على حضرة النبي وهو ساجد فعلمتهم الطهارة والوضوء من أجل ذلك لكي لا ينجسوا ثياب الرسول ﷺ .

بذلك علينا أن نبدأ مع أولادنا بداية لطيفة وخفيفة قبل السبع سنين على حسب استعداد الولد، فمن الممكن أن تكون البداية من سن الرابعة أو الخامسة فنبدأ معه أحكام الطهارة والوضوء والصلاة

لكن من سن السبع سنين ... ونبه ...هنا المرحلة الجادة والهامة تكون البداية جادة لجميع الأولاد، وعلى الأم ألا تتهاون لكي يعرف الولد قيمة فرائض الله ويؤديها ويحافظ عليها بعد ذلك إن شاء الله ..وإذا وصل إلى سن العشر سنين يلزم أن يؤدي فرائض الله كما ينبغي.

تعليمهم حب النبي

وفي هذه الفترة مع تعليم فرائض الصلاة والصيام قال الرسول علينا أن نعلمه ثلاثة أشياء قال ﷺ:

{أَدبُوا أَوْلاَدَكُمْ عَلَى ثَلاَثِ خِصَالٍ: حُب نَبِيكُمْ، وَحُب أَهْلِ بَيْتِهِ، وَقِرَاءَةِ الْقُرْآنِ، }[٩]

فنعودهم على حب النبي ﷺ ... كيف؟

نحكي لهم من سيرة النبي ﷺ، ونركز في السيرة على الأخلاق الفاضلة التي كان عليها الرسول ﷺ ... كيف كان يعامل جيرانه؟ وكيف كان يصل رحمه؟ وكيف كان يعامل الفقراء والمساكين؟ وكيف كان يعامل أعداءه؟

ونعودهم في هذه المرحلة على الأخلاق الكريمة التي كان يتحلى بها سيدنا رسول الله ﷺ، لأنهم في هذه المرحلة تنطبق عليهم الحكمة التي تقول: "التعليم في الصغر كالنقش على الحجر"

فعندما نحببهم في هذه الفترة فى رسول الله ﷺ سيشبون وهم يريدون أن يكونوا مثل حضرة النبي ﷺ فينظرون ماذا كان يفعل ويعملون مثله، كيف كان يأكل ليأكلون مثله، كيف كان يشرب ليشربوا مثله.

وتحكي السيدة عائشة رضي الله عنها وأرضاها أن مجموعة من أولاد الأنصار والمهاجرين وهم في سن السبع سنين أتوا لرسول الله ﷺ في مظاهرة وهو جالس عندها في حجرتها، وكان قائدهم هو سيدنا عبدالله بن الزبير ﷺ وسألوا عن رسول الله ﷺ ، فقالت: لماذا؟ ، قالوا: نريد أن نبايعه ثم نخرج لنحارب معه.

وإن دل ذلك على شيء فإنما يدل على أن ما سمعوه من آبائهم وأمهاتهم

---

(٩) أَبُو نَصْرٍ عبد الكريم الشيرازي في فَوَائِدِهِ (فر) وابنُ النَّجَّارِ عن عَلِيٍّ رضيَ اللَّهُ عنهُ.

حببهم في الجهاد، وحببهم في حضرة النبي ﷺ ....

وعلى الرغم أنهم في سن سبع لكنهم يريدون أن يفعلوا كما فعل الكبار ،قالت رضي الله عنها: فاحتضنهم رسول الله ﷺ وقبلهم ودعا لهم وفرح بهم لأنه على الرغم من أنهم أطفال صغار لكنهم متعلقين به ﷺ.

وذلك هو العلاج لجميع المشكلات التي نحن فيها الآن فمعظم أولادنا الآن يشبون، منهم من يريد أن يكون مثل الممثل فلان، ومنهم من يريد أن يكون مثل المطرب فلان، ومنهم من يريد أن يكون مثل لاعب الكرة فلان، وهؤلاء هم مَثَلهم الأعلى، وكذلك بناتنا تريد أن تكون مثل الممثلة الفلانية، أو المطربة الفلانية، وتريد أن تحاكيها في الملبس والمكياج.

وذلك كله لأننا لم نعطهم جرعة محبة النبي ﷺ وصحبه الكرام، لكننا لو تابعناهم من سن سبع سنين وحكينا لهم كما كان يحدث في الزمن الأول مع الجدات، فقد كان الأولاد لا ينامون إلا إذا حكت لهم جدتهم "حدوته" وهذه الحواديت والقصص كانت بعيدة عن الدين، وذلك لأن الجدات غير متعلمات.

لكن علينا كذلك أن نعود أولادنا قبل أن يناموا بأن نحكي لهم حدوته ويجب أن تكون الحدوتة عن حضرة النبي ﷺ، ولا نحكي له عن الغزوات لأنه سيأخذها في المدرسة، ولكن نحكي له عن مواقف لحضرة النبي ﷺ تبين حسن خلقه وحسن تعامله مع من حوله ومع الناس أجمعين، وعندما نحكي هذه المواقف للأولاد فوراً تثبت في صدورهم ولا تخرج أبداً.

وبذلك نعلم الأولاد من البداية على حب النبي ﷺ، وكذلك نحكي لهم عن مواقف أصحابه معه وكيف كانوا يحبونه ومقدار هذه المحبة، لكي يتشبهوا بهم ويكونون على هيئتهم وعلى هديهم.

كأن نحكي لهم كيف كان يحب سيدنا أبو بكر حضرة النبي ﷺ عندما دخل الغار في رحلة الهجرة قبل الرسول ليستكشف ما فيه من أخطار ويجابهها .



كان يجهز الغار قبل دخول حضرة النبي ﷺ ليحميه:

وقد كان سيدنا أبو بكر يلبس جلبابين فخلع واحداً منهم وقطَّعه وكلما وجد جحراً سده بقطعة من هذا الجلباب إلى أن نفدت جميع قطع هذا الثوب ولم يبق إلا جحر واحد فسده بقدمه، وكان النبي ﷺ مجهداً من الرحلة فنام على رجل أبى بكر.

وأثناء نومه ﷺ على رجله لدغ الثعبان أبا بكر ومع ذلك لم يوقظ رسول الله من النوم لكي يرتاح ، مع أن سم الثعبان يسري في دمه ﷺ، وعندما وصل الألم منتهاه عند أبى بكر بكى نزلت دموعه على وجه النبي فاستيقظ وسأله عما به، فحكي له القصة فأخذ النبي ﷺ من ريقه ووضع على موضع لدغ الثعبان فخرج السم وشفي في الحال. ، فعندما نحكي لأولادنا مثل هذه الحكايات ... يشبوا من البداية على حب رسول الله ﷺ.

• نعودهم على حب القرآن وآل البيت

الناحية الثانية هو حب القرآن:

فعلينا أن نحببهم في القرآن لأنه كلام ربنا، وكذلك نعلمهم أن هذا القرآن فيه الشفاء من كل داء، وفيه الخير والبركة للأموات وللأحياء، وفيه مصالح العباد في الدنيا، وفيه سعادة الخلق أجمعين في الآخرة، وفيه كل شيء يحتاج إليه الإنسان، وذلك لكي يقرءوه ويحفظوه ليكونوا من أهل القرآن،.

وكذلك نحببهم في آل بيت النبي لأن الله ﷻ قال لرسوله:

﴿ قُل لَّآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ أَجۡرًا إِلَّا ٱلۡمَوَدَّةَ فِي ٱلۡقُرۡبَىٰ ﴾

[الآية(٢٣) الشورى]

أي أن الأجر الذي أبغيه من المسلمين والمسلمات أن يودوا أي يزوروا آل بيت النبي مثل سيدنا الحسين، والسيدة زينب، والسيدة نفيسة.

فكل من ينتسب إلى حضرة النبي أمرنا ﷺ :

أن نزورهم كما قال الله في القرآن، ونعلم أولادنا على ذلك لكي يصبحوا محصنين من أفكار الشياطين ونأخذهم قائلين: هيا لنزور فلان من الصالحين لأنه من آل بيت النبي ونحكي لهم عن سيرته.

• آداب فصل الصبيان عن البنات

وعند العشر سنوات نفصل الأولاد عن البنات ، بل ليس هذا فقط فإذا نامت بنتان مع بعض فيكون لكل واحدة غطاءاً خاصاً بها ولا يتغطوا بغطاء واحد، وكذلك إذا كانوا ولدان في سرير واحد فلكل واحد غطاء بمفرده، وهذا نظام الإسلام .. لماذا؟ ... لكي نحفظهم من الاحتكاك ، وممنوع الاستحمام مع بعضهم إذا كان الأخ مع أخوه أو الأخت مع أختها لأن رسول الله ﷺ أمر ألا ترى المرأة من المرأة ما حرمه الله على الرجل من المرأة ، وطبعاً بناتنا في المدارس لا يفعلن ذلك، بل يدخلن بالثلاثة والأربعة في الحمام الواحد، لا يجوز ذلك ، وعند العاشرة فمن لا يصلي منهم نبدأ نخوفه أحياناً، أو نضربه أحياناً، ضربا خفيفا، وأحياناً نمنعه من الأكل معنا لكي نشعره بالتقصير إلى أن يمشي على تعاليم الإسلام.

• سن و مرحلة البلوغ

وطبعا لاننسى آداب سن ما عند البلوغ وواجب الأم نحو إبنتها وكذلك الأب نحو إبنه ، وهذه مواضيع كثر فيها الحديث ولا داعى للتكرار ، ولكننا نوجه أنه يحتاج إلى رعاية جيدة وتفهم وحسن تصرف، كما يحتاج إلى التحذير من العادات السيئة، ومن أصحاب أو صاحبات السوء، وأنبه أن أبنائنا ينضجون عقلياً الآن أسرع منا بكثير على أيامنا بسبب تطور التكنولوجيا وإنتشار الكتب والمجلات وتطور المناهج التعليمية وتعدد مصادر الثقافة من النت وخلافه ، فلنراعى ذلك..

• و يأتى سن المصاحبة

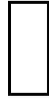
فإذا وصل سن ابنتك أربعة عشرة عاماً أصبحت أختك وليست إبنتك... وأكرر وأقول من سن أربعة عشر إلى واحد وعشرين نعتبرها في هذه السن أختاً وليست إبنة، فالأم تأخذها على أنها أختها، وتشاورها في أمورها.ماذا نفعل اليوم؟أو ماذا نطبخ؟ ما هو برنامجنا اليوم؟ ...وتقول لها تعالى نشترك مع بعض فعليك يوم في الطبيخ وأنا عليَّ يوم وكذلك في الغسيل وفي كل الأمور لكي تتمرن وتعتمد على نفسها ، وتعتبر أنها أخت لها، وتحتضنها بدلاً من أن تتركها لتبحث عن مستشارين من زميلاتها وتكون هي آخر من يعلم عن كل ما يدور في حياتها.

والأب لا بد وأن يكون على هذه الشاكلة، بأن يأخذ ابنه مثلاً ويقول له: علينا أن نحضر الفرح الفلاني مثلاً، أو تعالى لنعزي فلان، .أو اقضِ المصلحة الفلانية لكي يعتمد على نفسه. وذلك من أجل أن يتدرب ويتمرس، أو يقول له عليك اليوم أن تزور عمتك فلانة، أو خالتك فلانة، وبذلك يتمرس على أعمال الرجال ويعتمد على نفسه بعد ذلك، وهذا معنى: "وصاحبه سبعاً"، وأصاحبه أي أعتبره صديق أو أخ وأستشيره في كل الأمور..

• نصيحة أخيرة التركيز على فترة التأديب

وما يعنينا بالأخص في هذا الأمر وما ركز عليه رسول الله ﷺ هى فترة الأدب من سن سبعة إلى سن أربعة عشر لأنها الفترة التى يتقبل فيها تعلم الآداب ... فكما قلت إذا وصلت البنت او الولد.إلى هذا السن ولم يتعلموا الآداب اللازمة لهم، فمتى يتعلمونها؟ عندما أصبحوا قادرين أن يردوا عليكم ويقولوا نعم ولا، زمن التعليم و التعود قبل ذلك؛ لأن المرحلة القادمة من الأربعة عشرة هى مرحلة المصاحبة وبداية تعلم آداب الكبار واستعداد تحمل المسئوليات، فإذا فاتت فترة تعلم المبادىء و الأساسيات والولد والبنت فيها طيبعين مثل العجينة ويخافون العقاب ويحبون الثواب نتركهم أو ننساهم هذه الفترة ونلومهم بعد ذلك ونقول الأولاد طالعين لمن ؟؟؟

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم



الدرس الثالث عشر

المرأة وسلامة الصدر من الغل والحسد

- الدنيا ساعة فاجعليها طاعة
- هذا رجلٌ من أهل الجنة
- عودى نفسك على سلامة الصدر



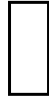
الدنيا ساعة فاجعليها طاعة

بسم الله الرحمن الرحيم قال الصادق المصدوق ﷺ:

{ يَقُولُ الْعَبْدُ: مَالِي مَالِي إِنَّمَا لَهُ مِنْ مَالِهِ ثَلاَثٌ: مَا أَكَلَ فَأَفْنَى. أَوْ لَبِسَ فَأَبْلَى. أَوْ أَعْطَىٰ فَاقْتَنَى. وَمَا سِوَى ذٰلِكَ فَهُوَ ذَاهِبٌ، وَتَارِكُهُ لِلنَّاسِ }[1]

وليس المال وفقط .. كل حاجة في الدنيا، ربنا ﷻ جعل الدنيا ساعة وكلنا ماشيين منها إلى الله ﷻ والعاقل الذي يأخذ معه البضاعة التى يرضاها الله والتى حددها لنا سيدنا رسول الله ﷺ .

[1] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، صحيح مسلم، والألبانى فى صحيح الجامع وصحيح الموارد.

والتى ربنا قال لنا فيها في القرآن (٤٦ الكهف) :

﴿ وَٱلْبَٰقِيَٰتُ ٱلصَّٰلِحَٰتُ خَيْرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا ﴾

ما دمنا كلنا مسافرين فالدنيا أهون من أننا فيها نخاصم بعضا أو نقاطع بعضا أو يبقى في قلوبنا غيظ أو حقد أو حسد أو كره لبعض، لأن الأمر أعجل من ذلك ، ونحن كلنا نتحقق من ذلك لما أحدنا يسافر مع أحد إن كان سفراً طويلا! أو قصيراً كسفر الحج فنقول: اليومين دول يعدوا على خير، إذا أحد غلط نسامحه أو أحد أخطأ نعفو عنه، لماذا؟ لأن الأمر لا يستحق أننا نحاسب بعضنا على القليل والكثير.

أيضاً العاقل في الدنيا والمؤمنة الناصحة في الدنيا التي تعمل حسابها على ذلك أنها أيام معدودة وآجال محدودة لن يخلد فيها أحد، فلا تجعل في صدرها لا كره ولا بغض ولا حقد ولا حسد لأحد من المسلمين أبداً، لأن هذه الأشياء لو وجدت في القلب ولو مع القيام بالطاعات والعبادات تجعل الأعمال غير مقبولة عند الله ﷻ.

• هذا رجلٌ من أهل الجنة

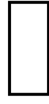
سيدنا رسول الله ﷺ كان جالساً مع أصحابه يوماً فقال لهم:

{ يَدْخُلُ عَلَيْكُمْ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّة فَطَلَعَ رَجُلٌ مِنَ الأنْصَارِ تَنْطُفُ لِحْيَتِهِ مِنَ الْوُضُوءِ ....} [٢]

وكرر ﷺ هذا الأمر ثاني يوم، وكررها ثالث يوم، ويطلع نفس الرجل ولحيته تقطر ماءاً من الوضوء، يمسك نعليه بيده اليسرى ويسلم ثم يجلس .... نفس السيناريو لمدة ثلاثة أيام ...فتأكدوا أن هذا الرجل من أهل الجنة

سيدنا عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما كان مجتهداً في طاعة الله وعبادة الله ووقته كله في القرآن الذكر وعبادة الله، فقال في نفسه أريد أن أرى:

[٢] عن أنس بن مالك،رواه البزار، ورواه ابن كثير فى تفسير القرآن، والهيتمى المكى فى الزواجر.

الرجل الذي هو من أهل الجنة ماذا يعمل زيادة عني :

ليصير من أهل الجنة؟، فذهب إليه وقال له: دبَّ خلاف بيني وبين أبي، وأنا حلفت ألا أدخل البيت ثلاثةأيام فقلت أنزل ضيفاً عندك حتى تستقر الأمور...فهل تقبلنى ضيفا ؟ .. فقال له: تفضل، صلوا العشاء مع بعض وسيدنا عبدالله أراد أن يقوم ليكمل صلاته والرجل صلى ونام فقال: ربما يكون متعباً اليوم، إلى ما قبل الفجر بقليل قام وتوضأ وصلوا مع رسول الله، ورجعوا وأحضر الرجل الإفطار، أى ليس صائماً، وثاني وثالث يوم مثله، فعندما وجد الأمر كذلك وكاد أنه يستهين بعمله لأنه لم يراه فعل شيئا زائدا إلا أنه لم يتحدث عن أحد إلا بخير ... لكن مالذى أوصله للجنة ؟ فقال له: لا يوجد خصام ومع أبى، ولكن جئت لأن النبي ﷺ قال عنك كذا وكذا فأردت أن أنظر العمل الذي تعمله زيادة عني فأعمل مثلك.

قال له: ماهو إلا ما رأيت و لكنى لاأجد فى نفسى لأحد من المسلمين غشا ولا أحسد أحدا على خير أعطاه الله، فقال عبد الله: هذه هى التى أوصلتك الجنة.

﴿ إِلَّا مَنْ أَتَى ٱللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ﴿٨٩﴾ ﴾ [الشعراء]

فذهب سيدنا عبدالله لرسول الله ﷺ ولم يخبره بما جرى ولكنه ﷺ قال له :

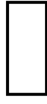
{ يَا بُني ! إنْ قدَرْتَ أن تصبحَ وتمسي وليس في قلبِك غشٌّ لأحدٍ فافعلْ، وذلك من سُنَّتي، ومنْ أحَبَّ سُنتي فقد أحَبَّني، ومن أحَبَّني كان معي في الجنَّة } [٣]

• عودى نفسك على سلامة الصدر

إذاً أعظم عمل وأفضل عبادة وخاصة للبنات والسيدات أن الإنسان يصير قلبه ليس فيه ضغينة لأحد ... أنا أعرف أن هذا صعباً، ولكنها عبادة تدخل الجنة:

---

(٣) عن أنس بن مالك ﷺ.رواه الترمذي

والذي يسهلها على المرء أن يعرف أن الدنيا إلى زوال :

وكلنا مسافرون فلا ينبغي على المرء أن يحمل حقداً في قلبه من هذا ولا يقطع ذاك هذه ناحية، الناحية الثانية: أننا كلنا لابد أن نكون معتقدين وواثقين أن الأمور كلها تجري بيد الله ﷻ:﴿ وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ ﴾ [(٣٠) الإنسان]، لأن معظم هذه الأشياء تأتى من أن الواحدة تظن أن فلانة ستأخذ رزقها، عريس جاي لابنتها وهي نفّرته، أو أخذته لابنتها، المكتوب على الجبين لازم تراه العين ، وهذه أقدار قدرها الواحد القهار قبل خلق الأعمار، فكل حاجة معروفة فلا يستطيع إنسان أن يقطع رزق ولا يستطيع إنسان أن يزيد رزق،وقد سبق ذكر حديث رسول الله ﷺ لسيدنا عبدالله بن عباس وراكب خلفه ليعلمه :

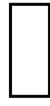
{ وَاعْلَمْ أَنَّ الأُمَّةَ لَوِ اجْتَمَعَتْ عَلَى أَنْ يَنْفَعُوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَنْفَعُوكَ إِلاَّ بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللهُ لَكَ، وَإِنِ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يَضُرُّوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَضُرُّوكَ إِلاَّ بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللهُ عَلَيْكَ } [٤]

يعني لو أن الناس كلهم يريدون أن يزوجوا فلانا لفلانة وربنا قد قدر ذلك فلا بد أن يحدث لأن أمر الله نافذ، ربنا كتب فلان لفلانة وهم يريدون أن يفصلوهم وأتوا بسحرة الجن وسحرة الإنس وكل الذين يشتغلون في الكتابة والذين يشتغلون في الأعمال فلن يستطيعوا أن يفصلوا بينهم، وقد سبق بيان ذلك فى باب السحر.

فلن يستطيع أي إنسان ضر أحد إلا إذا كان في علم الله، ولن يستطيع إنسان نفع أي أحد إلا إذا وافق ذلك قدر الله، إذاً فعلى الإنسان أن يرمى حموله على الله ويفوض الأمور إليه ويعتمد عليه ويحسن الظن به ويتوكل عليه، فهذا يجعل الإنسان لا يحمل في قلبه شيئاً ولا يحمل من أحد ولا يخاصم أحداً ولا يهجر أحداً ولا يؤذي بلسانه أحداً بغيبة أو نميمة، وإنما يجعل حاله دائماً معتمداً على فضل الله وكرم الله ﷻ، فهذه يا إخواتنا التى بها فازوا وجازوا وضمنوا الجنة وهم فى الدنيا.

---

(٤) عن ابنِ عَبَّاسٍ سنن الترمذي



الدَّرس الرابع عشر
الْمرأة وآفة اللسان

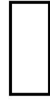
- حقيقة المسلمة
- قيمة الكلمة وحقوق العباد
- شدة خطر آفة اللسان
- تفصيل آداب وآفات اللسان
  - أولا : آفة الكذب وقول الزور
  - ثانيا : فى آدب النداء أو الخطاب
    - الشتم والنداء بألقاب الحيوانات
  - ثالثا : التهور بالسبِّ أو اللعن
  - رابعا : " أسماء الدلع "
  - خامسا : فى السلام عند الدخول والخروج
  - سادسا : فى المزاح
  - سابعا : وصف العيوب الخلقية فى غير ما حاجة

الدَّرْسُ الرابع عشر ٢١٤

- ثامنا : فى الغيبة وقذف المحصنات
- تاسعا : فى النميمة
  - كيف نقلع عن النميمة
- عاشرا : الدعاء على النفس أو الأبناء أو المال
- حادى عشر : الإنتصار من الظالم بالدعاء عليه
- ثانى عشر : ترك الجدال

- التدريب على التخلص من آفات اللسان
  - الكلام عند الضرورة أو الصمت
  - عدم المشاركة فى سماع الإثم أو الرد أو المغادرة
- آفات اليد
- الإرتقاء فى الدرجات



الدرس الرابع عشر

المرأة وآفة اللسان

- ## حقيقة المسلمة:

من هى المسلمة التى على درجة الإسلام ويضمن الله لها الوفاة على الإسلام ويلحقها بالمسلمين والمسلمات أجمعين يوم الزحام؟ .. وكانوا قد سألوا حضرة النبي وقالوا له : يارسول الله من المسلم؟ ، وبالطبع فإن كلمة المسلم تعنى المسلم والمسلمة ... من المسلم؟

ونحن جميعاً نحفظ أن المسلم هو من يقول : "لا إله إلا الله محمد رسول الله" لكن إذا قال ذلك ولم يفعل أي شيء من تعاليم الإسلام، هل يأخذ بذلك حكم المسلم؟ ... لا، ولكنه بذلك يكون فقط قد دخل في الإسلام ، لكن المسلم هو الملتزم بأوامر الله ووصايا رسول الله ﷺ.

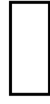
ولذا عندما سألوا النبي .. من المسلم؟ ، قال ﷺ :

{المُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ المُسْلِمُونَ مِنْ لِسانِهِ وَيَدِهِ، والمهاجِرُ مَن هَجرَ ما نَهى اللّهُ عنه}([1])

ونحن نحفظ كلمات هذا الحديث !! .. كلام ..

ولكن يجب علينا أن نحفظه قولاً وعملاً، وهذا هو المهم من ينفذه فعلاً وعملاً يصبح هو المسلم عند الله، ومن يحقق كلمة مسلم تعني أنه عندما يخرج من الدنيا تكون الملائكة في استقباله، وعندما يوضع في القبر يقول الله لهم :

([1])(صحيح البخاري) عن عبدِ اللّهِ بن عَمْرٍو رضي اللّهُ عنهما.

❀ الدَّرْسُ الرابع عشر ❀ ٢١٦ ❀ 

افتحوا له باباً من الجنة وافرشوا له فراش من الجنة:

يأتيه منه الروح والريحان إلى يوم القيامة لأن الله ﷻ ضمن له السعادة الأبدية في الحياة البرزخية ، وفي يوم الدين إن شاء الله يكون من الآمنين، ولا يأتيه خوف و لا فزع عند البعث، ومستقره جنات النعيم ، وسكنه بجوار النبيين والصديقين والشهداء والصالحين و حسن أولئك رفيقاً.

إذاً المسلم هو من سلم المسلمون من لسانه ويده ، فماذا يخرج من اللسان الذى يجب أن يسلم منه الناس ؟ ... إنه الكلام ... والكلام ... و كلمات ..أو حتى كلمة واحدة فقط !!! ..وهذا فى الحقيقة ياأخواتى يقودنا إلى إبراز مشكلة خطيرة جداً ظهرت في العصر الحاضر ولم تكن موجودة في عصر سيدنا رسول الله ﷺ والسلف الصالح: أن الناس لم تعد تهتم بالكلام الذي يردده اللسان ...

بل تعتبر هذا الكلام شيئاً عادياً لا عليه حساب ولا مسائلة ولا أي حاجة أبداً، ولذلك نجد الناس يكذبون، ولا الضمير يتأثر لأنها كذبت ولا تعتقد أنها عملت ذنباً، وكأن هذا أمر عادي أننا نذكر الآخرين بالسوء في المنزل أو في العمل يعني فلانه كذا وكذا وفلان كذا وكذا، من الذي يعتبر هذه الأشياء ذنب من الذنوب في المجتمع الآن؟ .... لا يوجد، وهذه ظاهرة مرضية يا إخواننا حدثت في الزمن الذي نحن فيه ... لم تكن على أيام الرسول، لماذا؟

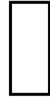
• قيمة الكلمة وحقوق العباد

لأنهم كانوا يعلمون، والإسلام عرفّنا أن كل كلمة تقال فعليها حساب :

﴿ مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴿١٨﴾ ﴾ [ق]

الرقيب هو الله وعتيد يعني شديد في المراقبة وفي المحاسبة على كل كبيرة وصغيرة يحاسب المرء عليها، أي كلمة الإنسان يقولها لازم يحاسب عليها حتى لو كانت لهو أو مداعبة أو مزاحاٍ ورسول الله ﷺ يعلمنا خطر الكلمة فيقول :

❀ المرأة و آفة اللسان ❀

{ إن الرجل ليتكلم الكلمة لا يرى بها بأساً، يهوى بها سبعين خريفا فى النار } [٢]

المرأة لو تصلى طوال الليل من بعد العشاء إلى صلاة الفجر وتظل صائمة طوال النهار يمكن كلمة واحدة غيبة أو نميمة أو كذبة لا تساوي هذه العبادة، لماذا؟

لأن هذه العبادة لله والمشكلة أن هذا الكلام في حق خلق الله:

﴿ وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّٰمٍ لِّلۡعَبِيدِ ﴿٤٦﴾ ﴾ [فصلت]

فيأتي الله يوم القيامة ويأخذ لها حقها:

فيأتي بعدما يحاسب الإنسان وينتهي من الحساب ويقرر له الجنة ويتوجه إلى طريق الجنة ينادى مناد الله: من كان له مظلمة عند فلان فليخرج؟

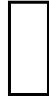
فيخرج الناس من الموقف منهم من يقول كذب عليَّ والذي يقول اغتابني والذي يقول سبني والذي يقول شتمنى والذي يقول سرقني، كل واحد له مظلمة والكل يقول: يا رب خذ لي بمظلمتي من هذا.

فيقول الله ﷻ: وعزتي وجلالي لا تدخل الجنة حتى ترضي خصمائك أي اجلس معهم وأحضر لي محاضر صلح موقعة منهم : أين يحدث ذلك.؟ يحدث ذلك في مكان بين الجنة والنار اسمه "الأعراف" يتعارف فيه الناس، ربما تكون تكلمت في حق واحدة لا تعرفك ولا تعرفيها ولكنها سوف تعرفك هناك – فى هذا المكان – لتأخذ حقها، وقد قال ربنا (٤٦ الأعراف) :

﴿ وَعَلَى ٱلۡأَعۡرَافِ رِجَالٞ يَعۡرِفُونَ كُلَّۢا بِسِيمَىٰهُمۡ ﴾

بالعلامات الموجودة فيهم ... فنجلس مع بعض !! نساوم بعض !! وتحدث المساومة .. وياله من موقف !! يا فلانة سامحيني في هذا الذنب !! ؟؟فتقول لكِ : كم تدفعين من الحسنات؟

[٢] سنن الترمذى – الحامع الصحيح عن أبى هريرة ﷺ



❁ الْدَّرْسُ الرابع عشر ❁ ٢١٨ ❁

إذا كنت تكلمت في حق واحدة تقولي :

حتى لو هى لو لم تكن تعرف أنك تكلمت عليها فى الدنيا ... ستعرف ساعتها وتتعرف عليكِ حتى ولو لم تكن قد رأتك فى الحياة الدنيا .. تنازلي يا فلانة عن الحق !!؟ .. فتقول لكى : كم ستدفعين؟ .. وهنا لا مجال للنقود ولكن الدفع يكون شيك بالحسنات وذلك لكي تتنازل، والشيك هذا تدفعينه من رصيد حسابك من الحسنات، .... مثلاً بناتنا الصغار عندما تكلمها أمها فَتضايق ولن أقول هنا عمن تشتم منهن أو تتكلم كلام غير طيب !!! ... ولكن فقط تقول: "أف" هذه الكلمة يسجلها المكان ويسجلها الملك فى السجل !! كل كلمة نقولها حتى لو ضحك ... فتأتي يوم القيامة فتقول: ... يا أمي سامحيني عما بدر مني !!؟؟، فتقول الأم، كم ستدفعي؟ ... وذلك لأن كل واحد هناك يبحث عما يثقل الميزان ويجعله يعبر إلى جنة النعيم وهناك تساوى كلمة "أف" كما قيل فى الأثر الوارد :

{ كلمة "أف" تعدل يوم القيامة عمل سبعين سنة }

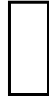
فلن تتنازل الأم إلا إذا أخذت عمل سنوات وسنوات، فعندما أعطي كل هذا على كلمة أف !!! فماذا أعطي في غيرها ومن أين آتى بكل هذا العمر؟ ، ويظلوا كذلك إلى أن يحدث اتفاق وبعده محضر الصلح ..!!! .. هذه أخذت جزءاً من الحسنات وهذه أخذت جزءاً، وعندما ينتهى رصيدك من الحسنات الذى تدفعين منه لأصحاب الحقوق عليكِ .... تقول لك الواحدة منهن : .. احملي من الذنوب عني.

- **شدة خطر آفة اللسان**

ولذلك حضرة النبي قال لنا:

{ أَتَدْرُونَ مَا الْمُفْلِسُ؟» قَالُوا: الْمُفْلِسُ فِينَا مَنْ لاَ دِرْهَمَ لَهُ وَلاَ مَتَاعَ. فَقَالَ: إِنَّ الْمُفْلِسَ مِنْ أُمَّتِي، يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِصَلاَةٍ وَصِيَامٍ وَزَكَاةٍ ... }

❁ المرأة و آفة اللسان ❁

ما شاء الله في العبادات تمام التمام !!!

ويمكن بعضهم بتوعظ لما تجلس في المجلس !، وتأتى بأحاديث وقصص وبعد ذلك لا مانع أن تجلس تغتاب فيقول:

{ وَيَأْتِي قَدْ شَتَمَ هَذَا، وَقَذَفَ هَذَا، وَأَكَلَ مَالَ هَذَا، وَسَفَكَ دَمَ هَذَا، وَضَرَبَ هَذَا. فَيُعْطَى هَذَا مِنْ حَسَنَاتِهِ وَهَذَا مِنْ حَسَنَاتِهِ. فَإِنْ فَنِيَتْ حَسَنَاتُهُ، قَبْلَ أَنْ يُقْضَى مَا عَلَيْهِ. أُخِذَ مِنْ خَطَايَاهُمْ فَطُرِحَتْ عَلَيْهِ. ثُمَّ طُرِحَ فِي النَّارِ}.[٣]

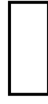
وهذه المصيبة التي لم يحسبها الناس في عصرنا هذا: .. أنه ليس هناك كلمة واحدة يتكلمها المرء إلا وملك يكتبها لك أو عليك، فإذا كانت الكلمة خيراً فالملك على اليمين يحرر له شيكاً ويحول للرصيد، وإذا كانت الكلمة شر فالملك الذي الشمال مال يحرر له محضرا على حسب الجريمة إما جنحة وإما جناية .

﴿ مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴿١٨﴾ ﴾ [ق]

فحتى الواحدة لو حافظت على الفرائض وفقط !، ستدخل الجنة لو كانت غير مدينة، لكن لو حافظتى على الفرائض و الواحدة منكن تجلس على سجادة الصلاة طول النهار وتقرأين القرآن وتقومن الليل وتصومين !! ... ولكن كنت تتكلمين في حق هذه وتلك .. أو حتى اغتبت مرة واحدة أو نقلت كلمة مرة واحدة في الليل أو النهار، فقد ضيعت عمل سنين!!!

سيصبح عليك هنا ديون !! لأنه أصبح عليكِ حق من حقوق العباد.. هذا الحق أو هذه الديون موكولة لأصحاب الديون، فإما أن يسامحوا وإما أن يطالبوا بحقوقهم، فمن يريد أن يجوز عليه أن يخرج من هنا بدون ديون للخلق، واسمعوا للحديث المشهور والرسول ﷺ يوضح ذلك عندما قالوا له: يارسول الله

[٣] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ صحيح البخارى ومسلم



{ إِنَّ فُلاَنَةً تَصُومُ النَّهَارَ، وَتَقُومُ اللَّيْلَ:

وَتُؤْذِي جِيرَانَهَا (فى رواية بلسانها)، قَالَ: هِيَ فِي النَّارِ، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ فُلاَنَةً تُصَلي المَكْتُوبَةَ، وَتَصَّدَّقُ بِالأَثْوَارِ مِنَ الأُقْطِ، وَلاَ تُؤْذِي جِيرَانَهَا، قَالَ: هِيَ فِي الْجَنَّةِ }[٤]

أى صدقة قليلة جداً، فإذا كان اللسان يورد الإنسان موارد الهلاك فكيف نسلم إذاً من آفات اللسان حتى نكون من أهل الجنان ..، وقد سأل سيدنا أبو ذر سيدنا رسول الله وقال: يارسول الله أريد أن أدخل الجنة فماذا أفعل؟ قال ﷺ:

{أَمْسِكْ عَلَيْكَ لِسَانَكَ }(٥)

فكيف نسلم من آفات اللسان فلا نكب على وجوهنا فى النيران : ... اسمعوا إلى النبى العدنان، الذى بين مجيبا على رجل من أصحابه ... بين له الكثير من شرائع الدين ... فلم رأى أنها قد كثرت عليه ... أجابه ﷺ بالحكمة البالغة والنصحية الغالية ... و أشار إلى لسانه الشريف وقال :

{ أَلاَ أُخْبِرُكَ بِمَلاَكِ ذَٰلِكَ كُلهِ: كُفَّ عَلَيْكَ هَذا..!!، قَالَ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ وَإِنَّا لَمُؤَاخَذُونَ بِمَا نَتَكَلَّمُ بِهِ ؟، قَالَ: ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ يَا مُعَاذُ، وَهَلْ يَكُبُّ النَّاسَ فِي النَّارَ عَلَى وُجُوهِهِمْ إِلاَّ حَصَائِدُ أَلْسِنَتِهِمْ} [٦]

• تفصيل آداب وآفات اللسان

لنعرف كيف نسلم منها لابد أن نفصلها ونوضح الخفى منها أو الذى لا ننتبه إلى خطره العظيم ، نسمع الله ماذا يقول فى وصف كلام المسلمين والمسلمات :

---

[٤] ». عن أَبي هُريرةَ رضِي اللَّهُ عنه (ابن النَّجَّار).

(٥) رواه أبو داود والترمذي وابن أبي الدنيا. عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وتمامه: قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! مَا النَّجَاةُ؟ قَالَ: {أَمْسِكْ عَلَيْكَ لِسَانَكَ، وَلْيَسْعَكَ بَيْتُكَ، وَابْكِ عَلَى خَطِيئَتِكَ}

[٦] (حم ت ك هـ هب) عن معاذٍ (جامع الأحاديث والمراسيل)

﴿ وَهُدُوٓاْ إِلَى ٱلطَّيِّبِ مِنَ ٱلۡقَوۡلِ ﴾

[الآية(٢٤) الحج]

أي لا يخرج منهم إلا الكلام الطيب .. الذي يريح الإنسان المتعب .. والذي يشجع الإنسان الخائف .. ويرفع الروح المعنوية للمحتاج لذلك كمن يذاكر دروسه، أو يشكو من قضية، أو لمن سيعمل عملية جراحية وخائف منها ... والذى يهدى به الضال .. أو نصلح به بين الناس .. أو نطلب به الحقوق ... أو ... أو ... من صنوف الكلام الطيب والنطق الحسن ، هكذا يكون المؤمنون والمؤمنات ... ولذلك فإن رسول الله علم أصحابه الذوق الرفيع العالي فى آداب الكلام من النداء والخطاب والتحية والسلام والنقاش وطلب الحقوق وكل ماينطق باللسان، وهذا ما نحتاجه في هذا الزمان.

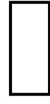
وتعالوا نستعرض معا فى عجالة بعض الأوجه الهامة من الآداب التى يجب التمسك بها أو الآفات التى يجب أن ننتهى عنها حتى نعرف كيف نسلم من آفاتها ونتخلق بآدابها ....

• أولا – آفة الكذب وقول الزور

وأنا أعلم أنكم كلكم قد سمعتم مافيه الكفاية فى هذا الموضوع ولا توجد مسلمة تحتاج إلى زيادة فى هذا الأمر ويكفينا فى ذلك قوله ﷺ :

{ إِيَّاكُمْ وَالْكَذِبَ، فَإِنَّ الْكَذِبَ يَهْدِي إِلَى الْفُجُورِ، وَإِنَّ الْفُجُورَ يَهْدِي إِلَى النَّارِ، وَإِنَّ ـِ ، فَإِنَّ الصَّالرَّجُلَ لَيَكْذِبُ وَيَتَحَرَّى الْكَذِبَ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ كَذَّابًا، وَعَلَيْكُمْ بِالصِّدْقِدْقَ يَهْدِي إِلَى الْبِرِّ، وَإِنَّ الْبِرَّ يَهْدِي إِلَى الْجَنَّةِ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَصْدُقُ وَيَتَحَرَّى الصِّدْقَ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ صِدِّيقًا }[7]*

[7] سُنَنُ أَبِي دَاوُدَ ْ عَبْدِ اللَّه رضى الله عنه



وكلكم تعرفون أن قول الزور يغمس صاحبته فى النار :

وأنه من أكبر الكبائر ونكتفى بهذا فى هذا الموضوع لوضوحه.

• ثانيا :فى آدب النداء و الخطاب :

كان ﷺ يكنى أصحابه رجالا ونساءاً، فلم يكن ينادي على مسلم أو مسلمة إلا باسم ابنه الأكبر أو ابنها الأكبر أو البنت الكبرى.

ومن لم يكن عنده ولد أو ذرية كان حضرة النبي يقول للرجل منهم : "يا أبا يحي" وبذلك يبشره بأن الله سيعطيه كما أعطى زكريا الذي كان لا ينجب وقد أنجب "يحي" بعد ثمانين عاماً، وكان حضرة النبي يقول ذلك لمن لا ينجب لكي يعطيه الأمل في الله.

وكان يقول لزوجته عائشة التي لم تنجب عندما ينادي عليها، يا أم عبدالله ليبشرها ويكرمها، ففى الحديث عَنْ عَائِشَةَ ، قَالَتْ : { كَنَّانِي النَّبِيُّ ﷺأُمَّ عَبْدِ اللَّهِ، وَلَمْ يَكُنْ وَلَدٌ لِي قَطُّ "} [٨]

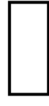
وقد يرى البعض أنه من العيب أن ينادى الإنسان على أخيه باسم ابنته الكبرى مع أن ذلك ليس بعيب، فقد كان عمر بن الخطاب كثير الأولاد ومن أبناءه المشهورين عبدالله، لكن كانت البنت المخيرة عنده هي السيدة حفصة، وكان سيدنا رسول الله ينادى عليه يا أبا حفص أي يناديه باسم ابنته، إذاً ليس بشرط أن ينادي المسلم أخاه باسم الابن فقط، لكن يجوز أن ينادى عليه أو عليها باسم الابنة.

• الشتم والنداء بألقاب الحيوانات

وقد علمنا رسول الله ﷺ وعلم أصحابه ألا يخاطب المؤمنون أحداً بلفظ يطلق على حيوان، أو على شيء لا يحبه الإنسان، كأن يعمل الولد شيئا فنقول له: اسكت

---

[٨] الْمُعْجَمُ الْكَبِيرُ لِلطَّبَرَانِيِّ، عَنْ عَائِشَةَ ،وفيه رواية أخرى نوردها لنرى لقطة من خلق رسول الله فى معاملته لزوجاته، وفيه نصحية للمرأة المسلمة أنها إذا أرادت شيئا من زوجها فلتحدثه حديثا لبقا وبوقت مناسب، ولا تترك الأمر يزيد فى نفسها وهى منه متضررة، الحدبث : أَنَّهَا قَالَتْ : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلا تُكَنِّينِي فَكُلُّ نِسَائِكَ لَهَا كُنْيَةٌ سواى ؟، قَالَ : " بَلَى، اكْتَنِي بِابْنِكِ عَبْدِ اللَّهِ "، فَكَانَتْ تُكَنَّى أُمَّ عَبْدِ اللَّهِ .

❁ الدَّرْسُ الرابع عشر ❁ ٢٢٣ ❁ 

يا كلب، فهل هو كلب أو بنى آدم؟

وقد سبق تفصيل هذا بالباب السابق فى آداب تربية النشأ.!، فنهى رسول الله ﷺ أن نسمي أو نقول لأي ولد أو بنت اسم من أسماء الحيوانات، أو الأسماء المكروهات المبغوضات، حتى أن سيدنا عيسى عليه السلام والحواريون كانوا يجلسون معه في يوم ومر عليهم خنزير ، فقال له عليه السلام :

{ مُرَّ بِسَلامٍ . فَقِيلَ : يَا رُوحَ اللَّهِ لِهَذَا الْخِنْزِيرِ تَقُولُ ؟ قَالَ : أَكْرَهُ أَنْ أُعَوِّدَ لِسَانِي الشَّرَّ }.[٩]

فلم يرضَ أن تخرج من فيه كلمة خنزير، وذلك لكي يعود لسانه على حسن الكلام وسلامة النطق للأنام.

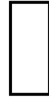
والكلام يا أخواتى هو عنوان السعادة، فسعادة الإنسان من حسن اللسان، فاللسان هو ما يقول هذه وتلك، لكن الكلمة الطيبة وقعها طيب ومحمود، والكلمة السيئة وقعها وأثرها كما تعلمون بغض في النفس وكراهية في القلب، والإسلام حريص على سلامة الصدور.

إذاً علمنا رسول الله ألا نقول لأحد صفة من صفات الحيوانات، فلا نقول: يا حمار ولا يا جاموسة فهذه الأسماء لا تليق أن نقولها لأي إنسان حتى ولو كان غير مسلم، ماذا نفعل إذاً في وقت الضيق؟ .. بدلاً من أن ندعو عليه !! ندعو له، مثلاً بدلاً من أن نقول له: ربنا يأخذك، نقول له: ربنا يهديك، فيجب علينا أن نتعود على ذلك ونعدل قاموس الألفاظ التي ورثناها ونجعله على منهج الإسلام وعلى منهج نبي الإسلام ﷺ .

وقد كان ﷺ دائماً يختار الاسم الجميل اللطيف وحتى كان يغير الاسم إلى الأحسن إذا كان الإسم لايصح فى ميزان الإعتدال جاءت له امرأة وسألها عن اسمها، فقالت: دميمة ، قال لها: لا، اسمك جميلة.

---

[٩] الصَّمْتُ لِابْنِ أَبِي الدُّنْيَا عن مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

• ثالثا : التهور بالسب واللعن أو الشتم

يجب عل كل مسلم ومسلمة .. أن يعلم لسانه ألا يسب ولا يشتم أحداًَ من المسلمين حاضراً أو غائباً، وكذلك لا يلعن أحداً من المسلمين حاضراً أو غائباً.

فإنه عندما يلعن أحد من المسلمين أخاه أو أخته قائلاً لعنة الله عليك، فإن هذه اللعنة تصعد إلى السماء فتردها السماء، وترجع مرة أخرى كما ورد بالحديث الشريف، فإذا كان من لعنته أهلاً لهذه اللعنة تنزل عليه هذه اللعنة، ولا يوجد من هو أهل للعنة إلا إذا كان غير مسلم، وإذا كان من لعنته ليس أهلاً لهذه اللعنة ترجع اللعنة على من قالها، إذاً على المسلم ألا يسب أو يشتم وكذلك لا يلعن، وقد وضح ذلك رسول الله في حديث آخر وقال ﷺ:

{ لَيْسَ المؤمِنُ بالطَّعانِ، ولا اللَّعانِ، ولا الفاحِشِ، ولا البَذِيءِ }[10]

وقد كان واحد من أصحاب سيدنا رسول الله يتكلم مع سيدنا بلال ﷺ، وكان سيدنا بلال حبشي أسود ،وعندما احتدمت المناقشة بينهما، قال لبلال: يا ابن السوداء، فعلم الرسول بذلك فغضب غضباً شديداً وقال لهذا الصحابي

«: أتعيره بأمه؟ يَا أَبَا ذَرٍّ! إِنَّكَ امْرُؤٌ فِيكَ جَاهِلِيَّةٌ» [11]

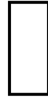
فما بالكم بالكلام الذي نسمعه من أولادنا الآن يا ابن كذا .. يا ابن كذا وكذا، وهذا كلام لا يليق بين المسلمين والمسلمات ...!!!

بل يجب عليهم أن يثنوا على بعضهم البعض ،فبدلاً من أن يقول يا ابن الذين كذا وكذا عليه أن يقول: يا ابن الذين آمنوا، ويعود اللسان على ذلك .

---

(10)(رواه البزار) عن عبدِ الله.

(11) عَنِ الْمَعْرُورِ بْنِ سُوَيْدٍ، قَالَ: مَرَرْنَا بِأَبِي ذَرٍّ بِالرَّبَذَةِ، وَعَلَيْهِ بُرْدٌ وَعَلَىٰ غُلاَمِهِ مِثْلُهُ، فَقُلْنَا: يَا أَبَا ذَرٍّ! لَوْ جَمَعْتَ بَيْنَهُمَا كَانَتْ حُلَّةً، فَقَالَ: إِنَّهُ كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَ رَجُلٍ مِنْ إِخْوَانِي كَلاَمٌ، وَكَانَتْ أُمُّهُ أَعْجَمِيَّةً، فَعَيَّرْتُهُ بِأُمِّهِ، فَشَكَانِي إِلَى النَّبِيِّ، فَلَقِيتُ النَّبِيَّ، فَقَالَ: «يَا أَبَا ذَرٍّ! إِنَّكَ امْرُؤٌ فِيكَ جَاهِلِيَّةٌ» قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللّهِ مَنْ سَبَّ الرِّجَالَ سَبُّوا أَبَاهُ وَأُمَّهُ، قَالَ: «يَا أَبَا ذَرٍ إِنَّكَ امْرُؤٌ فِيكَ جَاهِلِيَّةٌ، هُمْ إِخْوَانُكُمْ، جَعَلَهُمُ اللّهُ تَحْتَ أَيْدِيكُمْ، فَأَطْعِمُوهُمْ مِمَّا تَأْكُلُونَ، وَأَلْبِسُوهُمْ مِمَّا تَلْبَسُونَ، وَلاَ تُكَلِّفُوهُمْ مَا يَغْلِبُهُمْ، فَإِنْ كَلَّفْتُمُوهُمْ فَأَعِينُوهُمْ».(صحيح البخارى ومسلم)

فيتعود أن يقول يا ابن الطيبين كما كان يقول ﷺ.

أو يا ابن المهديين، بذلك يتعود المسلم على المدح والثناء بدلاً من السب والشتم لأن الإسلام نهى نهياً تاماً عن السب والشتم وعن اللعن لجميع المسلمين والمسلمات .. هذا المنهج صعب التطبيق ويلزمه جهاد شديد لنكون من المسلمين الذين يسعدهم الله يوم لقائه

- رابعا: " أسماء الدلع "[١٢]

- خامسا : فى السلام عند الدخول والخروج

وهو الذي علمه لنا رسول الله ﷺ أن يبدءوا المجالس كلها واللقاءات بالسلام قبل الكلام ويختموها بذلك عند القيام، معلما أصحابه بأن ألأولى– أى السلام عند الدخول – ليست بأحق من الآخرة – أى السلام عند الخروج.

فإذا كان الإنسان سيدخل بيتاً فعليه قبل أن يدخل إلقاء السلام وكذلك عندما يخرج، وليس في قاموس المسلمين –صباح الخير أو صباح النور– إلا بعد "السلام عليكم" لأنها تحية الإسلام، وإذا أراد الإنسان أن يقول أي تحية أخرى فلا بأس بعد أن يبدأ بتحية الإسلام.. ، لنفرض أن السيدة تدخل منزلها ولا أحد فيه، هنا عليها أن تقول كما علمنا حضرة النبي ﷺ :

"السلام من الله عليَّ وعلى عباد الله الصالحين":

﴿ فَسَلِّمُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمۡ تَحِيَّةٗ مِّنۡ عِندِ ٱللَّهِ مُبَٰرَكَةٗ طَيِّبَةٗ ﴾ [٦١ النور]

وإذا دخلت المسجد تقول: السلام عليكم، وإذا لم يكن أحد به تقول:السلام من الله عليَّ وعلى عباد الله الصالحين ، أو السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين..

[١٢] أنظرى درس " المنهج الإسلامى فى تربية الأولاد" بهدا الكتاب.

وهذا السلام في الدخول والخروج لكل أهل البيت :

لنعلم أولادنا وبناتنا حتى الصغار منهم ، وكان ﷺ إذا مر على الصبيان فى الشارع سلم عليهم ليعلمهم ويغرز فيهم الآداب منذ الصغر..

• سادسا : فى المزاح

وحتى المزاح، ولذلك سيدنا رسول الله ﷺ لما كان يداعب أصحابه ساعات على سبيل المزاح ، وفي ذات مرة أتته ﷺ عجوز من الأنصار فقالت : يا رسول الله، ادع الله أن يدخلني الجنة، فقال النبي الله ﷺ:{ إِنَّ الجَنَّةَ لا تَدْخُلُهَا عَجُوزٌ } [١٣]

فجرت وبكت، فقال لهم: أخبروها أنه لا أحد يدخلها في سن الشيخوخة بل الكل يدخلها شبابا، يعني سترجعين شباباً مرة ثانية ، وهذا ما عناه ﷺ بقوله ﷺ:

{ إِني لأَمْزَحُ وَلاَ أَقُولُ إِلاَّ حَقّاً } [١٤]

• سابعا : وصف العيوب الخلقية فى غير ماحاجة:

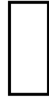
وقد نهانا أيضاً سيدنا رسول الله أن نعيِّب أحد بصفة في جسمه، كأن نعيب واحدة بعينيها أو بأنفها أو بشفتيها أو بطولها أو بقصرها فما ذنبها في ذلك؟ ، فمن تعيب إنسانة بسبب شيء في جسمها فإنها بذلك تعيب على الصانع الذي صنعها، وهو الله ﷻ، متى نعيِّب عليه أو عليها؟

إذا كان هناك عيب في الخُلق، كأن كانت مثلاً امرأة يدها خفيفة أي تسرق، أو لسانها طويل ولا يسلم منها أحد، لكن العيوب الخِلقية نهى عن المعايرة بها رسول الله ﷺ، لأنه من يفعل ذلك فإنه يعيب على الصانع ﷻ، وكان ﷺ يتكلم أمام زوجة له عن بعض نسائه الأخريات، وكان يثنى على السيدة صفية فقالت الأخرى التي يتكلم أمامها: وماذا يعجبك فيها إنها قصيرة، هل ذلك في نظرنا الآن سباب.

---

[١٣] عن عائشة رواه الطبراني في الأوسط

[١٤] »(طب) عن ابن عمر رضيَ اللَّهُ عنهُمَا (خط) عن أنسٍ ﷺ (جامع الأحاديث)

خاصة أنها كانت قصيرة بالفعل ومع ذلك غضب النبي وقال:

{لَقَدْ قُلْتِ كَلِمَةً لَوْ مُزِجَ بِهَا الْبَحْرُ لَمَزَجَتْهُ }([١٥])

وقد قال ذلك ﷺ ليعودهم على سلامة النطق وحسن الألفاظ في التعامل، فإن الذي يأتي بالمشاكل ويجعل الناس تكره بعضها وتحقد على بعضها هي الألفاظ البذيئة والعبارات المشينة التي يتعامل بها الناس، لكن لو تعودنا على المنطق الطيب والكلام الحسن وعودنا أولادنا على ذلك لاقتلعنا البغض والشحناء من الصدور.

• ثامنا في الغيبة وقذف المحصنات :

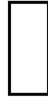
وأحياناً تجلس اثنتان أو ثلاثة مع بعضهن أو أكثر، وعندما نجلس ليس هناك بد من الكلام .. والكلام كالمعتاد نخوض في سيرة واحدة إما بخير وإما بشر.

وإذا حدث وتحدثنا في سيرة واحدة بشر فإنها "الغيبة" وهي أن نتكلم في حق واحدة بكلام لو دخلت علينا هى أثناءه يحمر وجهنا ونتضايق لأنها عرفت أننا نتكلم في حقها، لكن إذا تكلمنا في حقها بالخير فلا مانع، أما الغيبة فإن الله قال:

﴿ وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا ﴾ [الآية(١٢) الحجرات]

وذلك لأن كل مشاكل الناس سببها الغيبة، وقد منعها الله لأنها تفسد العلاقات بين الناس، وهي ذنب قبيح جداً عند الله، ولذلك وصف الله من تتكلم في حق أختها المسلمة كأنها تأكل لحمها وهي ميتة، وأنتم بالطبع تعرفون الكلاب ... هذه الكلاب إذا كان أمامها جيفة يتشاجرون مع بعضهم عليها وكل واحد منهم يريد النصيب الأكبر، لكن لو كلب منهم مات لا ترضى الكلاب أن تقربه ولا تأكل منه أبداً.، فإذا كانت الكلاب لا تأكل لحم أخيها الميت فهل الإنسان يأكل لحم أخيه الميت؟ ، لا، وقد ضرب الرسول ﷺ مثلاً في الغيبة واسمعوا له :

([١٥])(سنن أبي داوود) عن عائشة

 ❁ الْدَّرْسُ الرابع عشر ❁ ٢٢٨ ❁

{ بينما رسول الله جالس مع أصحابه يحدّثهم:

إذ قام فدخل فقام زيد فجلس في مجلس النبيّ وجعل يحدّثهم عن النبيّ، إذ مرّ بلحم هدية إلى رسول الله، فقال القوم لزيد: وكان أحدثهم سناً يا أبا سعيد لو قمت إلى النبيّ فأقرأته منا السلام وتقول له: يقول لك أصحابك: إن رأيت أن تبعث إلينا من هذا اللحم،فذهب زيد إلى النبى وأخبره بطلب أصحابه ، فقال له النبى: «**ارْجِعْ إِلَيْهِمْ فَقَدْ أَكَلوا لَحْماً بَعْدَكَ**»، فجاء زيد فقال: قد بلغت رسول الله، فقال: «**ارْجِعْ إِلَيْهِمْ فَقَدْ أَكلوا لَحْماً بَعْدَكَ**».

فقال القوم: ما أكلنا لحماً وإن فى هذا لأمر فانطلقوا بنا إلى النبى نسأله؟ فجاؤوا إليه فقالوا: يا رسول الله أرسلنا إليك في اللحم الذي جاءك فزعم زيد أننا قد أكلنا لحماً، فوالله ما أكلنا لحماً، فقال ﷺ:«**كَأَنّي أَنْظُرُ إِلى خُضْرَةِ لَحْمِ زَيْدٍ في أَسْنانِكُمْ**»، **فقالوا: أي رسول الله فاستغفر لنا، قال: فاستغفر لهم**}[١٦]

﴿ أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتاً فَكَرِهْتُمُوهُ ﴾ [١٢الحجرات]

وحدثت واقعة قريبة من ذلك في رمضان ولكنها مع التمثيل العملى والذى شاهده الحضور:. جلست إحداهن تسلى صيامها مع جارتها بعد العصر بالحديث، وتكلمتا في حق فلانة وفلانة ... ثم بعد قليل كادتا أن تهلكا من العطش، واستمعن إلى الحديث الشريف بنصه وهو سهل الفهم وميسر :

{أَنَّ ٱمْرَأَتَيْنِ صَامَتَا، وَأَنَّ رَجُلاً قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إنَّ هَاهُنَا ٱمْرَأَتَيْنِ قَدْ صَامَتَا، وَإِنَّهُمَا قَدْ كَادَتَا أَنْ تَمُوتَا مِنَ الْعَطَشِ، فَأَعْرَضَ عَنْهُ، أَوْ سَكَتَ، ثُمَّ عَادَ، وَأُرَاهُ قَالَ: بِٱلْهَاجِرَةِ قَالَ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ إِنَّهُمَا، وَاللَّهِ قَدْ مَاتَتَا، أَوْ كَادَتَا أَنْ تَمُوتَا؟ قَالَ: «ٱدْعُهُمَا»، قَالَ: فَجَاءَتَا. قَالَ: فَجِيءَ بِقَدَحٍ أَوْ عُسٍّ، فَقَالَ لإِحْدَاهُمَا: «قِيئِي» فَقَاءَتْ قَيْحاً وَدَماً وَصَدِيداً وَلَحْماً حَتَّى

[١٦] المستدرك للحاكم عن زيد ﷺ

مَلأَتْ نِصفَ الْقَدَحِ، ثُمَّ قَالَ لِلأُخْرَى: «قِيئِي»: فَقَاءَتْ مِنْ قَيْحٍ وَدَمٍ وَصَدِيدٍ وَلَحْمٍ عَبِيطٍ وَغَيْرِهِ حَتَّى مَلأَتِ الْقَدَحَ، ثُمَّ قَالَ: «إِنَّ هَاتَيْنِ صَامَتَا عَمَّا أَحَلَّ اللَّهُ لَهُمَا، وَأَفْطَرَتَا عَلَى مَا حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا جَلَسَتْ إِحْدَاهُمَا إِلَى الأُخْرَى فَجَعَلَتَا تَأْكُلاَنِ مِنْ لُحُومِ النَّاسِ}[١٧]، وقال ﷺ : {إن الغيبة تفسد الصوم}([١٨])

وبذلك فإن حضرة النبي ﷺ: أكد على خطورة الغيبة بما لا يقبل الشك ، يعني أي إن صامت الفريضة في رمضان أو تطوعت وتكلمت مع جارتها أو زميلتها على أخرى غيبة لأصبحت مفطرة وذلك لأنها أكلت: ﴿ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتاً ﴾ [١٢ الحجرات]، ولذلك نهى رسول الله عن الغيبة نهيا تاماً.

والأخطر من ذلك هو قذف المحصنات الغافلات وهي أن أتهم واحدة بأن مشيها بطال وهذا القذف عقوبته في الدنيا أن تجلد الواحدة ثمانين جلدة، وعقوبته في الآخرة يقول فيه حضرة النبي:

{إِنَّ قَذْفَ المُحْصَنَةِ يَهْدِمُ عَمَلَ مِئَةِ سَنَةٍ}([١٩])

فما لنا وذلك طالما لم أرى ولم أسمع، لماذا أخوض في ذلك؟ .. إذاً على المسلمة ألا تغتاب مسلمة أبداً، وتعود نفسها على ذلك لكي تضمن النجاة يوم لقاء الله ﷻ

• تاسعا : فى النميمة :

والأخطر من الغيبة أيضاً هي النميمة أي نقل الكلام، وهي منتشرة بين النساء، والشيطان عندما طلب من الله ﷻ أن يأذن له في أن يتسلط على بنى الإنسان

([١٧]) رواه أحمد وابن أبي الدنيا، وأبو يعلى عَنْ عُبَيْدٍ مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.
([١٨]) ذكره الغزالي في (الإحياء)، وقال: رواه بشر بن الحارث عن الثوري.
([١٩])(رواه الطبراني والبزار) عن حذيفة.

ليهلكهم، قالوا: بماذا تهلكهم؟ قال: بالغيبة والنميمة.

إذا سمعت واحدة كلمة وكان لابد تنقلها :

يا ليتها تنقلها كما هي ولكن لابد أن تعمل لها ديكور في الأول والآخر وتجعل الصدور تتضايق وتقول: فلانة ساعة ما أشوفها تدير وجهها الناحية الثانية، لماذا؟ أنا عملت فيها إيه؟

لم تعرف أن واحدة أخرى أوقعت بينهم وأوصلتها كلمة سوء.

والنميمة كما رأينا من الممكن أن تقود إلى الفتنة ..والفتنة شر من القتل،وأخطر النميمة إذا كان نقل هذا الكلام لقطع الأرحام.

مثلاً الزوج عائد من العمل فتستقبله زوجته: لقد فعلت أمك كذا وكذا أو أختك الفلانية قالت: كذا وكذا أو أخوك قال كذا وفعل كذا، فيأخذ الرجل موقفاً من أمه أو أخته أو أخيه وهذا ما نسميه قطع الأرحام، وسبب ذلك كله نقل الكلام ومن تنقل الكلام هي زوجته التي من المفترض أن توطد العلاقات بينه وبين أمه وإخوته وأخواته، وتعينه على صلة الأرحام، مع أنه إذا تكلم عن أمها تقول: لا تتكلم عن أمي فهي كذا وكذا، وإذا تكلم عن أختها تقول: عن أختي كذا وكذا، وتريد منه أن يتركها تبر أمها لكي تدخل الجنة، وفي نفس الوقت تعمل على أن يقطع هو أمه لكي يدخل النار.

ويلحق بالنميمة نقل كل الكلام الذى نسمعه ، أى كما نقول ... فلانة لا يبتل فى فمها فولة! ، أى كل ما تسمع تقوله، وأيضا التسمع لكلام الناس والتصنت وهم يتحدثون ولا يعلمون ... وهاتان الصفتان وردتا فى الحديث الشريف :

{ لا يدخل الجنة قتات }[٢٠]

والقتات : النمام ناقل الكلام بين الناس بقصد الافساد ، أو هو ناقل كل ما يسمعه أو النمام ... فلنحذر كل هذه الصفات جميعاً.

---

[٢٠] أخرجه البخاري ومسلم عن حذيفة

• كيف نقلع عن النميمة

ماذا نفعل إذاً لنقلع عن النميمة؟ .. نفعل كما كان يفعل أصحاب رسول الله فقد وصل بهم الأمر إلى أنهم قضوا على آفة النميمة نهائياً، كيف؟ ... عندما كان الواحد منهم يأتيه من يقول له: أخوك قد قال عليك كذا .. فيقول: لا أريد أن أسمع، فيشعر من ينقل الكلام بالخزي، فيذهب لآخر فيقول له أيضاً: لا أريد أن أسمع فيشعر من ينقل الكلام بالخزي، فينتهي النمام من المجتمع، وكان ﷺ يقول لهم معلما لهم ولنا أجمعين :

{ لا يبلغني أحد من أصحابي عن أحد شيئا فإني أحب أن أخرج إليكم وأنا سليم الصدر }[٢١]

أما نحن الآن فنفتح آذاننا لمثل ذلك، ولو رأيت واحدة بيني وبينها شيء قعدت معها واحدة أخرى لا أرتاح إلا إن قابلتها وسألتها عما قالته عليَّ المرأة الأخرى، وأظل ألح عليها إلى أن تقول ونحن بذلك من نشجع النمامين.

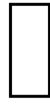
ويكفي في النمام أن سيدنا موسى عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة وأتم السلام حدث أن شح الماء في عصره وكاد الناس أن تهلك من قلة الماء، فماذا يفعل؟ ، قال: نصلي صلاة الاستسقاء، فخرج الرجال والنساء والأولاد والحيوانات ليدعوا الله ومعهم سيدنا موسى ولم ينزل الماء، فقال: يا رب ،فقال: يا موسى لن أستجيب لكم وفيكم نمام، فمن أجل نمام واحد منع الله الإجابة.

فقال سيدنا موسى عليه السلام مخاطباً ربه وطمعا فى رفع الضر عن قومه : يا رب من هو حتى نخرجه، قال: يا موسى أنهاك عن النميمة وأكون أنا نمام.

فقال موسى: يا قوم هيا بنا نتوب جميعاً إلى الله فتابوا جميعاً ثم دعوا الله فاستجاب الله لهم وأنزل المطر.

---

[٢١] فيما رواه ابن مسعود وحققه الألباني درجته من الصحة

• عاشرا : الدعاء على النفس أو المال

ومن آفات اللسان ومصائبة عند النساء .. وكلكم تعرفون ذلك وتشاهدونه ، فقد تحدث مشكلة بين أم وأولادها فتشتم نفسها وتدعوا على نفسها، وإذا عاتبها أحد على ذلك تقول: لا شأن لكم فإني أدعوا على نفسي .. كذلك قال الإسلام: ولا على نفسك، كأن تقول لأولادها: ربنا يأخذني ويريحكم مني او تشتم أحدهم وتقول: يا ابن ال...، وهي تقصد نفسها وإذا عاتبها أحد تقول: لقد شتمت نفسي فإن ذلك أيضاً منهي عنه لأنها يجب أن تعلم شباب الإسلام وبنات الإسلام على المعاملة الطيبة التي أوجبها الإسلام حتى ولو أساءوا إليها ... فهل هناك من أوذي أكثر من رسول الله من أهله وعائلته وبلده مكة؟ ..، لا يوجد ومع ذلك كان يقول: «رَبِّ اغْفِرْ لِقَوْمِي فَإِنَّهُمْ لاَ يَعْلَمُونَ»[٢٢] ، فلم يدعو عليهم ولكنه دعا لهم، وقد استجاب الله ﷻ له وهداهم أجمعين في النهاية ودخلوا في دين الله أفواجاً وبذلك قد أعطانا المثل أن نعود لساننا دائماً على الكلام الطيب، إذاً لا نسب ولا نشتم ولا نلعن ولا ندعوا على أولادنا ولا على أنفسنا ولا على أحد قط.

• حادى عشر : الإنتصار من الظالم بالدعاء عليه

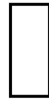
لنفرض أن واحدة قد ظلمتك من وجهة نظرك، لكن من الجائز أنك في الحقيقة قد تكوني الظالمة فمن أين تتأكدى أنك المظلومة؟ ... ولذا نهانا حضرة النبي حتى عن الدعوة في مثل ذلك، فقال إذا كان لك حق فإن الله يوم القيامة سيعطي لكل واحد حقه ولو دعوتي عليها فقد ضيعت حقك ....، قال ﷺ:

{مَنْ دَعَا عَلَى مَنْ ظَلَمَهُ فَقَدِ انْتَصَرَ} (٢٣)

وانتصر هنا يعنى أخذ حقه، ولا يجوز يوم القيامة أن يأخذ حقه منه ، ماذا نفعل إذاً؟ ، إذا كان ولا بد علينا أن نفوض الأمر لله وأقول:

---

[٢٢] عَنْ عَبْدِ اللَّهِ.(صحيح البخاري ومسلم).
(٢٣)(مصنف ابن أبي شيبة) عن عائشة.

يا رب ادفع عني بما شئت وكيف شئت، أو أقول:

﴿ حَسْبُنَا ٱللَّهُ وَنِعْمَ ٱلْوَكِيلُ ١٧٣ ﴾ [آل عمران] ، أو أقول: ﴿ وَأُفَوِّضُ أَمْرِيٓ إِلَى ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ بَصِيرُۢ بِٱلْعِبَادِ ٤٤ ﴾ [غافر] ، لكن لا ندعوا على أحد قط من أهل القبلة، وذلك لأننا لا نعرف مع من يكون الحق، ولكن سيظهر الحق يوم الحق إن شاء الله رب العالمين.

• ثانى عشر : ترك الجدال

"الجدال" يعني النقاش الحاد حتى ولو كان في موضوع مفيد، والنقاش فيه حاد وهذا متمسك برأيه وهذا متعصب لرأيه فالنبي نهى عن ذلك وقال فيه ﷺ:

«أَنَا الزَّعِيمُ بِبَيْتٍ فِي رِيَاضِ الْجَنَّةِ، وَبِبَيْتٍ فِي أَعْلاَهَا، وَبِبَيْتٍ فِي أَسْفَلِهَا لِمَنْ تَرَكَ الْجِدَالَ وَهُوَ مُحِقٌّ، » [٢٤]

لماذا؟ .... لأن الجدال يجعل النفوس تتغير أنت متمسكة برأيك والثانية متمسكة برأيها فالشيطان يحضر هنا من أجل أن يقوى الاثنين وهذا أمر لا يرضاه الله، فالجدال ممنوع في الإسلام في أي أمر، إذا كان في الكورة أو الأفلام كل ذلك ممنوع في الإسلام ومكروه في الإسلام وليس حراماً ومكروه أيضا في البيع والشراء إلا إذا زاد عن الحد فيحرم إضا كان سيؤدى للخصومة أو العداوة والبغضاء.

• التدريب على التخلص من آفات اللسان

• - الكلام عند الضرورة أو الصمت

ولأن اللسان هو المشكلة الكبرى التي تنزل الناس فى جهنم ... أنتبهن لهذا الأمر واستعددن له كل الإستعداد .. لأن نساء النبي ﷺ ونساء الصحابة وبالحكمة التي

[٢٤] (طب) عن ابنِ عبَّاسٍ رضي اللَّهُ عنهما.(جامع الأحاديث والمراسيل)، وتمام الحديث لعظيم فائدته { وَتَرَكَ الْكَذِبَ وَهُوَ لاَعِبٌ، وَحَسُنَ خُلُقُهُ لِلنَّاسِ}

فازوا بها من رسول الله ﷺ وجازوا بها .. ماذا فعلن ؟

أنهم ركّبوا فرامل شديدة من الإيمان للسان !! فأصبح كلامهن فى الضروريات أو الصمت .. وكذلك فلتكن جميعاً : ... لا تتكلم إلا في الضرورات، لأن النبي عرفّهم وعرفنا سر هذا الموضوع: كيف نتكلم يا رسول الله؟ قال:

{ رَحِمَ اللَّهُ عَبْداً قَالَ خَيْراً فَغَنِمَ، أَوْ سَكَتَ فَسَلِمَ }[٢٥]

- ## عدم المشاركة فى سماع الإثم أو الرد أو الخروج

إذا كنا في جلسة وأنا ساكتة لكن الجالسين يتكلموا فأنا مثلهم، وفى الأثر :

{ فكل من شاهد منكراً ولم ينكره فهو شريك فيه فالمستمع شريك المغتاب }[٢٦]

طالما ساكتة تكون راضية لأن السكوت علامة الرضا في الدين، ماذا نعمل؟ أقول لها اسكتي أو أترك المجلس، لكن كوني أجلس معها حتى ولو لم أكن أتكلم فأنا راضية وموافقة على هذا الكلام، وربنا قال لنا:

﴿ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ ٱلذِّكْرَىٰ مَعَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٦٨﴾ ﴾ [الأنعام]

حتى الظالمون أنفسهم ويتكلمون في حق الناس لا أجلس معهم .

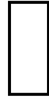
فلنغتنم أوقاتنا إذاً :فمن حلم الله وكرمه أرسل لنا خيرات وبركات لم تكن موجودة فيما مضى، عندنا الآن إذاعات تذيع القرآن الكريم وفيها دروس علم وفيها أسئلة وأجوبة، وجعل لنا أجهزة تسجيل أحضر الشريط الذي أريده والعلم الذي أريده وأسمعه، وكانوا في الزمن الماضي يشتكون من الوحدة في المنزل.

والحمد لله التليفزيون موجود والراديو موجود والتسجيل موجود ولم يعد هناك أي مشاكل أبداً، ويجب على الإنسان أن يستفيد بالوقت لأنه حتى التي تدخل الجنة منا، بعدما تدخل الجنة إن شاء الله وترى ما لها في الجنة تندم وتؤنب نفسها.

---

[٢٥] هناد والْخرائطي في مَكَارِمِ الأَخْلاَقِ عن الْحسن مُرْسَلاً(جامع الأحاديث والمراسيل)

[٢٦] [فيض القدير للغزالي]

 الدَّرْسُ الرابع عشر ٢٣٥

لماذا؟ .. النبي قال لنا ذلك:

«لَيْسَ يَتَحَسَّرُ أَهْلُ الجَنَّةِ إلاَّ عَلى سَاعَةٍ مَرَّتْ بِهِمْ لَمْ يَذْكُرُوا الله تَعالى فِيهَا» [٢٧]

لماذا لم أغتنمها في التسبيح والتحميد والتكبير أو في ذكر الله أو في سماع كلام الله أو في تلاوة كتاب الله ﷻ؟ ومن فضل الله ﷻ علينا لو أنا فتحت راديو أو مسجل لأسمع القرآن الكريم والنبي قال لي:

{الْقَارِىءُ وَالْمُسْتَمِعُ فِي الأَجْرِ شَرِيكَانِ} [٢٨]

أنا أسمع إذاً فأنا أشارك الذي يقرأ في الأجر، ونحن بناتنا وشاباتنا لا يعرفون الغسيل والطبيخ إلا إذا كانت الأغاني الحلوة شغالة ... هذه الأغاني لا يأخذون على سماعها أجراً، لكن لو سمعت القرآن وهى تغسل أو وهي تطبخ تأخذ بكل حرف عشر حسنات، و كلكن تحفظن الحديث ولا داعى للتكرار.

وليس عشر حسنات وحسب بل يضاعف الله لمن يشاء، لماذا؟ ... لأنها تسمع كلام الله إذاً ليس شرطاً أنها تقرأ بل الأجر ميسر لها بالسماع، وليس شرطاً أن تكون متوضأة لأنه حتى لو كانت عليها الدورة فإنها تسمع القرآن ولا تقرأ فربنا يسر هذه الأمور ولم تكن موجودة في الزمن السابق ، ربنا يسرها فتستطيع أن تسمع عندما تفطر أو تتغدى أو تتعشى.

الأجانب الذين لا يعرفون كلام ربنا ﷻ يقولون المعدة لكي تعمل جيداً والجهاز الهضمي لكي يكون مرتاحاً يشغلوا موسيقى كلاسيك خفيفة حتى تكون الحالة النفسية مرتاحة والإفرازات طبيعية ...

أما نحن فليس عندنا حاجة أبداً تعطى الهدوء للنفس والراحة للبال مثل كتاب الله ﷻ، فعندما يوضع الطعام ما المانع أن تشغل إذاعة القرآن الكريم أثناء الأكل؟

---

[٢٧] رواه الطبراني ورجاله ثقات عن معاذ بن جبل.

[٢٨] { الدَّاعِي وَالْمُؤمنَ شَرِيكَانِ فِي الأَجْرِ، وَالْقَارِىءُ وَالْمُسْتَمِعُ فِي الأَجْرِ شَرِيكَانِ، وَالْعَالِمُ وَالْمُتَعَلمُ فِي الأَجْرِ شَرِيكَانِ»(فر) عن ابنِ عبَّاسٍ رضيَ اللَّهُ عنهُمَا. (جامع الأحاديث والمراسيل)

وتسمع كلام الله ﷻ وتؤجر الحرف بعشر حسنات أو يزيد .

فكل وقت مر على الواحد في الدنيا لم يستغله في طاعة الله ﷻ سيندم عليه هناك ويقول: لماذا لم أكثر من هذا العمل؟ لماذا لم أستغل هذا الوقت في ذكر الله وفي طاعة الله وفي عبادة الله ﷻ؟

هذا الكلام يقوله المؤمن الذي يدخل الجنة.

• آفات اليد

ولكى تكون الواحدة فينا مسلمة حقا، لابد من الشطر الثانى من الحديث ... لابد أن يسلم المسلمون والمسلمات من يدى ... كما سلموا وسلمن من لسانى .... فكيف ذلك :

{الْمُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسانِهِ وَيَدِهِ والمهاجِرُ مَن هَجرَ ما نَهى اللّهُ عنه}[29]

ومن آفات اليد التى ظهرت في عصرنا وحرّمها الإسلام هي:

الشكاوى الكيدية، وهي منتشرة جداً، مثلاً واحد حدث بينه وبين جاره سوء تفاهم، فيسارع إلى كتابة الشكاوى، كأن يكتب للصحة بأن فلان هذا يفعل كذا، أو يكتب للأملاك أن فلان هذا منزله أو أرضه في أملاك الدولة، وكلها شكاوى زور وبهتان بذلك لا يكون قد سلم المسلمون من يده.

ويده ليست السرقة وحسب، لكن من العراك ومن الضرب فلا يصح أن يضرب المسلم أخاه المسلم أو أن يسرق أخاه المسلم أو يقتل أخاه .، قال ﷺ:

{كُلُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ حَرَامٌ: مَالُهُ، وَعِرْضُهُ، وَدَمُهُ}[30]

([29])(صحيح البخاري) عن عبدِ اللّهِ بن عَمْرٍو رضي اللّهُ عنهما.

([30]) (جامع الأحاديث والمراسيل) (د هـ) عن أَبي هُرَيْرَةَ رضَيَ اللَّهُ عنهُ.

الْدَّرْسُ الرابع عشر ٢٣٧

وهذا مما ظهر وكثر فى هذه الأيام أيضا :

ولـم يكـن يعرف بهـذه الكثـرة ... نسـاء يقـتلن أزواجهـن، بـل ويمثلـون بهـم .. وإمرأة تتفق مع بنتها لقتل زوجها لتتزوج برجل ثان وأشياء فى غاية العجب لم تكن تعرف من قبل عن النساء ... وكلها من آفات اليد الخطيرة والتى تورد موارد الهلاك ...منع الإسلام السرقة والقتل ومن يقتل مسلماً أعلن الله أنه خالداً في جهنم أبداً، وقال الرسول ﷺ في ذلك:

{لَزَوَالُ الدُّنْيَا أَهْوَنُ عِنْدَ اللهِ مِنْ قَتْلِ رَجُلٍ مُسْلِمٍ}([٣١])

إذاً لا يضرب مسلم ولا يقتل مسلم ولا يسرق مسلم ولا يشتكي مسلم بغير وجه حق، ومن يلتزم بكل الأمور التي تكلمنا عنها يصبح هو المسلم عند الله ﷻ، ومثل هذا يعطيه الله درجة الإسلام ويكون:

﴿ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَٱلصَّٰلِحِينَ ﴾ [٦٩ النساء]

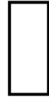
• الإرتقاء فى الدرجات

كيف ترتقين إلى درجة الإيمان يا أختاه :.. وأهل الإيمان درجات، فهناك المسلم، وهناك المؤمن، وهناك المهاجر، وكل درجة أعلى مما قبلها، ونحن جميعاً لسنا على درجة واحدة ولكن كما قال الله:

﴿ هُمۡ دَرَجَٰتٌ عِندَ ٱللَّهِ ﴾ [١٦٣ آل عمران]

فهناك من الناس من هم في درجة الإسلام و لهم أجرهم عند الله، وهناك من هم أعلى وهم فى درجة الإيمان، وهناك من هم أعلى وهم من في درجة الهجرة والمهاجرة وهم اللذين يهجرون ويتركون ما حرم الله بنص الحديث، وإذا أردتى أن ترتقى إلى درجة أعلى وهي الإيمان فمن المؤمن؟ فلنسأل رسول الله ﷺ يجيبنا قائلاً:

([٣١])(سنن النسائي الكبرى) عَن عَبْدِ الله بْنِ عَمْرو.

وهى إجابة تخص كل إمرأة فى هذا الزمان :

الذى انتشرت فيه العداوات بين الجيران، والذى أصبح الجيرة فيه مصدر إزعاج وقلق مشاكل .. بدل أن تكون مصدر أنس ومعونة ورحمة واسمعوا له ﷺ إذ يقول :

{والله لا يُؤْمِنُ، وَالله لاَ يُؤْمِنُ، وَالله لاَ يُؤْمِنُ} قالوا: وما ذاك يا رسول الله؟ قال: {الَّذِي لاَ يَأْمَنُ جَارُهُ بَوَائِقَهُ} قالوا: يا رسول الله وما بوائقه؟ قال: {شَرُّهُ}[٣٢]

أي من تقوم بحقوق الجار فهى مؤمنة ، وإذا أرادت أن ترتقي أعلى من ذلك يكون مهاجرة .. فمن المهاجر؟، إذا أحببت أن تنتقلى وترتقين وتكونين من المهاجرات يا أختاه .. اسمعى واعملى بقوله ﷺ :

{ والمهاجِرُ مَن هَجرَ ما نَهى اللّهُ عنه}[٣٣]

{الْمُهَاجِرُ مَنْ هَجَرَ السّوءَ }[٣٤]

وقوله ﷺ فى الحديث الجامع :

{ المؤمنُ مَنْ أَمِنهُ الناسُ، والمسْلِمُ من سَلِمَ المسلمونَ مِنْ لسانِهِ ويَدِهِ، والمهاجِرُ من هَجَرَ السوءَ، والّذي نفْسِي بِيَدِهِ لا يَدْخلُ الجنّةَ عبدٌ لا يْأمَنُ جارُهُ بوائِقَهُ }[٣٥]

أي يترك المعاصي كلها ولا يفعل ما يغضب الله ﷻ لا في نفسه ولا في بيته ولا في عمله ولا في بلده فيصبح كالملائكة الذين لا يعصون الله ماأمرهم، ويفعلون ما يؤمرون ، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

---

[٣٢] (صحيح البخارى) عن أبي شريح الكعبي.
[٣٣] (صحيح البخاري) عن عبدِ اللّهِ بنِ عَمْرو رضي اللّهُ عنهما.
[٣٤] ابن عساكر عن ابنِ عُمَرَ رضيَ اللّهُ عنهُمَا.
[٣٥] عن أنسٍ رضي الله عنه رواه أحمد وأبو يعلى والبزار



الدرس الخامس عشر


تكريم الإسلام للمرأة

ماذا أعطى دين الإسلام للمرأة؟

- المساواة مع الرجل فى العبادة
- شخصية وذمة مستقلة لأول مرة
- حقها فى الميراث
- حقها فى الخلع
- حقها فى حضانة أبنائها
- أعزَّها وصانها بستر جسمها
- وقاها من أمراض الجنس والسرطان
- أعطاها حقوقها الجنسية
- أباح لـها ما يناسب طبيعتها
- حثها على العلم و أمر بتعليمها
- أباح لـها العمل



- شرفها بأقدس رسالة
- حماها من تفكك أسرتها



الإسلام حفظ المرأة وأعزَّ شأنها وصان كرامتها



الدرس الخامس عشر

تكريم الإسلام للمرأة

بسم الله الرحمن الرحيم.

طبعاً الحقيقة نسمع في هذه الأيام حملات شديدة وموجهة على الإسلام وعلى أن الإسلام هضم المرأة ولم يعطها حقها، وهذه الحملات ظالمة ولا تستند على أي وجه من الحق لأن الإسلام هو أول دين أنصف المرأة وأعطى لها حقها، وفيما يلى عجالة سريعة وإشارات مقتضبة لبعض النقاط التى تكشف عن هذا الإنصاف :

• ماذ أعطى دين الإسلام للمرأة

• المساواة مع الرجل فى العبادة

فالإسلام جعل المرأة والرجل شقيقان فقال ﷺ:

{ إِنّ النسَاءَ شقَائِقُ الرِّجَالِ } [1]

وجعل هناك مساواة تامة بينهم في التكليفات الإلهية والأوامر الربانية[٣٥ الأحزاب]:

﴿ إِنَّ ٱلْمُسْلِمِينَ وَٱلْمُسْلِمَٰتِ وَٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ وَٱلْقَٰنِتِينَ وَٱلْقَٰنِتَٰتِ وَٱلصَّٰدِقِينَ وَٱلصَّٰدِقَٰتِ وَٱلصَّٰبِرِينَ وَٱلصَّٰبِرَٰتِ وَٱلْخَٰشِعِينَ وَٱلْخَٰشِعَٰتِ وَٱلْمُتَصَدِّقِينَ وَٱلْمُتَصَدِّقَٰتِ وَٱلصَّٰٓئِمِينَ وَٱلصَّٰٓئِمَٰتِ وَٱلْحَٰفِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَٱلْحَٰفِظَٰتِ وَٱلذَّٰكِرِينَ ٱللَّهَ كَثِيرًا وَٱلذَّٰكِرَٰتِ ﴾

[1] عنْ عَائِشَةَ مسند الإمام أحمد وسنن الترمذي وأبي داوود

فهناك مساواة تامة بين المرأة والرجل في عبادة الله ﷻ.

• شخصية وذمة مستقلة لأول مرة

وكذلك الإسلام هو الدين الوحيد على طول التاريخ إلى وقتنا هذا الذي جعل للمرأة شخصية مستقلة:

لأن الدين المسيحي، أو إذا نظرنا إلى أهل الغرب عامة سواء يدينون بالمسيحية أو لا يدينون بها يجعلون المرأة تابعة لزوجها، ليس لها حق حتى في اسمها واسم أبيها أو اسم عائلتها، لكن بمجرد الزواج تتنازل عن اسمها واسم عائلتها وتنسب إلى اسم زوجها.

هذا غير موجود في الإسلام، وإن كنا أحياناً نسمعه في وسائل الإعلام عندنا على ألسنة بعض القادة، لكن هذا مخالف للإسلام، فاعرفوا هذا الحكم واعلموا أنهم ساقوه بالتبعية على النظام الأجنبي، لكنها عندنا أي امرأة مسجلة باسمها واسم أبيها واسم عائلتها ولها بطاقتها الشخصية، ولها كذلك وهذا أهم ما قدمه لها الإسلام ذمتها المالية المستقلة عن الرجل، لكن المرأة في الغرب ليس لها ذمتها المالية المستقلة مهما كان عملها ومالها ، وهى لا تستطيع أن تنفقه إلا بإذن من زوجها وموافقة منه و لا تستطيع أن تستقل بإنفاق هذه الأموال.

• حقها في الميراث

كذلك الإسلام جعل للمرأة ميراثاً والمرأة في الغرب لا ترث مطلقاً.

أكبر الدول التي تتشدق بحقوق الإنسان كأمريكا وإنجلترا وفرنسا وغيرها لا يوجد فيها أي ميراث لأي أنثى، فالميراث في إنجلترا للابن الأكبر فقط وبقية الدول يعطون الميراث للذكور ، أما البنت فمحرومة من الميراث حرماناً كلياً،ويقولون أن الإسلام هضم المرأة حقها ... أفهذا هو الحق ،.. ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون!! .



• حقها في الخلع

أضف إلى ذلك أنهم في العصر الحديث مع ما وصلوا إليه من مدنية و تطور، مهما عانت المرأة من مشاكل مع زوجها لا تنفصل عنه إلا بالموت، وليس من حقها أن تطلب الطلاق أو الخلع، تصبر أو لا تصبر المهم لا إنفصال إلا بالموت.

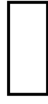
لكن الإسلام أعطى لها الحق في اختيار الزوج أولاً ولا يستطيع أحد أن يكرهها، وأعطى لها ثانياً إذا هي اقتنعت بعد تفكير طويل وهذا هو المهم وليس على العاطفة أن هذا الزوج لا يصلح لها أن تطلب الخلع وتتنازل عن جميع حقوقه المالية التي أعطاها لها وهي المهر الذي دفعه لها ويبيح لها الإسلام بعد ذلك أن يحكم القاضي بتطليقها بناءاً على طلبها، لكن في الغرب هذه الحقوق غير موجودة.

• حقها في حضانة أبنائها

كذلك من ضمن هذه الحقوق أن الإسلام جعل للمرأة الحضانة لأبنائها، فإذا حدث انفصال عن زوجها فهي مسئولة عن الأولاد تحتضنهم وتربيهم حتى تطمئن على حياتهم المستقبلية، أما في الغرب فكما قلنا المرأة ليس لها اسم، وبالتالي الحضانة تنتقل إلى الأب أو أي مؤسسة من مؤسسات الدولة، مؤسسة للملاجئ أو مؤسسة للأيتام لكن المرأة ليس لها الحق في حضانة أي ابن أو بنت بناءاً على التقاليد الغربية المنتشرة هناك.

• أعزَّها وصانها بستر جسمها

كل الذي حدث أن بعض قصار النظر ينظرون إلى الحرية في بعض الممارسات التي لا تتفق مع ديننا الإسلامي ومع أعرافنا وتقاليدنا، ويزعمون أن هذه هي الحضارة، مثل أن المرأة في الغرب تلبس أي زي شاءت، وتكشف أي عضو شاءت من جسدها، وهذه ليست حرية بل هذه همجية!!

لأن الإسلام جعل المرأة عزيزة وغالية:

ودائماً الممنوع مرغوب فكلما كانت المرأة أستر كانت رغبة الرجال فيها أكثر، لكن كلما أظهرت مفاتن جسمها كان زهد الشباب فيها أكثر، من أجل ذلك الإسلام أمرها أن تستر جميع أجزاء جسمها، لماذا؟ ، حرصاً عليها حتى لا يؤذيها الشباب بعيونهم أو أقل أو أكثر من ذلك وتظل مصونة مكرمة في نظر المجتمع.

• وقاها من أمراض الجنس والسرطان

كذلك الحرية، فليست الحرية الإباحية التي أعطاها الغرب للبنات أو للبنين وهم الآن يجنون ثمرتها، وهذا الكلام تحفظونه كلكم، كيف يجنون ثمرتها : كل شاب وكل فتاة في الغرب الآن يعيش حياة شريفة يخاف من الزواج، لماذا؟ لأن الأمراض الخبيثة المنتشرة بصورة عامة وشاملة مثل الإيدز وغيره كانت نتيجة الهمجية والحياة الغير منظمة التي أباحها الغرب بين شبابه وشاباته.

ومن المعروف علمياً أن نسب سرطان الثدى والرحم والجلد لدى النساء فى المجتمعات الإسلامية هى أقل نسب بالعالم كله وهذا بسبب:

– الرضاعة الطبيعية التى حث عليها الإسلام وأمر المرأة بها .

– الحمل والولادة والقيام بالوظائف الطبيعية للأعضاء .

– المرأة زوجة للرجل المسلم وكل الذكور المسلمين مختونون، وهذا أحد الأسباب الأساسية للوقاية من سرطان الرحم عند النساء.

– الإسلام حمى المرأة من إصابات كثيرة بمنع المعاشرة أثناء الدورة الشهرية.

– ستر جسد المرأة عند خروجها من بيتها بالزى الشرعى وعدم تعريضه للشمس أحد الأسباب القوية للوقاية من سرطان الجلد.

فالإسلام عندما نظم الحياة بين المسلمين والمسلمين :

جعل فيها عفاف وإحصان وفيها تكريم للمرأة، وكذلك فيها حفظ للأنساب.

تكريم الإسلام للمرأة

فيكون معروفاً أن فلانة بنت فلان أو فلان ابن فلان.

لكن الطريقة الهمجية الموجودة في الأمم الغربية تجعلنا نتساءل: كيف يعرفون النسل؟ وكيف ينسبون لفلان؟

فهم كما نرى الآن بينهم فوضى في العلاقات، وأصبحوا مثل مجتمع الغابات، بل أضل، ولذلك هم جميعاً يعانون من هذا الذي حدث الآن، ويتمنون أن يروا الحياة التي تعيش فيها المرأة المسلمة في عصرنا هذا بالعفاف والإحصان، والمحافظة على العرض وعلى الحياة الطاهرة النقية التي تضمن سلامة الإنسان وسلامة النسب.

• أعطاها حقوقها الجنسية

وهذا الموضوع يستغله أعداء الإسلام ويقولون أن الإسلام حرم المرأة من متعتها عندما أمر بختان الإناث، والإسلام لم يأمر بذلك، وإنما هو للذكور ، وللإناث الخفض، وهو إشمام بسيط فقط لمن زادت حالة عضوها عن الطبيعية مما قد يخرجها عن الإعتدال فسنه الإسلام ولم يلزم به لمساعدتها على إعتدال حالتها.

ولا يوجد دين أمر بمراعاة الشئون الجنسية للزوجة مثل الإسلام، وأمر الرجل بتلبية طبيعتها وحثه على ذلك والأحاديث كثيرة ومشهورة بل وراعى أدق التفاصيل النفسية والجسدية للعلاقات الزوجية بما يفوق كل شرح وكل فكر.

فهذه الموجة يا إخواتنا ليس هدفها هو الرحمة بكن:

وإنما هدفها هو إغراقكن و إغرائكن حتى تخرجكن من تحت عباءة دين الله:

طبعاً أنا أرى كثيراً من المتأمركين والجماعة المستشرقين الذين يميلون للغرب يملئون صفحات المجلات بهذه الحملات الآن، وبعض فتياتنا تقرأنها وتظن أن هذا كلام حقيقي، لا .. لابد يكون عندك وعي وتعرفي أمور دينك لتعرفي كيف تدافعين عنه وتفخرين بكونك مسلمة.

• أباح لها ما يناسب طبيعتها

لا يوجد دين في الوجود أنصف المرأة كدين الإسلام، لأنه هو الدين الوحيد الذي أعطى لها حقوقها، كل ما حدث أن الإسلام في سبيل تكريم المرأة جعل لها مجالات تتناسب مع تكوينها وخلقتها، وجعل للرجل مجالات تتناسب مع تكوينه ومع خلقته ومع فطرته، فالرجل بطبيعته فيه قوة فجعل المجالات العملية التي تحتاج القوة من اختصاصه فمنع على المرأة الذهاب للقتال أو الإشتراك فى الحرب.

وهم الآن من دواعي المدنية قالوا أن الجيوش الأمريكية تعمل فيها مجندات، ماذا تعمل؟ ..تناول الجنود الذخائر والمأكولات والمطعومات لكن هل فيه امرأة مهما بلغ من رباطة جأشها وقوة عزيمتها تستطيع أن تدخل ميدان القتال ؟! ... كلا، لأن المرأة خلقها الله ببنية وطبيعة ضعيفة عن بنية وطبيعة الرجل ... وليس هذا ذما وإنما هو توضيح لأنه جسمها جعل الله فيه سر خلق الحياة ولذا لزم تجهيزة على صورة مغايرة وجعل الرجل بقوته ليحميها ويقوم على الكثير من شئونها ، فهل الله بأبعادها عن هذا اختار لها الأفضل، أم عندما أشركوها كان ذلك لها الأفضل؟!

بدون شك الأفضل ما فعله الإسلام: عندما رأينا في الحرب العراقية الأخيرة أن بعض المجندات الأمريكيات وقعن في الأسر، هل امرأة أو بنت مسلمة ترضى هذا الأمر؟! حيث يفعلون فيها ما يشاءون لأنها أسيرة، ماذا تفعل؟! فالإسلام حماها من هذاومنعها من الحرب، وكذلك المجالات التي تحتاج للعمل اليدوي الشديد كالزراعة والبناء الذي يحتاج إلى قوة، والعمل المضنى في المصانع .. إذاً العمل الذي يحتاج إلى قوة جسمانية الإسلام يبعد عنه المرأة ليكرمها ويلزم به الرجل ، هذا الكلام يوافق العقل والمنطق، أم لا يوافق؟ يوافق العقل والمنطق.

• حثَّها على العلم و أمر بتعليمها

إقرئى درسنا الأول من هذا الكتاب الذى بين يديك ففيه كفاية مختصرة.

• أباح لها أن تعمل

أما العمل الذي لا يحتاج إلى قوة جسمانية مثل التدريس والتمريض، وكذلك إذا كانت ستقف على ماكينات ليس فيها مجهود بدني ولا تحتاج إلى شدة ولا قوة عضلية كماكينة تريكوا فلا مانع في ذلك أبداً، والإسلام ترك للمرأة الحرية في هذا المجال. ، بل وحثها على المجالات النسوية كطب النساء وتعليمهن حتى تكون هناك طبيبات ومدرسات مسلمات ووغيرها.

وأباح للمرأة العمل بشرطين: أن يكون المجتمع في حاجة إلى عملها كطبيبة أو صيدلية أو مدرسة، أو تكون المرأة في حاجة إلى العمل كأن يكون أبوها رجل فقير وتحتاج إلى مساعدة لتجهيز نفسها أو زوجها فقير وتحتاج إلى المساعدة للإنفاق على بيتها، أباح لها الإسلام هذا على أن تخرج مستترة عفيفة، وأن تتأدب بآداب الإسلام في الزي والخروج إلى الأماكن العامة وليس في هذا مانع في دين الله ﷻ، لماذا؟

• شرَّفها بأقدس رسالة

لأن الإسلام يعلم أن أقدس رسالة وأفضل عمل تقوم به المرأة هو تربية الرجال، فالذي يقف على ماكينة يتعامل مع آلة صماء، لكن هي تتعامل مع خير مخلوق أخرجته السماء الولد أو البنت ... يحتاج لحنان ويحتاج لرقة ويحتاج لعاطفة ويحتاج لشفقة ويحتاج لكل هذه المعاني.

وآخر صيحة في فرنسا الآن وتنتشر في دول الغرب:

يطالبون المرأة بالرجوع إلى المنزل، نحن سنرجع إلى المنزل لكن عندما يرجع هؤلاء، لأننا ورائهم، لماذا يطالبون برجوع المرأة إلى المنزل؟ قالوا: لشدة الحاجة إليها في تربية الأجيال.

انظروا إلى حيرة المرأة العاملة التي عندها أولاد صغار ماذا تفعل فيهم؟! .. يا ترى ترسلهم إلى أمها أو إذا أمها لم ترضى أترسلهم لأم زوجها، وإذا لم ترضى أترسلهم إلى جارتها .. عملية محيرة !! ، وهل أي امرأة من هؤلاء تستطيع أن تعوض الولد عن حنان الأم وعطفها وشفقتها؟ مستحيل، طبعاً:

تَرتَب على ذلك عدم إرضاع الولد أو البنت من ثدي الأم:

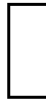
وهذا أثر على تنشئة الأولاد وعاد بالضرر على صحة الأم ،كذلك الولد في البيت يحتاج إلى رعاية دائمة، فالإسلام استحب للمرأة ما دامت غير محتاجة للعمل والمجتمع في غير حاجة إلى عملها أن تجلس في بيتها لتربي أولادها، وأظن كما ترون الآن أن المرأة لو تفرغت للمنزل يكفيها عمل المنزل، ولذلك عندما تخرج للعمل كيف توفق بين عملها و بيتها ، وأظن أن هذا مستحيل أن تعطى الأثنين حقهما الكامل، وأصبحت النتيجة الآن تزويغ وهروب من العمل لأن البيت يحتاجها، و أصبح راتبها غير حلال لأنه ليكون الراتب حلالاً لابد نجلس في العمل الوقت الذي اتفقنا عليه مع صاحب العمل، ونتيجة التفريط والتقصير كما نرى انتشار الأمراض وانتشار الغلاء وانتشار كثير من هذه الأشياء التي هي تؤثر على حياتنا الاجتماعية.

• حماها من تفكك أسرتها

طبعاً وأهم من هذا وذاك المصيبة الكبيرة التي انتشرت وهي كثرة المشاكل في الحياة الزوجية، لماذا؟ ... لأن أسرار البيوت أصبحت في العمل فلا توجد المرأة التي تحافظ على الأسرار إلا القليل لأنهن يجلسن مع بعض في العمل ويتساءلن: ماذا فعل معك زوجك؟ .. ويحكين بالتفصيل الممل ، ويتدخلن فيقمن بنصحها في كيفية التعامل معه وتعمل بالنصائح التي تظنها غالية فتزيد الأمور وتزيد المشاكل.

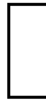
لكن عندما تجلس المرأة في بيتها وتستقر وتكمن فيه لا تحكى لأحد كما أمر الإسلام، فإذا حدثت بعد ذلك المشكلة تحل في منتهى السهولة، بمجرد خروجه خارج البيت ويعود آخر النهار ينتهى الدور وترجع الأمور إلى مجاريها، ولذلك نجد نادراً ما تحدث المشاكل العائلية إذا كانت المرأة مستقرة في المنازل لأنه لا تحدث مشاكل في الأطفال أو مشاكل في ترتيب المنزل وتجهيزه أو مشاكل في الطهى والطبخ والغسيل والكي وما شابه ذلك لأنها تقوم بواجبها في هذا المجال، وكذلك لا توجد مشاكل في قيامها بواجبات الزوج لأنها متفرغة لذلك، يكون أيضاً أبناءها متفوقين وهذا أمر ملاحظ لأنها منتبهة لهم تقوم بأكبر دور نحوهم.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم **إنتهى بعون الله**



فهرست الكتاب

















نبذة عن المؤلف فضيلة الأستاذ

فوزى محمد أبوزيد

تاريخ ومحل الميلاد: ١٩٤٨/١٠/١٨م ، الجميزة مركز السنطة – محافظة الغربية – جمهورية مصر العربية

المؤهل: ليسانس كلية دار العلوم ، جامعة القاهرة ١٩٧٠م .

العمل: مدير عام بمديرية طنطا التعليمية.

النشاط : ١ – يعمل رئيسا للجمعية العامة للدعوة إلى الله بجمهورية مصر العربية، والمشهرة برقم ٢٢٤ ومقرها الرئيسى ١١٤ شارع ١٠٥ حدائق المعادى بالقاهرة ، ولها فروع فى جميع أنحاء الجمهورية.

٢ – يتجول فى جميع الجمهورية لنشر الدعوة الإسلامية وإحياء المُثل والأخلاق الإيمانية بالحكمة والموعظة الحسنة .

٣ – بالإضافة إلى الكتابات الهادفة إلى إعادة مجد الإسلام .

٤ – والتسجيلات الصوتية و الوسائط المتعددة للمحاضرات والدروس واللقاءات على الشرائط و الأقراص المدمجة.

٥– وأيضا من خلال موقعه بالإنترنت: WWW.Fawzyabuzeid.com

دعوته : ١– يدعو إلى نبذ التعصب والخلافات بين المسلمين والعمل على جمع الصف الإسلامى وإحياء روح الإخوة الإسلامية ، والتخلص من الأحقاد والأحساد والأثرة والأنانية وغيرها من أمراض النفس.

٢– يحرص على تربية أحبابه على التربية الروحية الصافية بعد تهذيب نفوسهم وتصفية قلوبهم .

٣– يعمل على تنقية التصوف مما شابه من مظاهر بعيدة عن روح الدين ، وإحياء التصوف السلوكى المبنى على القرآن الكرسم وعمل الرسول صلى الله عليه وسلم وأصحابه الكرام .

هدفه :

إعادة المجد الإسلامى ببعث الروح الإيمانية ، ونشر الأخلاق الإسلامية وترسيخ المبادئ القرآنية





قائمة مؤلفاته :

أولا : من أعلام الصوفية :

١- الإمام أبو العزائم المجدد الصوفى ٢- الشيخ محمد على سلامة سيرة وسريرة.

٣- المربى الربانى : السيد أحمد البدوى

ثانيا : الدين والحياة :

٤- زاد الحاج و المعتمر (٢ط) ٥- نفحات من نور القرآن ج ١

٦- نفحات من نور القرآن ج ٢ ٧- مائدة المسلم بين الدين و العلم

٨- نور الجواب على أسئلة الشباب ٩- فتاوى جامعة للشباب

١٠- مفاتح الفرج (٥ط) (ترجم للأندونسية) ١١- مختصر مفاتح الفرج .(ح صغير)

١٢- تربية القرآن لجيل الإيمان، (ترجم إلى الإنجليزية والأندونسية)

١٣- إصلاح الأفراد و المجتمعات فى الإسلام ١٤-كيف يحبُّك الله

١٥-كونوا قرآنا يمشى بين الناس ١٦- المؤمنات القانتات

الخطب الإلهامية : المجلد الأول : المناسبات

١٧- ج١: المولد النبوى ١٨- ج٢ : الإسراء و المعراج

١٩- ج٣ : شهر شعبان و ليلة الغفران ٢٠- ج٤ : شهر رمضان و عيد الفطر

٢١- ج٥ : الحج و عيد الأضحى ٢٢- ج٦ : الهجرة و يوم عاشوراء.

ثالثا : الحقيقة المحمدية :

٢٣- حديث الحقائق عن قدر سيد الخلائق (٣طبعات).

٢٤- إشراقات الإسراء- ج١(٢ط) ٢٥- إشراقات الإسراء- (ج٢)

٢٦- الرحمة المهداة ٢٧- الكمالات المحمدية

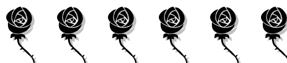
٢٨- واجب المسلمين المعاصرين نحو الرسول ﷺ.

رابعا : الطريق إلى الله :

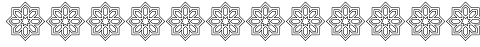
٢٩- طريق الصديقين إلى رضوان رب العالمين (ترجم للأندونسية)

٣٠- أذكار الأبرار ٣١- أذكار الأبرار (حجم صغير)

٣٢- المجاهدة للصفاء و المشاهدة ٣٣- علامات التوفيق لأهل التحقيق



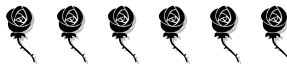




تحت الطبع للمؤلف

==

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم





أين يمكنك الحصول على مؤلفات الأستاذ فوزى محمد أبوزيد

م	إسم المكتبة	الهاتف	العنوان
١	دار الأحمدي للنشر	٢٥٧٤٠٥٠٣	٤٠ ش طلعت حرب- أمام سينما مترو
٢	دار جوامع الكلم	٢٥٨٩٨٠٢٩	١٧ ش الشيخ صالح الجعفري بالدراسة خلف مشيخة الأزهر
٣	مكتبة نفيسة العلم	٢٥١٠٤٤٤١	٩ ميدان السيدة نفيسة – جوار المسجد
٤	المكتب المصري الحديث	٢٣٩٣٤١٢٧	٢ شارع شريف – عمارة اللواء
٥	مكتبة دار الإنسان	٣٣٣٥٠٠٣٣	١٠٩ ش التحرير – ميدان الدقي
٦	مكتبة عالم الفكر	------------	أمام مسجد الإمام الحسين
٧	مكتبة الجندي	٢٥٩٠١٥١٨	سوق أم الفلام التجارى – ميدان مسجد الإمام الحسين
٨	مكتبة دار المقطم	٢٧٩٥٨٢١٥	٥٢ ش الشيخ ريحان عابدين
٩	دار المجلد العربي	٢٥٩١٢٥٢٤	١١٦ ش جوهر القائد – أمام جامعة الأزهر بالحسين
١٠	مكتبة النهضة المصرية	٢٣٩١٠٩٩٤	٩ ش عدلى – جوار السنترال
١١	مكتبة هلا للنشر والتوزيع	٣٣٤٤٩١٣٩	٦ ش د/حجازي - الصحفيين – خلف نادي الترسانة
١٢	المكتبة الفاطمية	-------------	ميدان جامع الأزهر- أمام الباب العباسي للجامع
١٣	مكتبة أم القرى	٢٥٨٩٨٢٥٣	١٢٨ ش جوهر القائد- أمام جامعة الأزهر - بسيدنا الحسين
١٤	المكتبة الأدبية الحديثة	٢٥٩٣٤٨٨٢	٩ ش السنادقية بالأزهر
١٥	مكتبة الروضة الشريفة	٢٦٤٤٤٦٩٩	٢١ ش د/أحمد أمين – ميدان سانت فاتيما- مصر الجديدة – خلف أولاد رجب
١٦	كشك ربيع	-------------	ش ٢٦ يوليو أمام الأمريكيه
١٧	مكتبة تاج	٣٣٣٤٦٥١/ ٠٤٠	طنطا - مكتبة تاج - بجوارمسجد السيد أحمد البدوي
١٨	مكتبة أولاد عبدالفتاح السمان	٢٣٢٧٥٩٩/ ٠٩٣	سوهاج- ش احمد عرابي جوار مركز التكوين المهنى
١٩	كشك أبو الحسن محمود حسن	------------	قنا- أمام مسجد سيدي عبدالرحيم
٢٠	دار الأحمدي للنشر	٢٣٤٧٨٠٢/ ٠٦٨	المنيا- أبراج الجامعة أمام الشبان المسلمين

أيضاً بدور الأهرام والجمهورية والأخبار للتوزيع و دار الشعب والدور القومية للتوزيع والنشر ومن المكتبات الكبرى الأخرى بالقاهرة والأسكندرية والأقاليم .... والحمد لله على نعمة التوفيق .

